

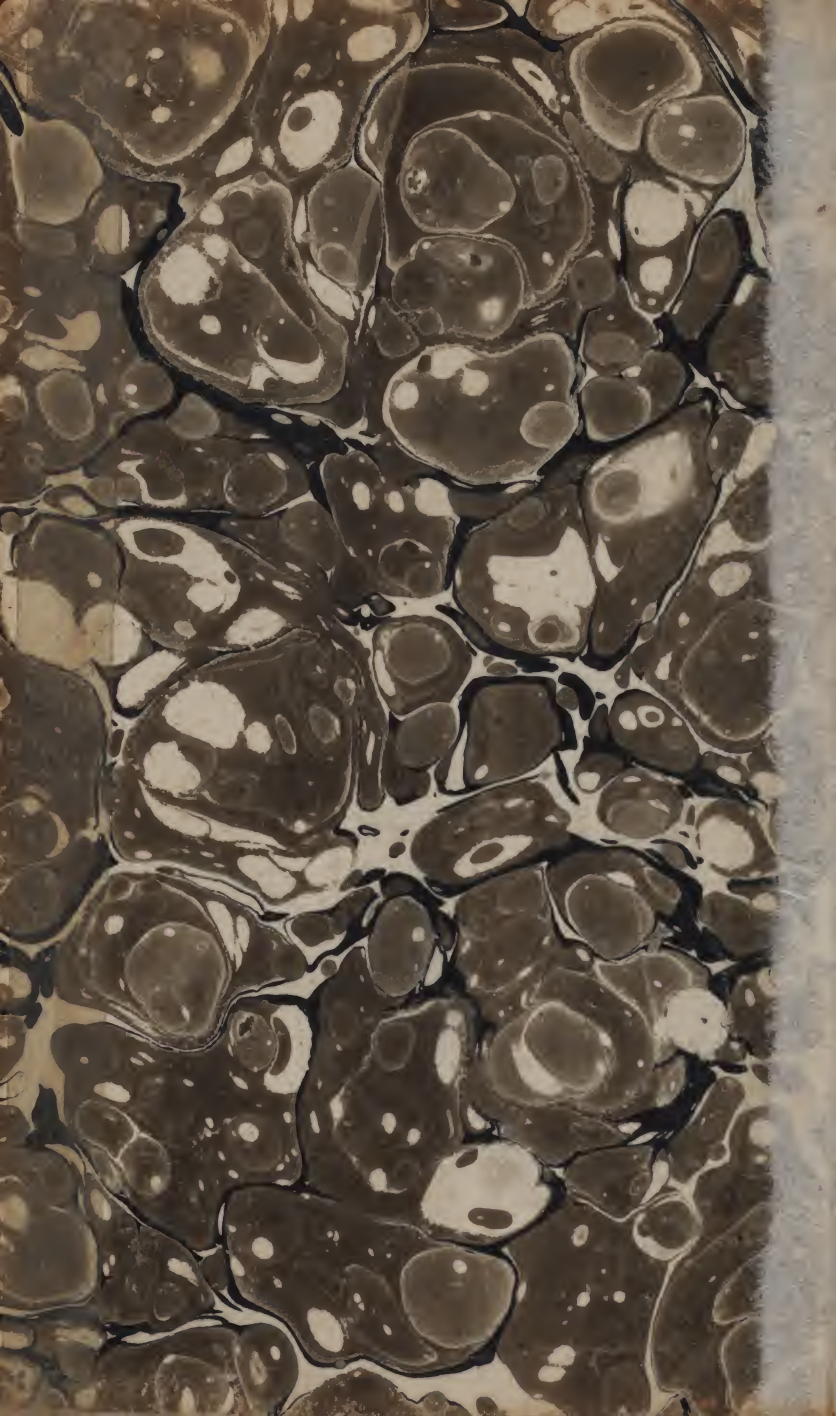
YALE
MEDICAL LIBRARY



HISTORICAL LIBRARY

The Gift of

JOHN FARQUHAR FULTON





Richard

Trin. Coll. Camb.

Prof. de ...
...

John Sarton

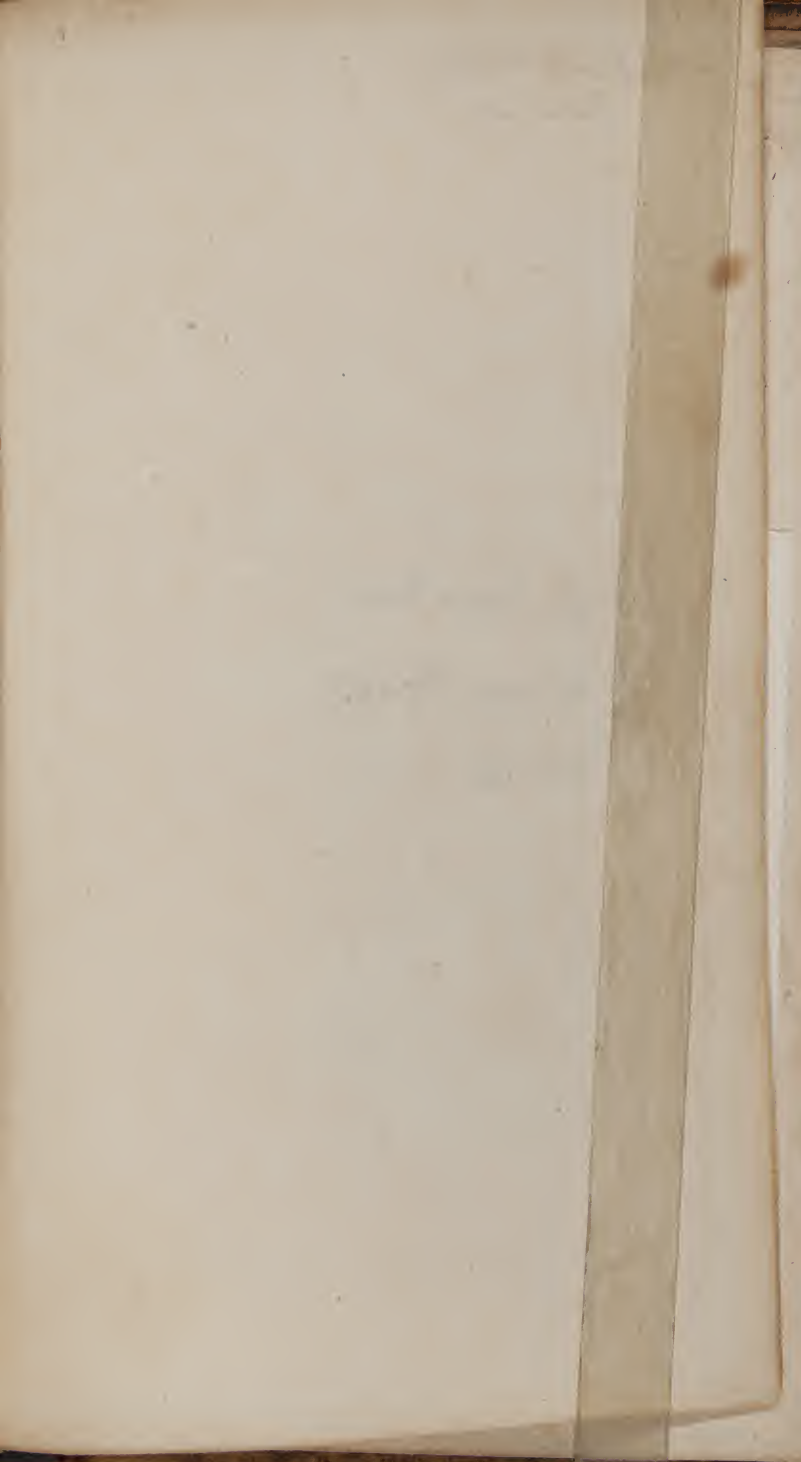
Cambridge, Mass.

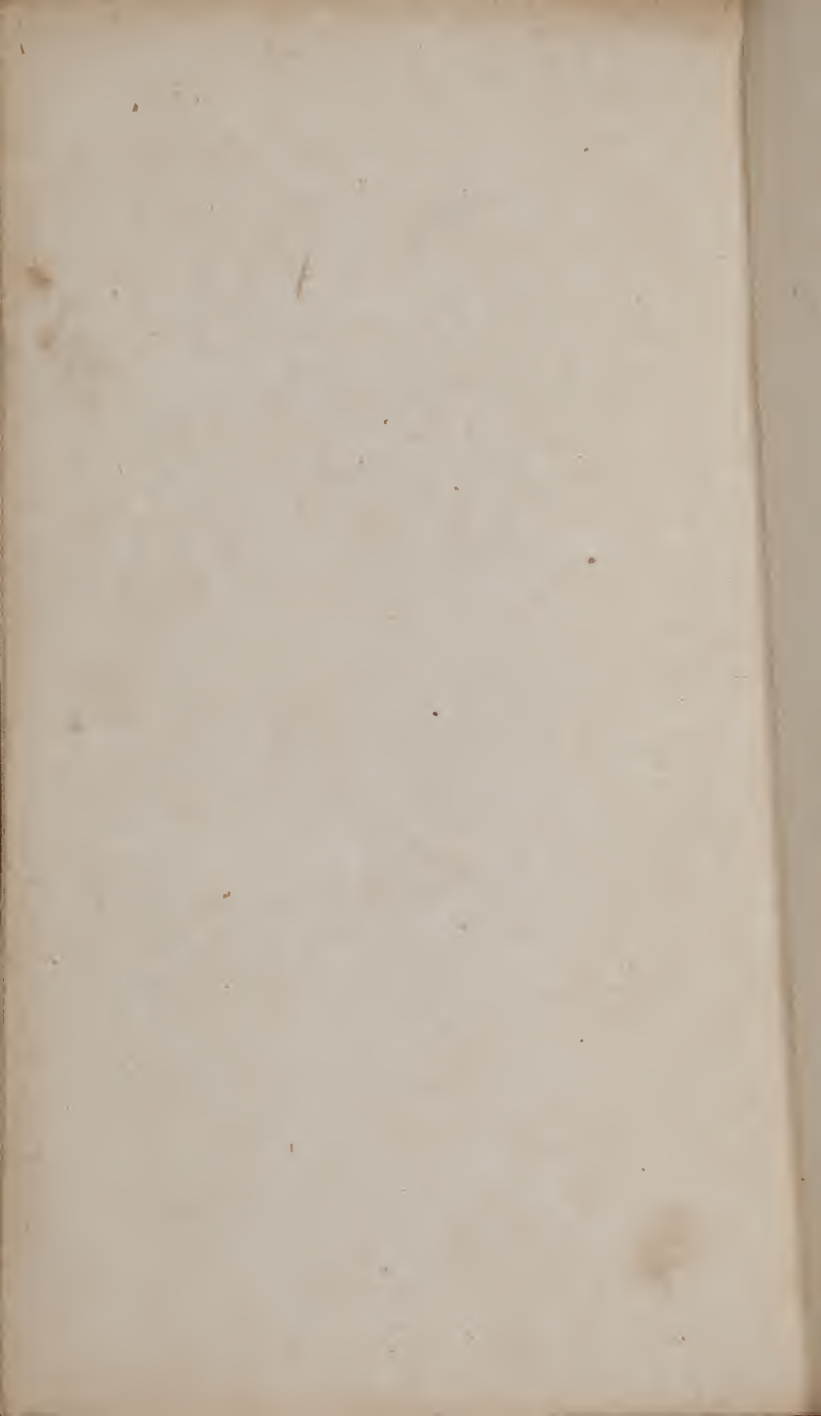
4312.03

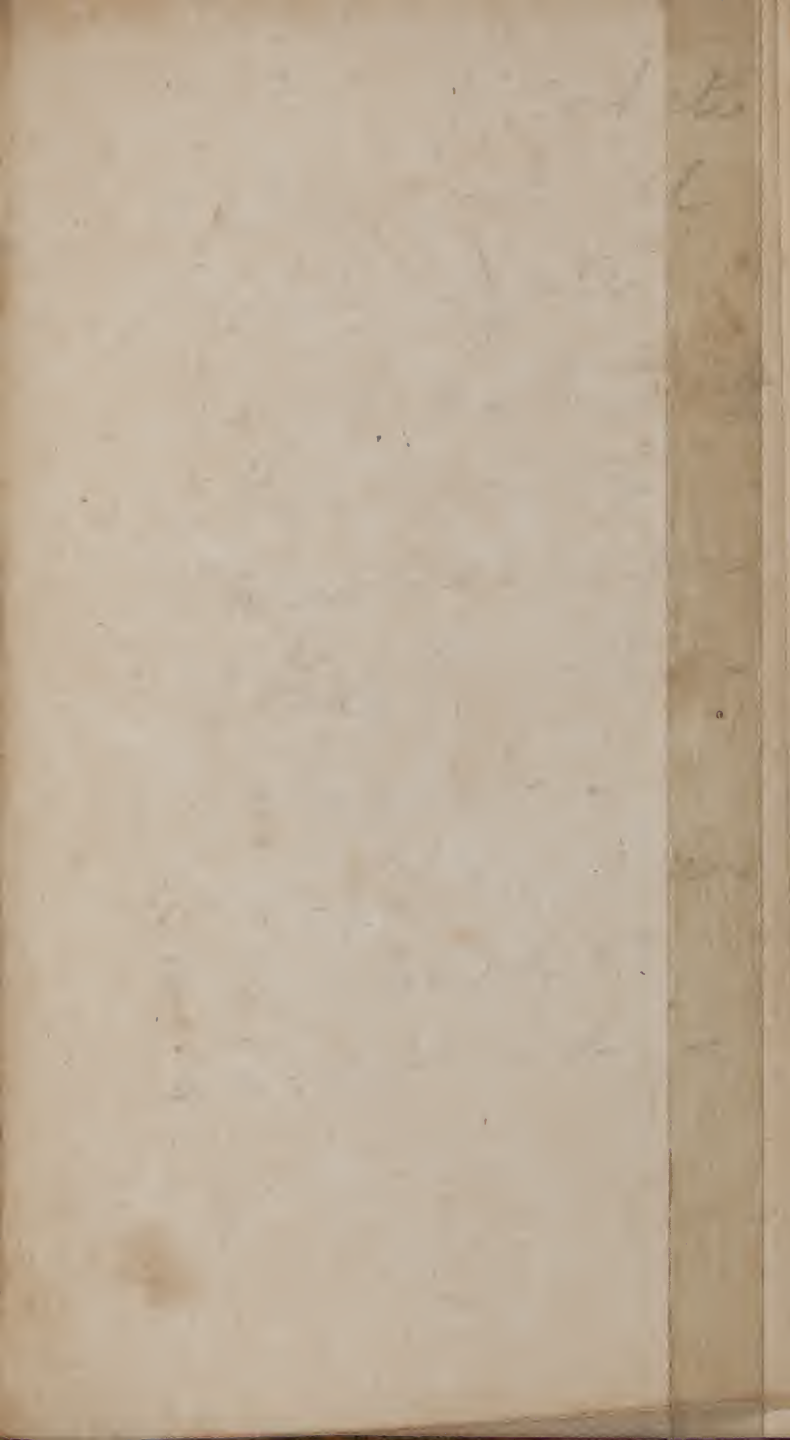
complete

a-28, aa₃ = 374^m
all used only 372^m.

Ter Meulen 1075







٢٦
كتاب في صحة

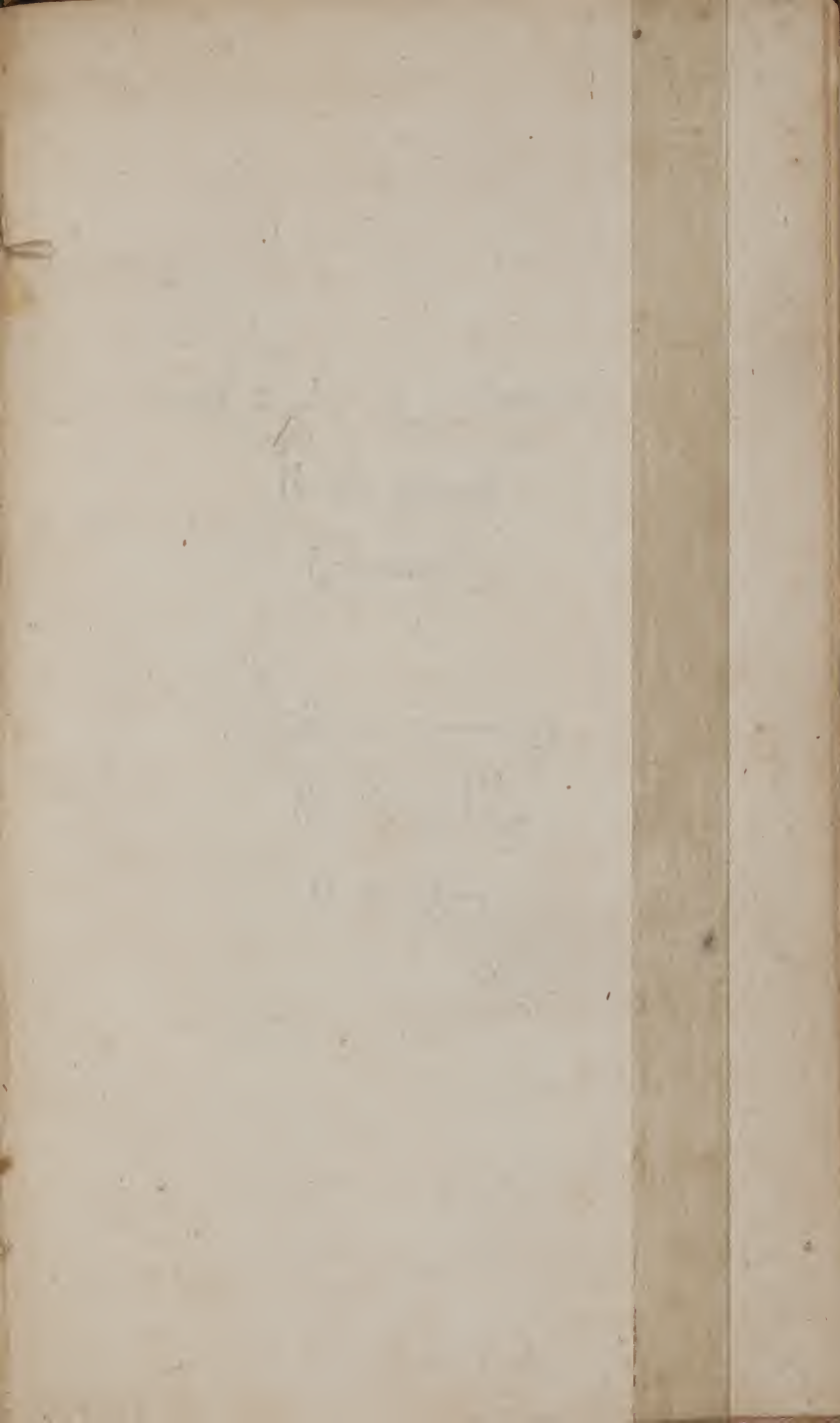
الشريعة

المسيحية

نقل من

اللاتيني الي

العربي





سبب تأليف الكتاب،

كان غرضنا في هذا
المختصر البحث عن تحقيق
دين الله واثبات صحته

أنا
تأليف

فتمسك الله الذي هو أبو الحق ان
ينور قلوبنا بروحه ويهدينا الي سبيل
الحق ويكشف عنا ظلام الضلالة ونرجوا
ان الذي اتينا به ينفع بطالعه ويقع
في حيز القبول عند من يقف عليه بحديث
انه ليس شي اوجب علي الناس طلبه
من التحقيق في معرفة الله وعبادته
ان هو سبيل الي السعادة الحقيقية
التي هي غاية كل مطلوب والحياة
الابدية ولعل ان يفتح الله بصيرة الذين

زاع نظره من الحق ويصرون ما لم
 يبصروه واما الذين قد كشف الله لهم
 بلطفه عن صراط الحق فبيّن انه
 يجب علي من رجح عقله منهم ان
 يكون مستعدا بالسلاح الذي
 يقهر به الضلال وعلي من نوداه في
 التبصير ان يتكفها بمنع عن نفسه
 غلبة الضلال عليه ويدفع سدرة
 المناقضين للحق وعلي كل منهم ان
 يتهيأ للإتيان بالجواب لكل من
 يساله عن معني الحق الذي يعتقد
 به ينوب هذا المختصر من باب التذكرة
 لهم يذكرهم ويحضر بين ايديهم ما
 تدعي الضرورة اليه ولاجل هذا المقصود

قد اذبحنا عن كتب المصنفين من
تقدم ومن تاخر منهم في هذا الفن
ما هو اتمن وادين ووضعناه علي وجه
يسهل حفظه ويقرب فهمه تاركين
ما هو ليس بالضروري ومجتنبين
عما لم يصح عندنا اثبات صدقه حذرا من
التطويل ولا سايما لانه لا يليق ان
يحتج علي الحق الا بالحق بل وبالذي
يظهر كونه من الحق لا يشك فيه وذر جوا
ان الذين اذينا به سيظهر لمن وقف
عليه انه من اثبت الحق وانظروا:

ب في حقيقة وجوه الاله،

لنبين ان الدين ليس باعتقاد باطل
ينبغي لنا ان نبتدي من اصله وهو
الاعتقاد

الاعتقاد في حقيقة وجود الاله وبطريق
 ١٥ الاستدلال علي هذا نقول ان وجود
 بعض الاشياء التي وجدت بعد العدم
 ظاهر بالمشاهدة للعيان مشهور عند
 الكل مقرر وهذه الموجودات لم تكن
 سبب وجود نفسها لان الذي ليس
 هو بوجوده لا يمكن ان يكون فاعلا
 والشئ بنفسه من المحال ان يكون
 موجودا قبل وجوده فان لا بد لها من
 اصل خارج عنها ومن محدث غيرها
 وهذا لازم ان يقرر لافي هذه الاشياء التي
 فنظرها او نظراتها فقط بل في الامور التي
 صارت اصولا لها ايضا الي ان تقف علي
 سبب الذي لم يكن لوجوده
 ابدا

ابتدا قط ولم يكن بالاتفاق الا ضرورة
وهذا اي شي يكون فهو المشار اليه
بانه الاله والدليل الاخر الذي تثبت
به ان الاله موجود فانه الماخون من
المشهور عند الملل كلهم والاجماع وقع
عليه في ساير الامم التي لم تعدم العقل
والانب جملة بغلبة الوحشية والبلاية
عليهم فان الاعتقادات الوضعية
الموضوعة بارادة الناس ليست هي علي
حالة واحدة عند الكل وكثيرا ما تتغير
واما هذا الاعتقان لا يخلو منه مكان
ولا يتغير بتعاقب الزمان كما شعر به
ايضا ارسطوطليس مع كونه قليل
المتصديق بمثل هذه الامور فيلزم ان يكون
لهذا

لهذا الاتفاق قد بين ما يعزم الناس
 كافة وهذا لا بد ان يكون اما وحيا من

الله نفسه او تقليدا عن ابا البشر الاولين
 وان قلنا بالاول فال المطلوب ظاهر وان

قلنا بالثاني فلا لاحد ان ياتي بسبب
 يظن ان من اجله الابرار الاولون قلدوا

جميع فرارهم الاعتقاد الباطل في امر

عظيم الي هذه الغاية وايضا ان تأملنا في

اقاليم الارض اما التي قدمت معرفتها او

التي اذكشفت من بعد لو وجد في اهلها

شي من الانس اذ نشر هذا الاعتقاد فيها

عند الامم سوا كانوا من اصحاب العقل

والحناقة او غيرهم من اصحاب البلاهة

والغباوة ولا يسلم بوجه من وجوه اما و

اصحاب

اصحاب العقل اتخذوا كلهم واما ان
 اصحاب الغباوة وجدوا ما يخافون به
 الناس بعضهم بعضا وليس ان يعترض
 هنا احد بالقليل من الناس وجدوا في
 قرون متعديّة الذين لم يصدقوا وجود
 الاله او اظهروا انهم لم يصدقوه فان من
 جهة قلة عددهم ومن حيث ان في الحين
 بعد ان صارت حججهم مفهومة عند
 الناس اطرح بالكلية رايهم يظهر انه لم
 يصد هذا من استعمال العقل الصحيح
 الذي هو عام للناس بل انه صار اما من
 حيث التجرد مثل ما صار عند من اثبت
 ان لون الثلج اسود او من فساد الذهن
 كما ان الذوق الفاسد لا يقبل طعم
 الاشياء

الاشياء علي ما هي عليه وبالخصوص ان هو
 12 مشهور من الدواوين وسائر الكتب
 ان كلما زان في شخص من الاشخاص
 حسن الاخلاق زان ايضا جهده في
 تحفظ علم الاله واعتقاده وجوده فاما ان
 ميلهم عن الاعتقاد المقبول الي هذا
 الحد من قديم لم يصدرا الا عن فساد
 العقل عند هولاء خصوصا الذين يفتخرون
 عدم الاله يعني عدم من يدين الناس
 فيظهر من حيث انه يبين لكل المتامل
 بايسر تامل ان كل قول ياتون
 به اولايك اما في اثبات دعاقب الجنوس
 من غير ابتدا او من اجتماع اجزا صغيرة
 لا تقبل التجزية لدقتها او من غيرها
 فانه

فانها ليس اقل شكوكي من قولنا بل
اكثر واعظم شكوكا ولا اوقف
للتصديق من هذا الذي وقع الاجماع
عليه فان الذي يحتاج به البعض انهم
حيث لا يبصرون فلا يصدقوا وجوهه فلو
كانوا من اولي البصيرة لا يبصروا ان هذا
نور ما يستحق للانسان الذي يصدق
عن نفسه انه نور وروح وان لا يبصرها وان
لا يسمع عقلنا لا ادراك ذات الله فليس لنا
ان ننفي وجوه ذات علي هذه الصفة لان
هذا خاص للانبياء ان يعجز عن
ادراك ما هو اعلى وافضل منه الا ترى
ان البهايم لا تدرك ماهية الانسان
فضلا ان تعرف كيف الناس يسمون
الملك

الملك ويدبروه ويقدمون دوران
 الكواكب ويركبون متون البحار
 فان هذه الامور كلها فوق اوراقها
 ومن اجل هذا ينبغي للانسان الذي جعل
 فوق مراقبة البهايم بفضيلة طبيعته لان
 نفسه بل من جاعل غيره ان يسلم ان
 هذا الذي فضله علي البهايم هو افضل منه
 بفضل ليس اقل من فضله علي البهايم
 فان يجب ان يعتقد بوجود ذات ما
 التي تصيغ عنها شدة اراكه لفضيلتها
 في اثبات وحدانية الله،

وبعد ان اثبتنا حقيقة وجود الاله ينبغي
 لنا ان نثبت صفاته التي اولها ان الله
 واحد لا اكثر من واحد وهذا يلزم من
 حيث

حيث ان الله كما تقدم في قولنا هو
 الموجود ضرورة وبنائة فاما كل الموجود
 ضرورة وبنائة فهو يوجد لا بحيث اذ
 يتامل يطلق الجنس عامة بل بحيث
 كونه بالفعل والذي يوجد بالفعل
 فهو من اشخاص الاشياء المنفردة وان
 جعلت الالهة متعددة فلا تجد في كل
 شخص منهم شيئا يلزم وجوده ولا شيئا
 يلزم ان يصدق كـون اثنين دون
 الثلاثة او عشرة دون الخمسة وايضا ان
 تكثر اشخاص الاشياء المتجانسة فهو من
 قوة دليجة الاسباب التي علي حسب
 قدرتها تصدر كثرة المتولدات منها
 او قلتها والاله ليس له اصل ولا سبب ثم
 ان

ان في الاشخاص المنقرنة يوجد بعض
 الخواص الشخصية التي ينفرن بها
 بعضها من بعض واما وضع مثل هذه
 الخواص في الله الذي هو ذات
 واجبة الوجود فليس بلازم وايضا فلا
 توجد بتة اثار قدل على كثرة الالهة فان
 هذا الوجود كله هو عالم واحد والذي
 انفرن فيه بحسنه فهو الشمس واحد وفي
 الانسان ايضا العقل الذي يتصلط فيه
 واحد ولو كانوا الالهين او اكثر
 من ذلك وهم فاعلون مريدون
 بالاختيار لامكن التضامن في ارادتهم
 فيمنع احدهم فعل الاخر حتي لا يفعل ما
 اراده واما لا يلديق بالله ان يقهر ويمنع
 ان

ان الكمالات كلها توجد

في الله،

ولنبين ما بقي من صفات
الله نقول ان كل ما يتضمن
بمعنى اسم الكمال فوجوه في الله
يبين من حيث ان كل كمال موجود
في الاشياء اما بدا واما لم يبدو فالذي
لم يبدو فهو كمال الله والذي
بدا فلا بد له من مبدء اذناه وبعد ان
لا يصدر شي ما عن لا شي فيلزم ان
الكمالات التي تظهر في العلويات
كادت هابطة في العلة حتي تستطيع
العلة ان تصنع شي بحسبها فلاجل
هذا يلزم اجتماع الكمالات كلها في
العلة

العلة الاولي ولم يمكن السبب الاول
 ان يسلب شيئا من كمالاته في ما بعد
 لا بقوة خارجة عنه لان الشيء هو ازلي
 ليس له تعلق بشيئا خارجة عن ذاته
 ولا ينفعل من فعلها ولا بقوة ذاتية
 حيث ان كل ذات تروم تكميل نفسها
 ان في الله كمال لا نهاية له ،

وينبغي ان تزيد علي هذا ونقول ان
 هذه الكمالات توجد في الله بالمقدار
 لا غاية له لان صفة كل شي لها حد
 اما لان السبب الذي وجد بواسطته
 قد اعطاها الي هذا الحد ولم يزد عليه
 اولانه بنفسه اخذها الي هذا الحد ولم
 يقبل الزيادة اما الله فليس ذات
 من

من الذوات تشركه بشي مما هو لها
 ولا هو ياخذ شيئا من غيره حيث كونه
 موجودا كما تقدم في قولنا بذاته ضرورية:
 ان الله ازلي قادر علي الكل عالم و
 بالكل وخير محض،

وحيث انه من المشهور ان
 الاشياء التي لها حياة اكمل
 من التي ليست لها حياة والتي لها قوة
 الفعل اكمل من التي ليست بفاعلة
 والتي تعقل من التي ليست بعاقلة
 والتي هي ذوات الخير من التي لا خير
 لها فيلزم من هنا ان هذه الصفات التي
 نكرناها كلها لايقع بالله ونالكي
 بغير نهاية ولاجل هذا ادع نوحياة
 ليست

ليست لها نهاية يعني اذ انزلني واذة نون
 قدرة لانهاية لها يعني اذة قانر علي
 الكل وكذلك اذة عالم بالكل واذة
 بالكلية من غير استثناء خير محض :-
 ان الله سبب الكل،

اما الموجودات كلها فكون اصل
 وجودها من الله مطابق الي ما قد قلنا
 سابقا فاذا قد اثبتنا علي ما هو موجود
 فبذاته وضرورة اذة واحد فيلزم من ذلك
 ان ساير الاشيا جميعها صدرت عن
 مصدر غيرها وقد رأينا ان الصانرات
 عن غيرها كلها اما باعتبار ذواتها
 او باعتبار اسبابها صدرت عن الذي
 لا اصل له ابدأ يعني عن الله وهذا

مما لا يظهر بالعقل فقط بل وبالمشاهدة
 الكاشفة بوجه ما لا نسا لو نظرنا الي ¹⁶
 تركيب بنية جسد الانسان العجيبة
 ظاهرا وباطنا وان كل ما فيه حتي
 ان في شي له منافع عدة لا باجتهان
 الوالدين واعتمادهم بل في غاية
 الصناعة حتي يعجز الفصلا من
 الغلاسة والاطبا ان يبلغوا حد العجيب
 فيها لوجدنا ما يدل علي صانع
 الطبيعة الذي هو عقل في غاية الفصيلة
 وقد ذبه جالينوس عن ذلك في كتابه
 خصوصا في الفصل الذي يبحث فيه
 عن منافع العين واليد وفي اجسام
 الحيوانات الغير ذائقة ايضا ما يدل

علي ذلك فان اجزاؤها مرتبة ومصورة
 لا حسب قوة المادة بل للغاية المقصودة
 بل وفي النباتات ايضا كما صرح به
 الفلاسفة بغاية التدقيق وما احسن
 ما اشار اليه اسطرابون من جهة
 وضع الماء الذي لو تأملته من حسب
 كيفية مادته كان يجب ان يكون
 متوسطا بين الارض والهوا وهو الان
 يجري ويضرب في اجزا الارض كيلا
 يمنع شي حصر الارض ومعيشة الناس
 واما الفعل بقصد الغاية ولا يليق
 الا بطبيعة ذات عقل ولم ترق اشخاص
 الاشياء لاجل الغاية التي هي خاصة
 بنفسها فقط بل ولجل الغاية التي هي

تعم الوجوه بجملته ايضا كما يظهر في
الما الذي هو ضد الحركة الطبيعية
المخصوصة له يعلو الي الفوق لئلا ينخرم
انتظام الوجوه بدخول الخلا فيه
ان هو منتظم على هذا الحال حتي ⁷
يقوم نفسه بتلاصقا الاجزا المتصلة بعضها
ببعض ومن المحال ان يصير قصد
هذه الغاية العامة واغراض الميل اليها
في الاشياء الامن فعل العقل الذي
انخضع له هذا الوجوه كله ويدل
عليه ايضا ان بعض الحيوانات الغير
ناطقة تعمل الاعمال المرتبة المقصودة
التي بين جدا انها تصدر عن عقل ما
كما يظهر خصوصا في النمل والذئب
وفي

وفي البعض من غيرها التي بلا تقديس
التجربة اما تهرب من المونيات او تطلب
النافعات وادها ليس فيها قوة بنفسها
لان راي هذه الاشيا يبين من حيث
ادها نايها تفعل فعلا متشابها وليس
لها قدرة في غير هذه الافعال علي
ما لا اكثر صعوبة منها فان يلزم ادها
تصدر عن عقل خارج عنها
الذي يهيئها ويستغيض لها من قوة
وهذا العقل ليس هو غير المشار اليه
بانه الله واما الكواكب السماوية
والتي هي افضلها الشمس والقمر تدور
ورانا مرتبها لخطب الاراضي وصحة
الحيوانات بحيث ان لا يخطر علي
الخطار

كا

الخاطر شيء اليق واصلاح منه فاذها
ان لو لا ذلك كانت حركتها
في معدن النهار اكثر بساطة الان
ترب انها تحرك حركة اخرى في
الدائرة المنعطفة حتي تبلغ فوايدها الي
الاكثر من بقاع الارض وكما ان
الحيوانات تستفيد من الارض فكذلك
سائر الحيوانات يستنفع بها الانسان
فالخصوصية ان هو بفضيلة عقله يجعل
كل ذي قوة زائدة خاضعا له فلهذا
زعم الرواقيون ان العالم باسره خلق
من اجل ذوق الانسان وبحيث ان
ليس للانسان سلطان يقهر به
الذيرات السماوية ويستخدمه لنفسه

ولا

ولا يتصور انهما خضعت لنفسها له فيلزم
 ان يكون ثم عقل ما اعلي وافضل
 الذي باصرة تلك الاجرام الحسنة
 قدور نايما لمنافع الانسان الذي
 حظ صونها هذا البعد العظيم وهذا العقل
 ليس هو الا صانع الكواكب والوجوه
 باصرة واما حركات الكواكب التي
 يعبر عنها بخارجة المركز والتداوير
 فهي توضح وتدل على انها لا بقوة
 المادة بل من ترتيب فاعل مختار ويشهد
 ايضا على ذلك وضع الكواكب في
 احد اجزا السما على خلاف ما وضعت
 فيه في الجزء الاخر وكذلك صور الاراضي
 والبحار مختلفة الاشكال في الغاية
 ولا

ولا يجوز ان ينسب الي شي سبب
 غير هذا مهمل الكواكب نحو هذا
 الجاذب باكثر من ميلها الي الجاذب
 الاخر واما صورة الدنيا بعينها التي هي
 في غاية الكمال اي كرية الشكل
 واجزاؤها المكنودة في جوف السما
 والمرقبة ترتيبا عجيبا تكفي امتدادا
 علي ان الاشيا لم تجتمع بالاتفاق بل
 انها وضعت من عقل ليس لفضله حد
 فمن ذا الذي غلب عليه الجهل ¹⁹
 حتمي يتخيل ان يكون ما هو في
 مثل هذه الصناعة بخفا وانفاقا من
 غير صنائع كاذبة يعتقد ان الاحجار
 والاششاب تجتمع بالاتفاق علي صورة
 البيت

البيت او ان الشعر ينتظم من الحروف
 الملقاة كيف يتفق ان الذي عثر علي
 الاشكال الهندسية في ساحل البحر
 قال اني اري اثار الناس لانه استيقن
 ان مثل تلك الاشكال لم تكن اتفاقيه
 ويستدل ايضا علي حدوث نوع
 الانسان وانه ليس بازلي بل بداء في
 زمان محدود ابتداءً عاماً للجنس كله
 من زيادات العلوم وذهورها ومن حال
 بعض بقاع الارض التي عمرت بعد ان
 لم تعمر كما تشهد به ايضا السم من
 سكان الجزاير ولغاتهم التي ادتقلت
 اليهم مما قرب من البلاط ويدل عليه
 ايضا بعض السنن التي تشترك بها
 الناس

الناس حتي اذها لا يجوز ان تنسج
 الي الالهام الطبيعي او الي ما تستنبط
 العقول من ظاهر الامور فقط بل
 بالاحري الي التقليد والتواتر لم
 ينقطع الا في ما قل من البلان لخبائة
 اهلها او لوقوع الحوادث ومن تلك
 السنن كان قديما نبح القرابين
 والتقرب بها في العبادات والي الان
 ايضا الاستحيا في امور النكاح وسنن
 التزويج والابعان من فكاح ذوات
 الارحام:

ح في حل الشك عن سبب الشر
 ولا يناقض اعتقادنا هذا ما تروي من
 حدوث الشرور التي لا يجوز سببها لله
 الموصوف

الموصوف بانه خير محض فاننا ان قلنا
 ان الله سبب الكل فعني به كل ذات 20
 الوجود الحقيقي ولكن لا يمنع شي ان
 الموجودات ففسها تصير في ما بعد
 اسبابا لبعض العوارض مثلا اذها اسباب
 الافعال فقد خلق الله انسانا وعقولا
 التي هي فوق رتبة الانسان نوي
 الاستطاعة علي الفعل وهذه الاستطاعة
 ليست في بالشر ولكن يمكن ان تصدر
 بقوتها شر ما واما الشرور التي تسمى
 بالخلقية ان تنسب الي الله اذ موجودها
 فهو حرام بكل وجه ولكن قد توجد
 الاشيا التي تسمى بالشرور في معني
 غير هذا لانها تجلب الاما او اناء لشخص

كز

ما ولا يشتنع ان مثل هذه تصدر عن
الله اما اصلاحا للخاطي او عقابا
مناسبا لخطيته ان ليس في ذلك
ما يخالف الخير بوجه وانما اكثر هذه
الاشياء بعينها تصدر عن الخير كالذوا
المز الغير مقبول من الطبيب الرفيق :-
في ابطال قول القايلين

بالمبدأين ،

وتابع لهذا ابطال حكم الذين جعلوا
مبدأين فاعلمين احدهما خيرا
والاخر شرا لان المتضادين قد يمكن
ان يصدر عنهما الفساد بل اثباتهما بينا
مرتبه فليس يمكن ولا يمكن انه كما
يوجد ما هو خير بذاته كذلك يوجد

ما

ما هو بذاته شر محض بحيث ان الشر هو
 نقصان ما لا يمكن وجوه الا بشي
 21 موجون واما الوجون نفسه فهو خير ما
 ي ان الله يدبر جميع هذا

الوجون،

اما هذا الوجون باسره اذ يدبره الله
 بعنايته فيظهر من هنا ان ليس الانسان
 فقط الذي هو ذو عقل بل والطيور
 والوحش والانعام التي لها ما ينوب
 مناب العقل بوجه ما قد يعتمني بما يتولون
 عنها وهذا الكمال ان هو جزء من
 اجزا البقوة لا يجوز ان ينفي في حق
 الله ولا هاديا حيث هو عالم بالكل
 وقادر علي الكل حتي لا يمكن ان يفوت
 عن

عن علمه شي من المعقولات التي قد عملت
او شتمت له قدرة ان يعد لها ويرشدها
بايسر ما يكون وما يناسب هذا ما
قلناه سابقا في معني حركة الاشياء
مخالفا للطبيعة الخاصة بها من اجل
الغاية العامة:

يا اذ يدبر الاشياء التي من تحت
فلك القمر ايضا،

واما الذين زعموا ان الله تعالى معني
بالافلاك السماوية فقط انهم قد غلطوا
غلطا فاحشا يظهر من الدليل الذي
قد اتينا به ان هو يتضمن ما يعلم
جميع المخلوقات ومن هنا ايضا ان
مجاري الكواكب كلها علي
ما

ما ظن فضلا الفلاسفة وعلي ما تدل
 التجربة عليه ايضا قد وضعت لمنافع
 الناس فاللايق ان يعتني بها وضع
 من اجله غيره اكثر من الاعتناء بها وضع
 لنفع غيره،

ان العناية الالهية تبلغ حتي الي

مفردات الاشخاص،

ولم يغلط غلطا اني من غلط المذكورين
 غيرهم الذين يقولون ان الله يعتني
 بالكليات دون مفردات الاشخاص فان
 ارادوا ان الله ليس هو عالم بالمفردات
 22 كما يعتقد بعض الناس فحينئذ لا يكون
 الله يعلم نفسه ولا يصير عمه بلا نهاية
 ان لم يعلم الاشخاص المفردة وان كان
 الله

الله يعلمها فكيف لا يعتني بها لا سيما
 ان المفردات ايضا حيث كونها مفردة
 ترتب الي الغاية المقصودة الخاصة والعامّة
 واما انواع الاشياء بعينها التي يعترف
 عنها اولايكي القايلون بان الله يحرزها
 لا تقوم الا في مفردات بحيث انه لو امكن
 هلاك الاشخاص المتروكة مع الاتفاق
 لامكن ايضا هلاك الانواع ،

فصل في اثبات اعتقادنا بدليل
 ماخون من حفظ الممالك ،

فاما الفلاسفة واصحاب التواريخ قد راوا
 دليلا غير ضعيف لاثبات العناية الالهية
 بامور الناس في حفظ الممالك وذلك اول
 علي وجه الاطلاق انه حيثما قبلت
 عند

عند الناس الرقبة السياسية في الامر
 والطاعة تكون دايمة فيهم ثم في ما يري
 كثيرا من اطالة دوام طريق ما من
 طرق السياسات ونباتة من غير تغيير
 في القرون المتعددة كدولة الملوك
 عند الاوروبيين والمصريين والافرنج ودولة
 الاكابر عند البنائفة لانه وان يقدر
 عقل الانسان على شي من ذلك
 لكن ان اقام لنا كما يجب كثرة ارنال
 الناس وانما الشرور الطارئة والتغييرات
 المتعلقة بالامور لا يسوغ في العقل ان كان
 دوام دولة من الدول الابعناية الله
 الخاصة التي هي تظهر ايضا بما هو اكثر
 بيانا حين يريد الله تغيير الدول فان
 الذين

الذين يتخذهم الله حينئذ ان يصيروا
الاقبالا قصة من ذلك الامر كما وقع
في قوروس والاسكندر وقيصرو وجنكز
خان عند التترو ونامكاه عند الصيغ
قد تجرى لهم الامور كلها حتي
الامور التي لا تتعلق بتدبير الانسان
فوق مراداتهم باكثر مما اعتاد ان
يصحب المواقف البشرية من السعادة
وانما تشابه الصادات الي ذلك الحد
واتفاقها لاجل اتمام الغاية المقصودة
فهي دلالة على هدي ذي بصيرة
مثلا كما في لعب النرد يمكن ان
يرمي احد مرات ووستات ويقع هذا اتفاقا
بل لو اذ القاهما مائة مرة فلا يشك شاكي

ان في ذلك حيلة ما :

فصل في اثباته بالمعجزات ايضا ، يحي

واما الاقوي يقينا من الدلائل علي

العناية الالهية فهو ما يستدل به من

المعجزات والاندرات بالكاينات قبل

كونها المذكورة في التواريخ وان كان كثير

ما يذكر من هذه الامور غير صحيح

ولكن الاخبار التي صار لها في زمان

وقوعها شهوة من الذين هم اهل للشهادة

اي من الذين لا يطعن في عقولهم

ولا يشك في صدقهم فلا يلدغ ان تنكر

كانه من الاحمال ان يوتي بمثلها وانما

حيث كون الله عالما بالكل وقادر علي

الكل فاي شي يمنعه حتي لا يظهر ما

يعلم

يعلم اولا يفعل ما يريد وان كان خارجا
 عن سنن الطبيعة المعتادة حيث ان الله
 واضعها وهي خاضعة له باستحقاق صنعة
 لها وان قال قائل ان بعض الاشياء
 التي تشاكل هذه يمكن ان تصدر عن ²⁴
 الارواح التي هي دون الله فيجوز ان
 يسلم له ذلك ولكن هذا القول نفسه
 يصلح السبيل لتصديق هذا بالاحري
 في الله وايضا وان تأتي تلك الارواح بما
 يشابه هذه الاشياء فاللايق ان يعتقد ان
 ان الله يفعل بها او اذ يات لها ان
 تفعله بحكمته ان في الممالك حسنة
 النظام ليس بالمعتاد ان يفعل شي
 مخالفا لمطلق السنن العامة الا بان الملك
 الاعظم

يد فصل في اثباته بالخاصة من جهة
 المعجزات التي وقعت بين اليهود التي
 يثبت صدقها من وام وبنهم،

واما حقيقة ظهور بعض المعجزات في
 ما مضى من الزمان وان وقع شك في
 صدق ما ذكر في الغير من التواريخ
 فيكفي لاثباته و بين اليهود بمفرده
 الذي هو مع انه من منى زمان اعلمته
 الاعوان البشرية وصار معرض للاحتقار
 والازدر في غالب الاقاليم فهو مستمر
 الي يومنا هذا انا ساير الايمان ما سوا
 ن بين المسيح الذي هو تمام اليهودية
 امان هبت في حين انقطعت عنها منعة
 الولا و حرمتهم كما صار لجميع الايمان
 الوثنية

الوثنية، او الي الان يعرض بعضه الملك
 كدين المسلمين وان بحث عن السبج
 الذي من اجله انقروا دين اليهودية
 في قلوب اليهود كافة حتي لا يمكن
 انتزاعها عنها فلا يمكن ان يوتي بسبب
 او ان يتخيل معني اوجب ذلك غير ان
 الذين هم موجودون الان قد تقلدوا من
 ابايهم واباؤهم من الابا وهكذا متسلسلا
 حتي ينتهي الي الذين عاصروا موسى
 ويوشع بتقليد صحيح متوارك من
 غير اقطاع صحة تلك المعجزات التي
 وقعت في اوقات مختلفة وبالشخص من
 خروجهم من مصر وفي سيرهم وعند
 دخولهم ارض كنعان التي شاهدها

هولا الالباء عيانا ولا يشوع في العقل لولا
 ذلك ان قوم ابي الخلق ارادوا ان يجعلوا
 في اعناقهم دبر شريعة مثقلة بعدة من السنن
 او ان اداس اصحاب الغطنة من جملة
 علامات الدين التي يجوز وضعها عند
 العقل يختاروا لانفسهم الختان الذي مع
 انه يوجب الاما شديدا هو امر يستهزئون
 بهم عليه ساير الملل وليس فيه ما
 يجعله مقبولا غير انه من قبل الله،

فصل في اثباته من جهة صدق موسى

وقدم زمانه،

واما كتب موسى التي جا فيها ذكر
 تلك المعجزات فيلزم صدقها لا ما هو
 مشهور مثبت عند اليهود برواية لم

فنقطع اذنه اذني عالية الله بوحى منه
 وجعله واليا على القوم فقط بل واده ظاهر
 من غير شبهة اذنه لم يطلب لنفسه مجدا
 ولا لاهله منفعة حيث اخبر عن خطايا
 نفسه التي امكنه ان يكتبها ولم يوص
 بالملك والكهنوت لعقبه بل خص الغير
 بهما وجعل اولاده من جملة الـ لوي
 وقضي هذه الافعال دليلا على انه
 ليس له سبب يدعو الي الكذب
 كما انه ايضا لم يات بكلام مزخرف
 مشوب بالخدعة ما عدا الكذب ان 26
 يتزعم به بل بكلام بسيط مناسب لحال
 الاشياء التي يتكلم عنها ويثبت ما قلنا
 ايضا بقدم كتب موهي النبي لا يشك
 فيه

فيه ولا يمكن ان يفاخرها فيه كتاب
 من ساير الكتب والدليل علي ذلك ان
 اليونانيين الذين جرت عنهم العلوم الي
 ساير الامم يعترفون انهم قد اخذوا
 الحروف من غيرهم وانما ليس لها عندهم
 ترتيب ولا اسماء ولا صور في ما قدم غير ما هو
 عند الصوريين والعبرانيين ثم ان ما قدم
 من السنن الاطيقية التي نقلت منها في ما
 بعد الرومانية ايضا فاصلها من شرايع
 موسى:

يو فصل في اثباته بشهادات الاجنبيين ،
 وقد يثبت ذلك ايضا بشهادات عدة من
 الخارجيين عن دين اليهود التي يظهر
 منها ان الاخبار الجارية عند ساير الامم
 في

في ما قدم من الزمان وافقت ما ادت
 به كتب موسي فان الاحاديث التي
 ادت بها موسي في كتبه بابتداء خلق
 الدنيا فاقرب ما يكون اليها ما ذكر
 في توارخ الفينيقيين القديمة التي
 جمعها سنخودياثون وترجمها فيلون
 الببليسي ونكر عند الهند والقبط ايضا
 شي منها ومن هنا صدر عند لينوس
 وهاسيونوس والكثير من اليونانيين
 نكر الهيدولي التي عبر عنها البعض
 باسم البيض ونكر خلق الحيوانات ثم
 خلق الانسان وكوده على الصورة الالهية
 وتسلطه على ساير الحيوانات فهذه
 الاخبار توجد مكررة في كتب
 اكثر

27 أكثر المصنفين وفي ما بعد عند أويدي يوس
 الذي نقلها عن اليونانيين وأما
 إيجان جميع الموجودات بكلمة الله فهو
 من كور عند أبيخرميس والاقلاطويين
 ومن قبلهم عند المصنف القديم الذي هو
 مولف الأرفوسيات لا تعني بها التسابيح
 التي شهرت الآن عند الناس بهذا الاسم
 بل الإشعار التي تشبها القدماء لاورفيس
 لا لأنها له بل لأجل أنها تضمنت ما
 قلدها أرفيس للناس وإن الشمس ليست
 هي نور أصلي بل مجمع النور وكالوعا
 والمركب للنار كما عبر عنها بعض
 القدماء فصرح به أمبيدوقليس وإن
 من فوقها كواكب توجد
 منزلة

منزلة الالهية فهو ما يعترف به اراتوس
 وكتولوس وارن فيها ضياعا ايم فهو
 قول اوميروس وان الله اقدم الاشياء
 لانه لم يكن مولودا وان العالم احسن
 الاشياء لانه صنع الله وان الظلمة سابقة
 للضياء فهذه كلها لقنها ثاليس من التعليم
 القديم واخر القولين يوجد عند اصحاب
 الارفوسيات ايضا وعند هاسيونوس ومن
 اجل هذا فالامم التي هي اكثر تقييدا
 لحفظ السنن القديمة قد كانوا يحسبون
 الازمنة بالليالي دون النهار وقد اقر
 انقسغوراس بان ترتيب جميع الاشياء صار
 من العقل الاعلى واراتوس بان النجوم
 خلق الله وديرجيلوس علي ما نقله
 عن

عن اليونانيين بان الحياة التي في الاشيا
 مفاضة من روح الله وهسيونوس واوميروس
 وكليماخوس بان الانسان قد صور من
 الطين ثم مقسيهوس الصوري بان الاعتقاد
 المتفق عليه عند الالهة انه ثم الاله واحد
 اعلى من الكل وهو سبب لكون
 جميع الموجودات واما اتمام الخليقة في
 سبعة ايام فنكرة لم يكن محفوظا عند
 اليونانيين والايطاليين فقط باكرامهم
 اليوم السابع كما بين من كتب
 يوسيفوس وفيلون وتيبلوس واقلبيس
 الاسكندر ولوقيانوس فانما اليهود
 فامرهم مشهور بل وعند الكلط والهند
 ايضا الذين عندهم جميعهم الازمنة مفصلة
 بالاسبوعات

بالاسبوعات كما اعلنا فيلوستراتوس
 وديون كسيوس ويوسطينوس الشاهدي
 وظهر مما قدم من اسما الايام وان عيشة
 الانسان في الابتداء كانت بالاخلاص
 وهو عريان منكور في اخبار القبط ايضا
 ومن هنا اخذ الشعرا ما قالوا عن عصر
 الذهب الذي هو مشهور ايضا عند
 الهنديات كما حكى استرابون واما خبر ان
 وحوي والشجرة والحية قد قال ابن
 ميهون انه كان موجودا عند الهنديات
 في عصره واذ مشهور عند اهل فيثو
 وكلمينسام سكان نالكي الاقليم من
 عيان الاوثان وان اسم انم معلوم عند
 البراهمة وان اهل شام من حسبوا من ابتداء
 خلق

خلق الدنيا نحو ستة الاف سنة فيشهر
 به جماعة من المعاصرين لنا وان
 عمر التابعين للناس الاول امتد الي
 ما يقرب من الف سنة مذكور عند
 بروسوس في الكلدانيات وماثيثون في
 المصريات وحيـرام في الفينيقيـان
 وواستيـاوس وايدكـاتيـوس وايلانـيـقوس
 في اليونانيات واتي به من بين الشعرا
 هاسيونوس وهما يقرب هذا للتصديق فما
 هو مذكور في توارينخ غالب الاسم اذ
 وجد بكشف القبور ما يدل علي كون
 اجساد الناس في قديم الدهر اكبر
 مما هي عليه الان ومن ذكر هذا من
 اليونانييـن بوسانـيـاس وفيلوستراتـوس
 ومن

ومن اللاطينيين بلينيوس واذنزال الوحي
على الناس من الله قبل ان كثرة الخطايا
وعظمتها قد منعت الله والارواح العابدية
له من الاختلاط بالناس اخبر به بعد عدة
من اليونانيين كتولوس واما سوء
اخلاق الجبابرة ووحشتها التي وصفها
موسى فموجون نكرها مكررا عند
غالب اليونانيين والبعض من اللاطينيين
وقد يجب ان نعلم ان اخبار غالب
الاسم تنتهي الي الطوفان حتي اخبار الاله
التي بعد ان صارت مجهولة زمانا طويلا
كشفت عنها في عصر اباينا ومن اجل
ذلك عبر بارون عن ذلك البرهة
بالزمان المجهول ولكن الاخبار
التي

التي نجدها عند الشعراء مخفوفة بزخارف
 من الخرافات فهي مما نقله القديس من
 المصنفين عن اعدل صحيح مما يوافق
 كتب موسي وهم بروسوس عند
 الكلدانيين وابونيني عند الاصوريين
 وعند نكر ارسال الحمام من السفينة
 كما نكرة من اليونانيين ايضا
 بلوطرخيس ولوقيانوس الذي اخبر
 ان في ايرابوليس التي هي مدينة
 30 قديمة بالشام شهر خبر السفينة والخلع
 بها لا لاخواص من الناس فقط بل
 ولساير الحيوان معهم وقد كانت هذه
 الاخبار بعينها من كورة عند مولون
 وديقولاوس الدمشقي الذي وجد ايضا

عنده اسم السفينة كما يوجد ايضا في
 ما حكاه ابولونورس عن دوقاليون
 وايضا ان في كوديا وميكوا كان
 ونيقاراغا التي هي من اقاليم انهيربقي
 نكرالطوفان وخذلاص الحيواديات
 وارسال الغراب والحمام محفوظون في
 الطوفان عنده اهل البلد الذي يعرف
 اليوم بقصطيلي حاملة الذهب معلوم هما
 يشهد به كثير من الادنلسيين واما
 البقاع التي سكنها الناس قبل الطوفان
 فيدل عليها ما اخبر بليزيموس عن
 يافا انها قد بنيت قبل الطوفان وان
 المكان الذي استقرت به السفينة
 علي جبل من جبال الاكران المعروف
 بالجودي

والجوي فيعين عليه الارمن برواية
 ثابتة عندهم من قديم الدهر الي يومنا
 هذا فاما يافت ابو الاوروبيين وايون
 او كما كان اسمه عند القدماء ياوون ابو
 اليونانيين وامون ابو الافريقيين فهي
 اسما توجد في كتب موسي وكذلك اشعر
 يوسيفوس وغيره باثار ما سواها من اسما
 الاله والاماكن واما اهتمام الجبابرة
 بالصعود الي السماء فمن ذا من الشعرا
 الذي لم يذكره وخبر احراق سدوم
³¹ فهو موجود عند ديونوريوس الصقلي
 واسترابون وتاكييتوس وسولينوس
 والعمارة القديمة في السخنان قد شهد
 بها ايرون تيس وديونوريوس واسترابون
 وفيلون

وفيلون الببليسي وتشهد الي الان الاسم
 التي هي من نسل ابراهيم لا العبرانيون
 فقط بل والايد وميون والاسم فيليون وغيرهم
 واخبار ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف
 موافقة لما اخبر به موسى قده كانت
 موجودة في ما قدم عند فيلون الببليسي
 علي ما نقله عن سنخودياثون وعند
 بروسوس وايقاتيوس والدمشقي
 وارتابنوس واوبوليوس وديميتريوس
 وشي منها عند مولف الارفوسيات القديم
 وشي منها موجود الي الان عند يوستينوس
 منقول عن تروغوس بيمبيوس ويوجد
 ذكر موسي واحواله عند اكثر المنكرين
 فان اخراجه من الماء وتناوله اللوحين

من الله قد صرح بهما في الأشعار الأرفوسية
ويضاف الي المذكورين قول بوليمون
ونكر ما ليس بالقليل من اخبار
خروج الاسراييليين من مصر الموجه
عند المصريين وما ذكروا وليس سيما خوس
وخيديمون ولا يليف بندي العقل ان
يصدق ان موسي الذي كان له اعدا
ليس من المصريين فقط بل ومن عدة من
اهم غيرهم كالايدي ومييمون والعرب
والغينيقيين يجسر ان يخبر عن ابدان
خلق الدنيا والاشيا القديمة بما امكن
ابطالها من الكتب السابقة او ما
32 يخالفه الاعتقان القديم الغاشي بين
الناس او ان يخبر عن اشيا وقعت في زمادة
بها

بما امكن ذكره بشهادة الكثير من
المعاصرين له : وقد اقي بذكر موسى
ديونوريوس الصقلي واسرة رابون
وبلينيسيوس وتاكييتوس ايضا ثم بعدهم
نيوثيسيوس في كتابه المسي بكتاب
البلاغة واما يانيس ويمبريس الذين
جاؤا لا موسى في مصر فجاؤا نكرها عند
اصحاب التلمون من اليهود وعند بلينيوس
وابوليوس اما الشريعة والسنة التي
اعطيت علي يد موسى فالبعض منها
يوجد عند الغير والاكثر عند
الغيتاغوريين واما قدماء اليهود فقد شهد
بتقواهم وبرهم بابلغ شهادة حسنة
اسدرايون ويوسينيوس في ما نقله عن
دروغوس

ذرغوس حتي استغدينا عن اتيان ما
 هو موجود او قد وجد عن سيرة يوشع
 وغيره موافق ما في كتب العبرانيين
 بحيث ان من يصدق موسي الذي لا
 يمتنع عن تصديقه الا من هو في غاية
 الوقاحة فيصح عنده ان قد صدرت في ما
 قدم المعجزات العجيبة من قبل الله
 وهذا الذي هو غاية مقصودنا واما
 المعجزات التي اتت في ما بعد علي يد
 الياس واليشاع وغيرهما فالاحري ان
 لا يظن انها كذب او مزورة بحيث ان
 حين اتيانها قد شهرت احوال اليهود
 ودلائلهم وصاروا مبعوضين لاجل اختلاف
 33 بينهم لاجل اوريين الذين كان لهم ايسر ما
 يكون

يكون ان يبطلوا الكذب في ابتهدا
 افشائية واما يونس الذي استمر ثلاثة
 ايام في جوف الحوت فخبيرة موجود عن
 ليغرفرون واينياس العزوي غير انهم
 بدلوه باسم ايرقليس فان كل امر
 عظيم كان ينسبوه الي ايرقليس لشهرته
 عندهم وانما يوليانوس مع كونه عدوا
 لليهود بما هو ليس دون عداوة للنصاري
 قد الزمه ما شهر في التواريخ من الاخبار
 ان يعترف ان صار عنده اليهود اداس
 الذين الههم الله بروح منه وارن
 النار انزلت من السماء علي قرايين
 موسي والياس ومما ينبغي ان تعرف في
 هذا المعني ان لم تكن عند العبرانيين
 العقوبات

العقوبات العظيمة للذين يدعون النبوة
 بالباطل فقط بل وان عدة من الملوك الذين
 امكنهم ان يقلدوا ادعسهم الهيبة بمثل
 هذه الدعوي وعدة من العلماء ايضا كعزرا
 وغيره لم يجسروا ابدا ان يدعوا لانفسهم
 هذه المرقبة كما لم يدع احد في قرون
 متعددة قبل زمن يسوع وبالاحرى
 انه كان من المحال ان يغتر قوم
 هو الاف متعددة باثبات المعجزة الدائم
 بينهم اشتهارها تعني بها علامة الجواب
 التي كانت تعلم عن صدره رئيس
 الكهنة التي صح استمرارها الي خراب
 البيت الاول عند كافة اليهود
 الاثبات يدل علي يقين صحته عند

اسلامهم

اسلافهم من غير شبهة ❖

فصل في اثبات قولنا بـ ليل ماخون من
 الانذار بالكاينات قبل كونها،
 ويناسب الدليل من المعجزات الاخر
 من الانذارات بالكاينات قبل كونها
 الذي ليس بدونها في اثبات العناية
 الالهية وكثير ما يوجد من هذا النوع
 عند العبرانيين كالانذار بتكلم من
 يجدد بنا اريحا وبخراب الهيكل الذي
 في بيتل علي يد الملك الذي يصير
 اسمه يوشيا قبل وقوع ذلك بما اذاف
 علي ثلاثماية سنة وكذلك التقدم
 بتعيين اسم كوروس والاخبار عن غالب
 احواله عند اشعيا النبي وعن ما جرى
 من

من الحصار الذي احتماط به الكلدانيون
لاوريشليم عند ارميا النبي وعن اذعقال
الملك من الاصوريين الي اهل ماه
وفارس ثم الي الاسكندر المقدوني
وان يخلفه في جزء من ملكه ال
لاغوس وال سلوكوس وعن ما يصيب
اليهود من البلايا علي يد جميعهم
وبالخصوص علي يد اذتيوكوس
اذيفانيس عند دانيال النبي الذي
قدم وصرح بهذه الاحوال جميعها حد
التصريح حتي ان برفوريوس الفيلسوف
حين مقابله ما وجد في عصره من
تواريخ اليونانيين بملك الاخبار النبوية
عجز عن رد الجواب غير انه قال ان
الاخبار

الاخبار التي نسبت الي اذنيال
 انما كتب بعد كون الاشياء المذكورة
 وقوله هذا يشابه قول من يذكر القصائد
 المنسوبة لبيرجيليوس التي وقع الاجماع
 عليها انها له ويقول انه لم ينظمها في زمن
 اوغستوس الذي عاصره لانه لم يكن ³⁵
 في ما قلنا شك ابدا عند العبرانيين
 كما لم يكن للرومانيين شك في كتب
 بيرجيليوس ويضاف الي ما قلناه ما
 كثر ووضح من التعريفات التي وجدت
 عند مقسمييين وبيرويين التي اخبروا
 بها عن مجي الاندلسيين الي تلك البلاد
 وعن البلايا التي ستصدر لهم بسببها
 قبل حدوثها :

فصل في اثباته بدلائل اخري ،

وهما جادس ما ذكرناه عدة من الاحلام
 التي قد وافقت الحوانات لم تكن معلومة
 عند الحكماء من الوجوه لا بنواتها
 ولا باسبابها وفاقا مطابقا حتي انهما لا
 ينسبها الي الاتفاق ولا الي الاسباب
 الطبيعية الا عنيد وقبح وقد جمع
 كرتوليانوس في كتابه في النفس من
 مثل هذه الحوانات ما جعل وشهر منقول
 عن المصنفين الذين لا يطعن في صدقهم
 ومنه ايضا روبا الاخيلة التي لم تشاهد
 بالعيان فقط بل وسمع كلامها علي ما
 ذكره المورخون من المورخين الذين هم
 غير متسرعين الي التصديق وقد يشهد

به أيضا اناس من المعاصرين لنا الذين
 اقاموا في الصين وفي مقسيسكان وغيرها
 من اقاليم اميرقي ولا يلبق ان تذكر
 الابحاث العامة المشهورة عن برء المتهمين
 بوطء علي السكك المحيطة التي هي
 منكرة في تواريخ الاسم المتعددة من
 الجرمانيين بل وفي كتب سننهم ايضا :
 فصل في حل الشك من حيث ان
 المعجزات لم تظهر في زماننا هذا ،
 ولا ينبغي ان يطعن علينا احد بان
 المعجزات لم تظهر في زماننا هذا وبطلت
 الانذارات بالزمنات من الحوادث فاذة
 يكفي دليل على العناية الالهية اذها قد 36
 صارت في زمان من الازمنة واما بعد ان
 باثباتها

بإعجاباتها وقـع الغنا عن اتيان المعجزات
 فينبغي ان يسلم ان الله يمتنع منها
 اليوم لحكمة وعناية ليست بدون الحكمة
 التي اظهرها بها في ما مضى ولا يلدق ان
 السنن الموضوعة لهذا الوجود التي تجري
 عليها الطبيعات مع ترك المزروعات علي
 غير يقيمن تتغير عن حالها لا لمعني
 وتستمر علي ذلك التغير بل ان يصير
 ذلك عند وقوع السبب الداعي
 الي تغيرها فقط كما صار حين عبادة
 الاله الحق بطلت في غالب الالهام ولم
 توجد الا في بقعة من البقاع اعني
 ارض اليهود فوجب ان ناك امر الدين
 ان يعضد بالايات المتجددة المترادفة

علي

علي الكفر المحيط به وكما صار حين قضا
 الله ان قذيع الشريعة المسيحية فتمستقر
 في اقطار المسكونة ❖

فصل في فك الاعتراض بكثرة الاثم يط
 والظلم، بحيث ان كثيرا ما
 يظلم اهل الصلاح،

واما ما يستدل به بعض الناس
 على عدم العناية فهو ان الماثم قد
 غمرت الدنيا بطرفاتها ولو كانت عناية
 الالهية ما كان من اخص افعالها
 منع تلك الاثام ونفعها فالجواب عنه
 حاضر انه حيث خلق الله الانسان ذا
 استطاعة ان يفعل خيرا وشرا وخص
 لذاته الخير المحض الضروري الذي

لا يتغير بنية فلم يجب ان يجعل لفعول
 الشر منعا يناقض تلك الاستطاعة
 37. اما ساير وجوه المنع التي لاتناقض تلك
 الاستطاعة كوضع الشرايع واطهارها
 والمواظب الباطنية والظاهرة والوعود والوعيد
 فلم يغفل الله عن وجه منها مع انه ايضا
 لا يثلي الماثم فتجاوز الحد بالاطلاق
 حتي ينقطع بها تدبير الممالك او نصي
 بها علم شرايع الله بالكلية ابد اما الشرور
 التي لم يمنعها فغيرها فاي ذنب بينة من حيث
 تصير اما عقابا لغيرهم من الائمة واما
 اصلاحا لمن خرج من سبيل الطاعة
 او ان يظهر باهل الفضل عبرة لغيرهم
 يقتدون بها في الصبر والاجتهاد

ثم ان اولايك الذين يظن الناس ان
 اثامهم قد اهلكت يزيدهم الله عقابا
 عوضا عن طول امهالهم حتي يفعل ما
 يريد الله بالقرين فعلوا ما لا يريد الله :-

فصل في رد هذا الاعتراض بعينه لاثبات كما
 بقا النفس بعد فنا الاجساد ،

وان نرى احيانا بعض الفجاز
 لا يحقهم العقاب وبعض الصالحين
 يستولي عليهم ظالمون حتي يعيشوا عيشا ³⁸
 شقيا بل وكثيرا ما يقتلون بعذاب شنيع
 فلا ينبغي ان نحتج بهذا على عدم العناية
 في الامور البشرية ان قد ثبت وجودها
 بالادلة اليقينية بل بالاحري ان نستدل
 به كما جعله افضل الحكماء لئلا على بقا

الانفس قايدين حيث الله يعتني
 بافعال الناس وهو عادل ومع هذا
 تجري الامور على هذا الحال فلا بد
 من انتظار يوم الحساب بعد هذه الحياة
 حتي لا يبقي اثم عظيم بلا عقاب ولا
 فضيلة عظيمة بلا تعزية وثواب واما هذا
 الاعتقاد فهو يمتني عدي استقرار بقا
 الانفس بعد فنا الاجسام :

كتاب فصل في اثبات بقا لانفس بالتقليد،
 واما هذا الاعتقاد فهو قديم قد
 انتشر تقليدا من الابا الاولين في غالب
 الامم من نوي الانس والادب كما
 يظهر من اشعار اوميروس ومن الفلاسفة
 لا من اليونانيين فقط بل والذين
 يعرفون

يعرفون بالدروان يمين عند الافرنكي
 والبراهمة عند الهندي ومما اخبر به عدة من
 المصنفين عند المصريين والاثراكي
 والجرمانيين وكثيرا ما وجد في
 الحساب بعد هذه الحياة لا عند
 اليونانيين فقط بل وعند القبط والهندي
 كما قد اعلمنا استرابون وهو جينييس
 اللاي-رتي وبلوطرخيس وديجوزان
 يضاف اليهم ما جا بالنقل علي ان
 ستحرق هذه الدنيا في اخر الزمان
 كما وجد قديما عند ابيستسفس
 والشيبيلات ويوجد الان ايضا في
 اليفات اويدجوس ولوكادوس وعند
 السامانيين من الهندي ويدل علي
 هذا

هذا ما اشعر به بعض المنجيين من
 تقرب الشمس الي الارض وحين جي
 اولاً الي الجزاير المعروفة بالكنايات
 واميرقي وغيرها من الاماكن المتباعدة
 قد وجد عند اهلها هذا الرأي في بقاء
 الانفس وكون الحساب *

كج فصل في ان لا ينقض هذا القول
 بدليل من الادلة

ولا يمكن ان يوتي بدليل مما اخون
 من طبائع الموجودات التي ينقض بها
 هذا الاعتقاد القديم المجمع عليه
 فانه بين ان كل شي يفسد فهو
 يفسد اما بغلبة الضد عليه كفساد البرد
 بشدة الحر او بطلان الموضوع الذي
 يتعلق

يتعلّق به كإبطال نظم القدر بذكر
 القدر أو بعدم السبب الفاعل كإبطال
 الضوء بغييب الشمس ولا يجوز أن يقال
 في النفس قول من تلك الأقاويل لا
 الأول منها لأنه لا يمكن أن يوتي بشي
 يضاه النفس بل من طبيعتها الخاصة
 بها أن تجتمع فيها الاضداد في زمان
 واحد بالتحوّل الخاص بها يعني العقلي
 ولا الثاني لأن ليس ثم موضوعاً ما تتعلّق
 به طبيعة النفس واذة لو كان ذلك
 لكان الجسم الانساني وان ليس كذلك
 فيظهر من حيث ان القوي الجسمانية
 تتعب بالعمل فالنفس وحدها لا يتخذها
 تعب من العمل وايضا ان القوي الجسمانية

قضرها زيادة فضيلة المدركات كالبصر
 الذي يضرب شعاع الشمس واما ⁴⁰
 النفس بحسب ما يكون الاشياء
 التي تدركها اتم وافضل
 كالصور المجرودة عن المادة والكليات
 يزن ان كمالها وان القوي المتعلقة
 بالجسم فهي تتصرف بالاشياء المحدودة
 بالمكان والزمان الذي هو حال الجسم
 واما النفس فانها تدرك ما لا نهاية
 لها وما هو ازلي وكما ان النفس لا تتعلق
 بالجسم في فعلها فكذلك لا يتعلق
 كونها به لان طبيعتها الاشياء التي لا
 تشاهد بالعيان فلا شبيل الي معرفة
 طبيعتها الا من جهة ظاهر افعالها والوجه
 الثالث

الثالث من اوجه الفساد فلا دخول له في
 هذا المعنى لانه لا يمكن ان يوتي بالسبب
 الفاعل الذي تستمد النفس منه استمداداً
 متصلاً وليس لك ان تقول ان في الوالدين
 سبب مثل هذا حيث ان العادة ان تبقي
 الاولاد بعد عدم ولديهم وان اردنا ان
 ناتي بسبب تستمد منه النفس فلا يمكن
 ان يكون شيء غير ذلك السبب
 الاول الكلبي الذي ليس فيه
 نقصان من جهة قوته ابداً وكون
 نقصان من جهة ارادته يعني ان الله
 يريد بطلان النفس فلا يمكن ان يستدل
 عليه بدليل من الاثر :

ك فصل في ان عدة اشيا تعين

علي تقرب بقا النفس ،

واما الدلائل التي يستدل بها علي خلاف

هذا القول يعني علي بقا النفس فهي

كثيرة ظاهرة الاحتجاج كتسليط الانسان

علي افعاله والاشتياق الي دوام البقا

المغروز في جبلته وقوة هجس الضمير

وتعزية نفسه علي الافعال الحسنه

وان كانت اشق ما يكون وتمسكه

بالرجا وتعزية نفسه علي الافعال

القبیحة ولا سيما ان اقارب الموت كانه

يشاهد الدين الحاضر وهذا بالتعريف

عجز اعند الظالمين عن منع تاثيره في

قلوبهم وان اجتهدوا بنلكي علي ما شهر

من امرهم *

فصل في ادسه يلزم من هذا القول كة

ان غاية الانسان هي السعادة

بعد هذه الحياة،

وانا كادت طبيعة النفس علي هذه

الحال انها لا تصير لها في ذاتها

اسباب الفساد وقد فهمنا الله بعلامات

كثيرة منه انه يريد بقاها بعد فساد

الجسم فلا يمكن ان يعرض للانسان

غاية ما التي هي اليق به وواجب

من سعاده تلك الحال في دار البقا

وهذا ما زعم افلاطون والفيثاغوريون ان

خير الانسان هو ان يتشبه بالذئب بحسب

الطاقة واما تلك السعادة فاي شي

هي

هي وكيف تكلمت من قديم يستطيع الناس
 ان يبحثوا عنه بالحس والتخمين لكن
 ان كان الله تعالى قد اعلن شيئا عن امره
 هو لا محالة اصح ما يعرف وايقنه وحيث
 ان الشريعة المسيحيه تدعي انها قد اتت
 من هذا بما هو اكثر وافضل مما يوجد عند
 صاير الملل فسيبحث عن صحة دعوتها في
 المقالة الثانية من هذا الكتاب ، والله
 اعلم .

المقالة الثامنة

42

فصل في بيان ان الشريعة المسيحية

تستكشف ان تسمي بالشريعة الصحيحة،

والاثبات ذلك يبين ان يسوع قد جا الي

الدينا وعاش فيها وانه قتل بموت شنيع،

بعد التوجه بالسؤال الي المسيح

الذي هو ذو ملك في السموات ان يويدنا

بروح منه علي البحث عن الحق واظهاره

فاعلم ان عرضنا ليس هو ان نشرح قواعد

دين المسيح جميعها بل ان نبين ان دين

المسيح هو اصح الايمان وايقنها فنبتدي

ونقول ان يسوع الناصري قد جا الي

الدينا في ما قدم واقام في ارض يهودا

في دولة طيبيريوس ملك الروم فهو امر

مشهور

مشهور مجتمعا عليه لا عند النصارى
 المتفرقين في افاق الارض جميعها فقط بل
 وعند اليهود ايضا الذين هم موجودون
 الان والذين صنعوا الكتب منهم في
 زمن من الازمنة بعد ذلك ويشهد بذلك
 الوثنيون ايضا يعني من المصنفين الذين
 هم ليسوا من اليهود ولا من المسيحيين مثل
 سويتونيوس وتقيديوس وبلينيوس الاصغر
 وكثير من الذين جاوا من بعدهم
 وان يسوع هذا قد صلب بامر بلاطس
 البنطي فيقرره النصارى كلهم مع
 كونه عارا لهم عند باقي الملل انه
 يعبدون الرب الذي هذا حاله ويقرره⁴³
 اليهود ايضا الذين كثير منهم تبت

حكم المسيحيين متفرقين في ممالكهم
 مع علمهم انهم مبعوضين من النصارى
 اشد بغض لان اباؤهم كاذوا يحثون
 بلاطس علي صلبه والمصنفون من الوثنيين
 ايضا الذين قد ذكرناهم صرحوا بذلك
 بل وبعده بزمان طويل وجدت قصص
 شهيرة بلاطس ومن ذكر ذلك فيها حتي
 ان النصارى في بعض الاوقات كاذوا
 يلتجئون اليها في الاستدلال علي
 صحة اعتقادهم ويستشهدون بها ولم يكن
 يولييانوس ولا غيره من المضامين لدين
 المسيح يذكر ذلك ابدا بحيث اذنه لا
 يمكن ان يتصور خيرا ايمن من هذا
 الذي ثبتت بعدة الشهادات لا اقول
 من

من اشخاص الناس فقط بل ومن الامم
 المتخالفة ولكن مع كون الامر
 كذلك قريب انه محبوب كالرب في
 اقاليم الارض المتباعدة في الغاية وليس
 ذلك في عصرنا فقط او ما قرب منه بل وفي
 ما قبله الي ان ينتهي الي العصر الذي
 كان قريبا من وقوع ذلك الامر
 الي ملك نيرون ملك الروم الذي في
 زمادة عوقب كثير من عبان المسيح
 من اجل هذا فقط يعني لاذهم عبده كما
 شهد به تاقيتوس الذي ذكرناه
 وغيرها

فصل في اداة مع ذلك عبدوه ج

من بعد موته من الناس الذين

هم اولوا العقل والادب،

وقد كان ابيها في عبان المسيح

عدة من نوي العقول اللطيفة

والذين لم يخلوا من العلم مثل سرجيوس 44

والي قبرس ونيونيسيوس الاريوسفغوسي

وفوليكرفوس ويوستينوس وايرينيوس

واثيناغوراس واوريغينيس وترتوليانوس

واكليميس الاسكندري وغيرهم

حتي لا نذكر الان احدا من جملة اليهود.

فصل في ان لا يمكن ان يكون سبب ن

ذلك غير المعجزات التي ادي بها،

وانا كان هولاء علي هذه الصفة

فلا

f

فلا يمكن ان يوتي بالله
 دعاهم ان يستاثروا بعبادة اذسان
 قتل بهوت شنيع ولا تنيها مع ان غالبهم
 قد نشيوا في الغير من الايمان ولم يكن
 في دين المسيح سبيل الي شي من الاكرام
 او النفع غير انهم بعد ان اجتهدوا في
 البحث كما يجب علي اصحاب العقول
 في الامر العظيم وجدوا ان الخبر الذي
 قد فشي عن المعجزات التي صدرت عنه
 صح وثبتت بالشهادات المصنفة القوية
 مثل ابراه المرعي من الامراض الصعبة
 المزمعة بهجره كلامه ظاهرا بشهادة الجماعة
 وفتح عيون الاكف وتكثيرة الخبرات
 واشياء من الخبر اليسير الالوف المتعددة
 الذين

لذين امكنهم الشهادة بذلك واحياوه
 موتي والكثير مما يشابهها وهذه الاخبار
 من صدرت عن اصل يقيني لا شك فيه حتى
 انه لم يتجسر كلسوس ولا بوليادوس
 حين صنعوا الكتب في الرد علي النصارى
 ان يتفيا صدور بعض المعجزات عن
 المسيح واما اليهود فيقرروه صريحا في
 كتب تالون :

فصل في اذنه لا يجوز ان تنسب^ه
 تلك المعجزات لا الي القوة الطبيعية ولا
 الي القوة الشيطانية بل اذها علي كل وجه
 صدرت عن الله ،

اما الافعال التي اشرنا اليها اذها⁴⁵
 لم تصدر عن القوة الطبيعية فيظهر حسب
 الكفاية f 2

الكفاية من تسميتها بالمعجزات
 والعجايب وانما ليس من الممكن
 بالقوة الطبيعية ان تبرا الامراض الصعبة
 بمجرى الكلام واللمس في الحال فانه
 لو امكن بوجه من الوجوه ان تنتهي
 تلك الاعمال الي القوة الطبيعية
 لكان قد اعترض عليه بذلك في ما سبق
 من الزمان المخالفون للمسيح نفسه
 حين تصرفه في هذا العالم
 والانجيله بعد ذلك وبهذا ايضا يستدل
 علي انها لم تكن سحرا لان اكثر
 افعاله قد كان فعلها ظاهرا
 بحضور القوم الذين كان فيهم كثيرون
 من العلماء يبغضون المسيح يرمونون
 جميع

جميع افعاله فيضاف الي ذلك اذ
 ذكر مرارا الاعمال المشابهة وان
 الصانرات عنها لم تكن للساعة فقط
 بل هي باقية وان اتوصلت تلك الامور حق
 العامل يلزم من كل وجه ما يقرره
 اليهون ايضا ان تلك الافعال قد صدرت
 عن قوة هي فوق القوة البشرية اي من روح
 من الارواح اما سالحة او غير سالحة وهذه
 الافعال انها لم تصدر عن روح خبيثة
 يظهر من حيث ان تعليم المسيح الذي
 اوتي بهلك الافعال ابدانها ايضا ان
 الارواح الخبيثة لانه ينهي عن عبادة
 الارواح الشريرة ويبعد الناس عن جميع
 خبيث الاخلاق الذي تفرح به
 تلك

تلك الارواح ويظهر مما يشاهد من الامور
 46 بعينها ايضا ان حيثما قبل ذلك التعليم
 قد بطلت عبادة الشياطين والعلوم
 السحرية ويعبد الاله الواحد وتبغض
 الشياطين الذين قوتهم وسلطانهم اذها
 قد انكسرت عند مجي المسيح فهو مما اقر
 به فرفوروس ولا يجب ان يعتقد
 ان روحا من الارواح الخبيثة تكون
 في حد الجهلة بحيث ان تأتي
 بالافعال وهي مكررة التي لا تزن ان منها
 شيامن المجد او النفع بل علي الضم
 الخسران والذلة في الغاية بل ولا يليق
 بحكمة الله واحسانه بوجه من الوجوه
 ان يظن انه يترك الشياطين يخذعون
 بهم

يذكروهم الناس الصافيين من
 كل حيث واصحاب البر والتقوى
 كما كان حال النصارى الاولين
 على ما اشتهر من سيرتهم لا فيها عيب
 ومن عدة البلايا التي لقوها بسبب صفتهم
 وحسن ذياتهم:

وان قال القائل ان افعال
 المسيح قد صدرت عن الارواح الصالحة
 ولكن عن التي هي دون الله فقد قر
 بقوله ذلك ان الله رضي بها ان الارواح
 الصالحة لا تفعل شيئا الا ما هو مقبول
 عند الله وتمجيدها له حتي لا تذكر
 الان ان البعض من افعال المسيح
 كانت علي حال تشهد عن نفسها ان الله

بذاته هو سببها كاحياء اشخاص عدة من
 الاموات واما الله لا ياتي بالمعجزات ولا
 47 بان ان يوتي بها لغير سبب وادما يجب
 علي واضع الشريعة الحكيم ان لا ينقض ما
 قد شرعه الا لامر عظيم موجب لذلك ولا يمكن
 ان يوتي بالسبب الذي من اجله صارت
 هذه المعجزات سوي ما جاء به المصيح
 اي ان تكون شهادات لتعليمه بل
 ولا امكن الذين شاهدوها ان يتخجلوا
 في انفسهم شيئا غيره وحيث كان منهم
 كثير من ذوي النيات الصالحة
 كما قلنا فهو حرام ان يقال ان الله
 قد فعل ذلك ليظفهم به ومن اجل هذا
 السبب قد كان كثير من اليهود
 الذين

الذين عاصروا المسيح او ما قرفوا عصره
والذين لم يمكن احد حملهم الي ان
يبتلوا شيئا من الشريعة التي وضعها
موسى كالذين يعرفون بالناصريين
والابيونيين يعترفون ان يسوع كان
معها ارسل من السماء،

فصل في ان قيامة يسوع تحققت و
بالشهادات التي يستحق التصديق بها،
ويوازي هذا الدليل الماخون من معجزات
المسيح الاخر ماخون من قيامة ورجوعه
العجيب التي الحياة بعد ان صلب
ومات وقبر فان ذلك ما يزعم النصارى
في جميع الاماكن والاقوات لانه صريح
نقط دل وانه اعظم اركان ايمانهم ولم
يكن

يمكن يجوز ذلك لولا الذين دعوا الناس
 الي الايمان بالمسيح في ابتدا الامر قد اذنعوا
 سامعهم باليقين ان الامر كان كذلك
 ولم يكتمهم اقناع ذوي العقول علي 48
 ذلك الا باثباتهم اذهم اذغسهم شاهدوا
 الامر عيانا فاذهم لولا ان لك الاثبات لما
 كان صدقهم احد ممن له ايسر مسكة
 من العقل وخصوصا في تلك
 الازمنة التي فيها كان تضديقهم يوجب
 لهم اعظم الشدايد والخطر وامر باذهم
 قد اذبعوا ان لك باعظم ثبات فهو بين مما
 تصرح به كتبهم وكتب غيرهم ويظهر
 من الكتب ايضا اذهم استشهونوا له
 خمسمائة رجل من الذين شاهدوا
 يتروغ

يتسوع وهو حيا بعد موته وليس من عانة
 الكان بين ان يستشهدوا مثل هذا
 العدن من الناس وان يجتمع مثل هذا
 العدن علي شهانة الزور فهو محال
 ولو لم يكن من الشهود سوي هولا
 الاثنا عشر المشهورين الذين اشاعوا
 تعليم المسيح لوجب الاكتفا بهم فانه
 لا يصير احد شريرا لغير سبب ولا للقاييل
 ان يقول انهم عملوا ن لك طلبا المعز
 والكرامة حيث ان حكم الاكرام
 والاعزاز كان للموثنيين واليهود الذين
 رن لوهم وشنعوهم ولا انهم عملوه طلبا
 لاكتساب المال ان الامر كان علي
 الضد فان المعتقون بهذا الاعتقاد
 فكثيرا

فكثيرا ما عوقبوا بسلب المال وان لم يكن
 هذا فلم يقدروا ان يدعون الي قبول
 الانجيل الا بعد ترك الاعتناء بالامور
 الدنيوية ولا يتصور ان شي اخر من
 منافع هذه الحياة يحمله الي الكذب
 49 ان تعليمهم الانجيل بعينه اعرضهم للكد
 والجوع والعطش والضرب بالمقارع والحبوس
 واما الثناء والمدح عند ابنا جنسهم فقط
 فلهس هو امر يستحق ان الناس الاميون
 الذين بعدت سيرتهم واعتقادهم من
 الصبر يمتثلوا الشايد والبلايا في هذا
 المقدار طلبا له مع انهم لو لا الوعد الالهي
 لم يمكنهم ان يترجوا بوجه من الوجوه
 ان يقبل تعليمهم الي هذه الغاية ان
 يخالفه

يخالفه ميل الطبيعة التي همتها مصروفة
 الي ما ينتفع به ولا تلتفت الي غير ذلك
 وكان يخالفه ايضا حكم الولاية في
 كل موضع ثم ان المدح والثناء علي
 اي حال كان فلم يستطيعوا ان
 يهتوا انفسهم بطول بقاء حيث اذهم من
 اجل ان الله قصد امنه اخفي عن الناس
 زمان انقضا العالم كانوا نايما يتوقعون
 ظهوره كانه قريبا كما صرحت به
 كتبهم وكتب من تبعهم من النصاري
 فما بقي للطاعن عليهم الا ان يقولوا
 اذهم اذوا بالكذب طلبا لتشبيها شريعتهم
 واما هذا لو تميز الزمر حق التمييز
 فليس مما يسوغ ان يقال عنهم لاذهم
 لا

لا يخلوا ان يكونوا على وجه من وجهين
 اما انهم قد صدقوا في ضمير خواطرهم
 ان ذلك الدين صحيحا واما انهم لم
 يصدقوه وادما ان لم يكونوا مصدقين
 اذ صحيحا بل لو لم يكونوا مصدقين
 اذ افضل الايمان لما اختاروه بتركي
 ما سواه من الايمان التي هي
 اعظم امانا واكرا ما بل ومع كونه
 صحيحا لما يتخذونه ديننا لهم لولا ايمانهم
 ان الاعتقاد به كان ضروريا لا بد منه
 لاسيما حيث انهم استطاعوا بتقديم ايسر
 النظر والتجارب ان يعملوا في الحال
 ان هذا الاعتقاد يوجب هلاك العدة من
 النفوس الذي من يتبر سببه لغير
 سبب

سبب فجنابيته تماثل جنابية الفتاوى
وان كانوا يومنون ان دينهم صحيحا
بل وانه افضل الايمان وانه يجب
الاعتقاد به علي كل وجه وان لك بعد موت
معلمهم لما كان الي ذلك سبيل لو لم
يف معلمهم بها وعدهم من اتباعه بعد
الموت فان عدم وفائده بنزلك كان
يدعوا كل السالم العقل الي الكفر به
وطرح ما قد سبق عنده من الايمان
ثم ان كل دين من الايمان وبالخصوص
دين المسيح ينهي عن الكذب والشهادة
بالزور لا سيما في الامور الالهية فان
لكان من المحال ان حب الشريعة
وبالخصوص التي هي علي هذا الحال
يحملهم

يجعلهم الي الكذب ومع هذا فاذهم
 رجال غير ملومين في اداب
 معيشتهم حتي لم يجد المخالفون لهم ما
 يشنعون عليهم غير انهم اميين والذين
 هذا حالهم فهم ابعدي الناس من
 التزوير واختراع الكذب وايضا لم يكن
 فيهم الا من لقي اشد ما يكون من
 البلايا من اجل اعتقانه بقيامة يسوع
 والكثير منهم قتل بعد ان عذب باقواع
 العذاب وان يسوع ان يقال ان الشخص
 من اشخاص الناس السالم العقل يحتمل
 مثل هذه الشئ ابدى من اجل راي خطري
 باله لكن ان يرضي لا شخص واحد
 فقط بل عدة من الذين لم يكن يعنيه ان
 قيل

قيل انه باطل بان يستعملوا العذاب
 والشدايد من اجل ما ليس بصحيح مع
 علمهم انه ليس بصحيح فهذا محال لا
 يصدق بهتة اما هو لا اذهم لم يكونوا من
 الجهلة واهل نقص الراي يظهر حسب
 الكفاية من اخلاقهم وكتبهم والذي
 قد قلنا عن هولاء الاولين فيجوز ان يقال
 ايضا عن فولس الذي كان من علانية
 ان المسيح قد قرأ له ما الكافي
 السها مع انه لم ينقصه شي من العلوم
 اليهودية ولا رجالا كرام لو قد سار في سنن
 ابايه وبالضد الاعتقاد بالمسيح اوجب
 عليه احتمال بغض اقاربه والاسفار
 المشقة ذوات الخطر والشدة في افاق
 العالم

العالم جميعاً ثم بعد ذلك ان يقاها
العقوبة الشنيعة ❖

فصل في فك الاعتراض بانها يظهر ان

امر القيامة من الممتنعات،

وليس بالخالف ان يبطل صدق هذه

الشواهد المتواترة المسندة الا ان يقول

ان الامر بعينه يعني امر القيامة غير

ممكن لا سبيل اليه بوجه من الوجوه

علي حال الاشياء التي تلزم التناقض

ولا يجوز ان يقال ذلك في هذا

الامر اذما وجه ذلك لو زعم احد ان

الشخص من الاشخاص صار حيا وميتا

في ان واحد لكن ان يعون البيت الي

الحياة خصوصا بقدره الله الذي ارزقه

الحياة

الحياة اول مرة فليس ما يعمل عليه
 اذ ممتنع ولم ير اهل الحكمة اذ غير
 ممكن فان افلاطون قد ذكر ان
 مثل هذا حدث لايريس الارمني
 وايراقليدس البنطي اذ حدث لامرأة
 وايروداتيس اذ حدث لاريستيوس
 وبلوطرخيس اذ حدث لآخر وهذه الاخبار
 ان صحت وان لم تصح فاذها قشور بان
 ادفعت ارا العلماء في ذلك الامر اذ ممكن
 فصل في ان لو سلمت قيامة المسيح بعد ح

الموت لزم الاعتقاد بصحة شريعة

وحديث ان رجوع المسيح الي الحياة
 ليس بممتنع وقد ظهر صدقه بالشهادات
 العظيمة الكافية التي التزم بكى

احد علماء اليهود ان يقر صحة هذا الامر
 وهذا المسيح كما يعترف به اتباعه وغير
 اتباعه اتي بشريعة جديدة علي ان قبولها
 وصية الله فيلزم الاعتقاد بصحة شريعة
 حيث اذ ما يخالف عدل الله
 وحكمته ان يكرم بهذا الحظ الوافر
 من الاكرام من ياتي بزور في امر عظيم
 الشأن مثل هذا وخصوصا ان قبل موته
 قد كان ينذر اصحابه بموته وصفة
 موته وبرجوعه الي الحياة وعليهم ان السبب
 لكون هذه الاشياء كلها هو ان تكون شهادة
 لصحة شريعته :

ط فصل في ان دين المسيح افضل الايمان،
 وهذه الالالات التي نكرناها تصدر

عن ذوات الافعال ولتعملها الان الاخر
 التي تصدر من ذوات الشريعة انما ينبغي
 اما ان ينكر انحاء عبادة الله كلها الذي
 هو امر لا يخطر ابدا على بال من يوم
 بوجوه الله واعناية بال مخلوقات ويعتبر
 كون الانسان ذاق عقل لطيف واستطاعة
 اختيارية في الخير والشر الخلقية وان
 فيه اسباب الثواب والعقاب واما ان يقبل
 هذا الدين يعني من بين المسيح لا من اجل
 الشهوات الماخوذة من الافعال التي
 ذكرناها فقط بل وايضا من جهة الاشياء
 التي هي باطنة له ان لا يمكن ان يوتي
 بدين من صاير الايمان في اي صاير من
 القرون والامم جميعها الذي هو افضل جوابا

او اكل وصايا او اعجب وجهها ان تشر به
 ي فصل في بيان ذلك من جهة فضل
 الثواب المعتقدية ،

فلا بد من ان يذكر الثواب يعني الغاية
 المعرضة للانسان فان ذلك علي ما يقال
 اول مقصود وان كان متاخرا في حصول
 الوجوه فهو سني بوضعه بين اليهون
 لو نظرنا الي ظاهر عهون شريعته لم يعد
 شيئا مما يفوق خيرات هذه الحياة
 الغانية فانه وعدهم بالارض المخصبة
 والمخازن المملوءة من الغلات والغلبة علي
 اعدائهم وطول العمر بالصحة وبقا الذراري
 مع الرجا الصالح وانه لو بقي شي ورا هذا
 فهو محبوب بالاطلة والمرموز لا يستخرج
 معناها

منعناها الا بالقياسات الدقيقة الغويصة
 ونعي ذلك جماعة من الذين زعموا انهم
 تابعين لشريعة موسى يعني الزنادقة
 ان اطرحوا التمني بالخيرات المزمعة
 في ما بعد هذه الحياة بدتة واما اليونانيون
 الذين ادتقل اليهم العلم من الكلدانيين
 والقبط فمن كان له عندهم رجاء ما
 بالحياة بعد نهاب هذه الحياة الظاهرة
 قد تكلم عنها في اعظم قلة المقيمين
 كما يظهر من خطب سقراط ومن
 قاليفات طوليبوس وسينقي وغيرهم وان
 ارادوا ان يحتجوا علي اثبات ما قالوا
 لم يكنوا ياتون بشي من اليقين حيث
 غالب ما اتوا به لا يصح في الانسان باكثر

مما يصح في ما غيره من الحيوان
 وحيث شعر غيرهم بذلك فلا عجب انهم
 تصوروا دناسخ النفوس تمتقل به من الناس
 الي البهايم ثم من البهايم الي الناس
 وحيث ان هذا ايضا مما لا يسند الي
 شي من الشهادات او الدلالات اليقينية
 مع انه امر لا شك فيه ان للانسان
 غاية ما معرضة له غلا البعض وقالوا ان
 الغضيلة كفت هي جراء لنفسها وان
 الحكيم لا يدخلوا ان يكون سعيدا
 بحسب الكفاية ولو عذب بانواع العذاب
 ولكن هذا الرأي قد اذكرة غيرهم
 وهو محل الانكار لانهم نظروا حق
 النظر ان الامر الذي يوجب الخطر
 والخسران

والخسران والعذاب والهلاك لا يستحق
 ان ينسب اليه السعادة ناهيك من
 السعادة القصوى الا ان رضي الناس
 باتباع ظاهر الالفاظ التي لا توجد
 قدها معان حقيقية ومن اجل ذلك
 زعموا ان الخير الاعظم الذي هو غاية
 الانسان يوجد في الامور التي تدرك
 لذتها بالحواس ولكن هذا الحكم
 55 ايضا قدبالغ الكثير من الفلاسفة في
 ابطاله من حيث انه يبطل لكل صلاح
 وكل فضيلة التي زرعت حبوبة في القلوب
 ويهوي بالانسان الذي رفع خلقه
 لطلب المعالي الي منزلة الانعام المكبوبة
 لا تنظر شيئا سوى ما هو في الارض
 وفي

وفي مثل هذه الشكوك العظيمة قد
كان الناس ضالين علي غير يقين في
الزمان الذي اتي فيه المسيح
وكشف حقيقة امر الغاية ان وعد
اقبائه في ما بعد هذا الدهر لا الحياة
بغير موت ووجع ومشقة فقط بل وانها
ستصحب باعظم اللذات ويكون ذلك
ليس لجزء من جزي الانهتان فقط اي
للنفس التي قد اشتهر عنها عندهم
اما بالكدس واما بالتموات انها ترجا لها
السعادة بعد هذه الحياة بل ولا جسم ايضا
ونلك في غاية العدل حتي الجسم
الذي كثير ما يلزم احتماله الشئ ايد
والالام والهلاكي ايضا من اجل الشريعة
الالهية

الالهية لا يعوم حظه من الثواب وانما
 اللذات التي وعد بها فليست هي بذاتية
 كذات الولد الذي يمتنون انفسهم
 بها غلاظ اليهود ولذات الجماع التي
 يعد انفسهم بها المسلمون فان تلك
 الاشياء مخصوصة بهذه الحياة الفانية
 مادعات للذات حيث الماكل يقصد بها
 حفظ الاشخاص الحيوانية والجماع
 موضوع لا بقا الانواع بل هي فلما جسم
 نشاط ايم وحسن فوق حسن النجوم
 وللنفس الادراك بغير ضلال حتي
 ادراك الله تعالي والعناية الالهية ايضا
 وكشف كل ما هو الان خفيا
 مستورا والدعوة للارادة ان هي مشغولة
 ومشاهدة

بمشاهدة اللذة والتعجب فية وتهجيرة
وبالجملة كل شي علي حال اعظم
وافضل مما يمكن تصوره في الخاطر
بالنسبة الي ما هو افضل واعظم في
الامور الدنياوية،

يا فصل في ابطال الاعتراض بان

الاجسام انما بليت لا يمكن ردها،

ويتبع مع المخالفون هذا الاعتراض
الذي قد اتينا بالجواب عنه بالآخر
ويقولون انه غير ممكن بوجه من الوجوه
ان اجسام الناس التي قد بليت تعود
الي ما كانت عليه واكن هذا القول
ليس له دليل يستدل اليه فان حيث علي
ما اتفقت عليه الفلاسفة بعبء تغيير الاشياء

باي تغيير كان تبقي المانة المصاحفة
 لقبول الانواع المتباينة ليس للقايل
 ان يقول اما ان الله جهل في اي مكان
 وان تباعثت ابعدها ما يكون توجد اجزا
 تلك المانة التي كانت لجسم الانسان
 او انه يعجز عن ردها وتجد يد تركيب
 بنيتها وان يفعل في عالمه ما تنظر اهل
 الكيمياء يفعلوه في التناوير والاوراق
 ان يجمعون بين المتجانسات وان كانت
 متفرقة وانما الشئ وان تغير نوعه باي
 تغيير كان انه يرجع الي صورته الاصلية
 فتوجد له الامثلة في الامور الطبيعية
 كما يظهر في بزور النبان ودطفة
 الحيوان وليس مما يعجز عن فكه
 الاعتراض

الاعتراض الذي ادوا به في امر اجسام
 الناس التي اكلتها الوحوش والحيوانات
 ثم كان غيرهم من الناس واكل
 تلك الحيوانات فان الجواب عنه ان
 الاكثر مما يוכל لا يصير جزءا من
 جسم الاكل بل تصير منه الفضول
 وزوايد البدن كالبلغم والصفرا
 واما الباقي الذي يصلح للاغذا
 فالكثير منه يتحلل بالامراض والحرارة
 التي من داخل والهوا المحيط بنا من
 خارج وان كان ذلك كذلك لا شك ان
 الله تعالى الذي يعتمني باذواع
 الحيوانات حتي لا يتلف احد منها
 يقدر ان يحفظ اجسام الناس بالعناية
 الخاصة

الخاصة حتي ما ياكله منها الغير من
 الناس لا يستحيل الي جوهرهم كما جرت
 العادة في السموم والانوية وبالاحري
 حيث انه يظهر من حال الطبيعة ان
 اللحم الانساني لم يجعل غذا للناس وهن
 ان لا يكون الامر كذلك بل يلزم لتمام
 جسم الشخص ان يستتر شي مما اضيف
 الي جسم شخص آخر فلا يمنع هذا الا
 يكون ذلك جسم ذلك الشخص بعينه
 ان وفي هذا العالم يقع في اجزا الاشياء من
 التغيير ما هو اعجب حالا من ذلك بل
 وتوجد بعض الذباب في الدون وجوهر
 النبات والخمر في صغيرها ومنه يستحدث
 ويعود الي ما كان عليه من المقدار وان
 تقررت

قي

تقرر في هذه الامور والكثير مما يشابهها
فلا يوجد ما يلزمنا ان نعد من المحال
ان الجسم بعد ان يلي دعوان كهية
وقد اقر اهل العلم كزروست عند
الكلدانيين وغالب الرواقيين ومن
المشايين فيو بدمبوس اذ من واذ
سيصير :

فصل في بيانها من جهة طهارة وصايا

هذه الشريعة في امور عبادة الله،

اما الخصلة المادية التي تفوق به

شريعة المسيح فماير الشرايع التي قد

كانت او تكون او يتصور كونها فهي

غاية طهارة وصاياها في الامور الالائية

بعبادة الله وفي غيرها من الامور فان عبادات

اهل

اهل الاوثان في غالب اقاليم الارض
 قد كانت مشحونة بالقساوة كما
 صرح به يرفوريوس ويخبر عنه الذين كانوا
 في البر والبحر في عصرنا هذا فان جرت
 العادة عندهم في غالب البلدان ان ترضي
 الهتهم بدم ما الناس وهذه العادة مما لم
 يبطله ولا اب اليونانيين ولا نوايس
 الرومانيين كما يظهر مما يخبر في
 كتبهم عن الذبايح التي نذرت لمعبودهم
 بكوس او مستينس عند اليونانيين وعن
 اليوناني واليوقانية والافرنجية
 الذين نذروا لزيدس لاقهاريس والاسرار
 التي كانوا يعبرون عنها بالاسرار المطهرة
 اما لكيريس واما لديبيريا فير الهتهم
 فسادت

فكانت مشحونة بكل قبـيـح
 كما ظهر بعد انكشاف ستر سرهم علي
 ما صرح به اكلهيس الاسكندراني
 وغيره واما الايام التي جعلت عيادا
 يكرمون فيها الهتهم فانها زينت
 بالمناظر التي استحيى قاطون الحكيم ان
 يحضرها بل استقبحتها واما ن بين اليهود
 فما يوجد فيه شي من الحرام او القبيح
 ولكن كيلا تعدل الامة التي هي كثيرة
 الميل الي عبادة الاوثان عن الدين الصحيح
 وضعة الله لهم مثقلا بعدة من الوصايا
 في الاشياء التي هي بذواتها ليست
 بخير ولا شر كذبايح الاعدام والختان
 وقد قيـف السكون وترك الاشغال
 في

في السبت ونهي عن الكثير من الاكولات
وانتقل بعض هذه الغرايض الي شريعة
المسلمين وزيد عليها بتكريم الخمر واما
الشريعة المسيحية فهي من حيث ان الله
تعالى هو روح خالص تامرنا ان نعبد
باخلاص الروح وبالاعمال التي هي
على غاية الصلاح بنواتها واولم
يات الامر بها وكذلك لا تامر بختان
البشر بل بختان الشهوات ولا ان نعطل
عن جميع الاعمال بل عن ما هو حرام
منها ولا ان نتقرب لله بدم الانعام
وشحومها بل اذنا لو سعت الحاجة اليه
نتقرب له بدم انفسنا شهادة للحقة وان
نعتقد ان الصدقات التي نشارك بها

60 الفقرا من خيراتنا انما اعطيت لله ولا
 قامرنا ان تمتنع عن بعض انواع الماكولات
 والمشروبات بل ان تمتنع بكل نوع
 منها بحسب ما يليف بالصحة وان في
 بعض الاوقات تقمع ابدنا بالصيام ونسدها
 الي خدمة النفس حتي ترتفع الي المعالي
 بزيادة النشاط واما اعظم اجزا الدين
 واجل خصالها فهو الثقة الخاصة
 التي تصلح بها الي الطاعة
 الحقيقية حيث انا نكل علي الله
 بجميع احوالنا وطماعا بصدق مواعيد
 بايمان من غير شك الذي منه يتولد
 الرجا والحبسة الخاصة لله ولقربنا
 ومن اجل ذلك تمتدح اوامر ليس
 كمال

كمال العبيد لخوف العقاب بل
 لنرضية ويصير لنا هو من لطفه ابا ومجازيا
 واما ما امرنا به من الصلاة فليس هو ان
 نطلب الغنا والمجد وغيرهما مما كثيرا ما
 صار سبب الضرر للطامعين فيه بل ان يكون
 اول مطلوبنا الاشياء التي يمجده الله
 بها ثم نطلب لانفسنا من هذه الغايات
 ما نعت حاجتنا الطبيعة اليه ونوكل ما بقي
 الي العناية الالهية امنين الي اي حال
 يرجع الامر واما الاشياء التي تدوي الي
 الابديات فنطلبها بجميع اجتهادنا اي
 غفرانا لما سبق منا من الذنوب وفي
 المستندف المعونة بروحة لنعتصم بها من
 كل ما نرهب او نرغب به من المشاق
 والمالان

والميلان ووثبتت في طريف الصلاح
 فهذه هي العبادة لله التي دعيت اليه
 السنة المسيحية ولا يتصور شي اليق بالله
 61 منها ومثلها ما اوجبت علينا من حقوق
 قريبتنا ايضا :

يح فصل في بيانه مما امرنا به من حقوق
 المواطنة والموانسة التي يجب علينا
 حفظها لابنا الجنس وان قد ظالمونا،
 ان دين الاسلام قد نشاء في الحروب ولا
 يركب من الاالي الحروب وكان
 انتشاره بالحروب والجهان وكذلك شرايع
 اللاقونيين التي برعت في ما بين شرايع
 اليونانيين قد اشعر ارسطو طليس ان غاية
 مقصودها كانت البطش والباس في
 الحروب

الحروب وشنع عليها بذلك مع اذنة
 ايضا دفعه يقول ان تحارب البربر الذين
 من غير ملتهم وجنسهم فهو مما يوافق
 الطبيعة ان بخلاف ذلك قد يصح ان ما
 الوافق بالطبيعة هو الصداقة والموافقة
 بابنا الجنس فاندما اي شي اعظم في الظلم
 من ان يعاقب قاتل الاحياء من الناس
 والذين يقتلون الاسم منهم نفعة واحدة
 يظهرون الشرور بالظفر كاذب من الاعمال
 التي يتعاقب بها ومع هذا فمدينة رومي
 التي قد اشتهر صيتها في افاق الدنيا
 جميعها فلم تقلد هذا الصيتم الا
 بالحروب التي كثيرا ما كانت فيها ظلم
 ظاهرا كما انهم يعترفون عن انفسهم

في امر غزاة سرون ينديا وقبروس وبالمتفق
 عليه عند غالب الامم كانت الغزوات
 من خارج التخوم امرا غير شنيعة كما
 هو من كور عند الثقات من المورخين
 واما طلب الانتقام فهو علي راي
 ارسطو طلب من وطوليموس نوع من انواع
 الفضيلة ومجارات السيفيين كانت من
 مغتربات اهل الاوثان في محاضرتهم وطرح
 الازطعال شي كثير الوجود عندهم
 وانما العبرانيين فشريعته وان ابيهم
 اطهر ولكن حيث انهم امة غلبت عليها
 حدة الغضب قد تركي او ابيح لهم شي
 من اشيا هذا الفن مثل العنف
 علي سبعة اسم من الذين كانوا
 اهل

اهل لذلك ولكنهم لم يقتصروا علي هذا
 حتي اذهم بغضوا باشد البغض جميع
 الخالفين لهم كما هو بين حتي الان
 من صلواتهم التي القوها في الدعاء علي
 النصاري واما ان يشفوا غيضمهم بحكم
 المجازاة وان يقتل القاتل علي يد قريب
 المقبول مفاجاة بغير حكمة فهو
 مباح لهم في نص التوراة واما شريعة
 المسيح فهي تنهي بالكلية عن مجازاة
 من ظلمنا بالقول او بالفعل كيلا ما
 كرهنا من الشر في غيرنا ثم نستحسنه
 باقربان مثله واذما قامرنا ان نحسن الي
 اهل الخير خاصة ولكن ان نحسن الي
 اهل الشر ايضا اقتداءً بالله تعالى الذي

منة لنا نور الشمس والنجوم والهوا
والرياح والامطار ومثلها من الانعام التي
نعلم جميع الناس ❖

يد فصل في بيانه مما اوصينا به في ما
يتعلق بامر التزويج ،

اما ازواج الرجال والامراة الذي
يستمر به تناسل النوع الانساني فهو امر
يستحق اعتنا الشرايع فيه الي الغاية
ولا عجب اذ ترك مغفولا عنه عند اهل
الاورثان ان الزنا والفجور قد تعد من خواص
معبوداتهم بل ولواط الذكور بالذكور
فاعتنوا عنه بقوة الهتمم التي اضيف
الي جماعتهم في ما قدم جنيد بن يس
وبعد ان اذعنوا وس علي جزا هذا الفعل
الخبث

الخبيث وهذه الفاحشة كثيرا ما توجد⁶³
 عند المسلمين ايضا وهي مما استحلها اهل
 الصين وغيرهم من الامة واجتهد بعض
 فلاسفة اليونانيين - ن علي ان يعبروا عن
 الامر القبيح باسم حسن واما هولاء
 فلاسفة اليونانيين فحيث ان فضلا عنهم
 استحسنوا الاشعراكي في النساء ما فعلوا
 الا ان يجعلوا المدينة باسرها بيتا جامعا
 للعواهر ان الحيوانات الغير ناطقة فلها
 ايضا عهد زوجي ما وكم بالاحرى
 يلقى بالانسان الذي هو اظهر
 الحيوانات انه لا يولد ممن اصل مجهول
 كيلا تبطل محبة الوالدين والاولاد
 بعضهم لبعض وانما شريعة العبرانيين
 فهي

فهي تنهي عن كل فجور ولكنها تجيز ان
 ياخذ الرجل عدة من النسوان وتبيح
 للرجل ان يطلق زوجته باي سبب كان
 وهذا جازع عن المسلمين ايضا وفي ما سلف
 اعتادوا اليونانيون واللاتينيون وتجاوزوا
 الحد فيه حتي انهم كانوا يمنحون نساءهم
 لغيرهم يتمتعون بها مدة من الزمان
 كما فعل قاتون واللاقونديون واما
 شريعة المسيح التي هي في غاية الكمال
 تنفذ الي اصول الاثام ومن راو المرأة
 عن نفسها او نظر اليها بخبيث النظر
 تجعله مستحقا لعقوبة الله الناظر الي
 القلوب وتلزمه جناية ما قد اشتهاه وان
 لم يفعله وبخبيث ان كل الصداقة ان
 كانت

كانت خالصة كانت دايمة لا تتحل
 رباطها امرت ان تملك الصداقة التي
 هي العيام النفوس ومشاركة الابدان
 تدوم علي هذا الحال كما يستحق
 الامر وهذا لا محالة ادفع لعربية الاولان
 ايضا وقد كان البعض من الامم
 الوثنية من اقتصر علي امرأة واحدة
 كالجرمانيين والرومانيين ويقتدي
 النصارى بهذا لكي المرأة حيث اذها
 خصت نفسها لزوجها قكافي بهجارة
 متساوية منة وتصير امرت البيت
 وسياستها احسن نظاما ولا يصير
 اختلاف الامهات سبب المخالفة
 للاولان ❖

فصل في ما يتعلق باستعمال

الخيرات الزمانية ،

ولنكلم في ما يليق باستعمال

الاشياء التي يعبر عنها العامة بالخيرات
فاننا ننظر ان السرقات قد استبيحت عند

بعض الامم الوثنية كما المصريين

والاسبرطافيين والذين منهم لم يبيحوها

للاشخاص من الناس بالجملة كما ان

يتجرون للاشتغال بها كالرومانيين

الذين قال لهم خطيبهم انه لو وجه

عليهم ان يرون والكل واحد ما له قد ينبغي

ان يرجعون الي الاكواخ ومع انه لا يوجد

عند العبرانيين شي مثل هذا ولكنه

منها جوز لهم اخذ الربا من الاجنبيين

حتى

حتي تطابق الشريعة اخلاقهم علي
 وجهه ما ولاجل هذا وعدتهم بحصول
 المال والغنا لو ادقوا واولها فاما شريعة
 المسيح انها لا تنهي فقط عن الظلم مطلقا
 لابناء الجنس كلهم بل وتامرنا ان
 لا نعتني بتلك الاشياء الفانية حيث ان
 نفوسنا لا تستطيع ان تجتمع في اعتنايتها بين
 الامرين الذان كل منهما يشغل الانهتان
 عن غيره وكثيرا ما يجد باننا الي الهموم
 المتخالفة ثم ان الاهتمام في اجماع المال
 وحفظه فيوجب علي الناس عبودية ما
 وعذابا الذان يفسدان اللذة التي تترجا
 من المال واما ما تقع به الطبيعة فهو
 النزر اليسير ينال بالسهولة من غير
 ضرة

كثرة الكس والنفقة ولكن انا منج
 الله شيئا مما يزيد علي هذا فلام قوسر
 بان ذرمية في البحر كما فعل بعض
 الفلاسفة جهلا منهم ولا ان تذخره لغير
 فائدة ولا ان تسرف به بل ان نعين به
 فقر غيرنا اما هبة واما قرض لمن سالنا
 كما يجب علي المعترفين بانهم ليسوا
 بآرباب هذه الاشياء بل انهم وكلا الله
 الاب الاعلي وخرتة لان الاحسان
 الموضوع في محله فهو نخيرة مشكوة
 بالرجا الصالح لا يصل اليها ضرر لامن
 غش اللصوص ولا من انواع الحيوانات وقد
 صارت لنا اسوة عجيبة عن هذا الجون
 الكامل في ما فعلت النصارى الاولى

قكر

حين ارسلوا من بلان مقدونيا واخييا ما
يستعين به اهل ارض يهونا علي
احتياجاتهم كان سكان افاق الدنيا
جميعها كادت اهل بيت واحد وقد اضيف
الي هذا ايضا في شريعة المسيح الحذر من
رجا المكافاة او للاكرام كبلان يفسد
66 الاحسان به الذي يبطل قبوله عند الله
ان اقصى به شي سوي معجده الله وحده
وكيلان يتعمل احد لبخله ما عانة البخل
ان يتعملون به بانه يخاف علي نفسه
انه ربهما حين طعن في العمد او وقعت
عليه بليية ما يصير محتاجا الي
ماله قد وعدت الشريعة حافظي
وصاياها والاعتنا الخاص من عند الله
وليكن انوا

وليزن ان واثقة به تنكرهم ما ظهر من
 عنايته في ارزاقه الوحوش والانعام وتزويجه
 الكلاء والازهار وادبه لا يلبث بنسان
 تشك في صدق الله الكريم القدير حتي
 لا يثق بوعده ان لم يقبضه علي رهنة كانه
 كريم غير موثوق به ❖

فصل في اليمين،

يو

الحنت قد نهى عنه في هداير الشرايع
 ولكن الذي تامل به هذه الشريعة
 الفاضلة فهو ان لا تحلف بته الا ان سمعت
 الضرورة اليه وانا نستمر على الصدق في
 جميع اقوالنا حتي لا تضطر الي اليمين
 ابدا ❖

فصل في ما سواه من الاعمال ،
وبالكلمة فلا يوجد شي حسن في
الكتب الفقهية عند اليونانيين ولا في
حكم البرانيين الا وتضمنه هـ
الشرعية وهو مفروض فيها بامر الله
ذعني في ما يتعلق بالحيا والنسك والجنون
وحسن الاخلاق والعقل وحقوق الولاة
67 والرعية والوالدين والاولاد والساكنة والعبيد
وفي ما بين الزوجين وبالخصوص في
التجنيد عن الرنايل التي تتشبه بالفضائل
وقد اطغت عدة من اليونانيين والرومانيين
وهي طلب الاكرام والتعجب واما مقتضي
جملة الوصايا فهو ما يتضمنه الامر الجامع
العجيب ان يحب الله اكثر من كل
شي

شي وقربنا مثل انفسنا يعني ان تفعل
لغيرنا ما نحب ان يفعل بنا ،

بج فصل في فكي الاعتراض الماخون من

الاختلافات التي هي بين

المسيحيين ،

وان يعترض علي فضيلة سنة المسيح
التي نعظم شانها بوجوه عدة ارا مختلفة
عند النصارى حتي افترقوا بحسبها
فرقا فالجواب عنه حاضر ان نلكي امر يقع
في غالب العلوم اما بحسب قصور العقول
واما بحسب الاهوية التي تعوق الناس
عن التمييز ولكن تلك الاختلافات
في الاراهية محدودة بالحدود المتفق
عليها التي توخذ منها الحجج في
المشكلات

المشكلات كما يقع التجادل في
 الرياضيات هل يمكن قربيع الدائرة
 ولكن لا يجادل في هل اذا ازيلت
 المتساويات عن المتساويات فالباقيات
 تكون متساوية ويظهر ذلك ايضا في
 الطبيعيات والطب وغيرها من العلوم
 وكذلك اختلاف الاراء في ما بين
 النصارى لم يعقروا عن الاجماع علي
 اعظم امور الدين واجلها اعني علي ذلك ⁶⁸
 الوصايا التي من اجلها عظمنا شاذة
 ويدل هذا الامر بعينه علي صحتها
 حيث ان الذين بالغوا في البغض بعضهم
 لبعض حتي الدمسوا عللا له مخالفة من
 كل وجه مع ذلك لم يتجاسروا ان
 ينكروا

ينكرون وصول قلبك الوصايا من
 قبل المسيح ولو كانوا ممن لا يمتثل
 اوامرهم وان اراد احد ان يناقض هذه
 الاقوال ايضا فمثلته مثل الغلاستفة الذين
 زعموا ان الثلج ليس لونه ابيض وكما يدفع
 قول اولايك بالاشهادة الحاسمة فكذلك
 يبطل قول هذا باتفاق فرق النصارى
 جميعها والكتب ايضا التي الفها
 النصارى الاولي والتابعون لهم ثم التابع
 للتابعين من المعلمين الذين كان منهم
 من قتل لاجل ايمانهم بالمسيح فان
 الجمع عليه عنى هولا كلمهم اذ سنة
 المسيح فيحرف علي من اراد ان يقضي
 بالحرف ان يقدر انه هكذا كما يصح
 قول

قلج

قول افلاطون وزينوفون وغيرهم من
السقراطيين في امر حكم سقراط وقول
اهل الرواقيين في ما قلدهم زينون
منهله اياه :

فصل في استدلال علي فضيلة الشريعة بط
المسيحية من جهة فضيلة
صاحبها ،

الثالث مما قلنا ان الشريعة المسيحية
تفضل به علي الشرايع التي قد وجدت
او يتخيل وجودها هو الطريق الذي
به سعي الناس الي قبولها واسباب
دخولهم فيها فالواجب ان تقدم لهذا
النظر البحث عن حال صاحبي الشريعة
وعلو درجته انما اصحاب الكهنة

واما اليونانية في كانوا يقرون عن ادغلتهم
 اذهم كانوا ان لا ياتون بشي من
 اليقين حيث الحق كانه رسب في سفل
 البير يستصعب اخراجه وقد جز عقولنا عن
 انراكي الالهيات كما تعجز عيون
 الخفاش عن ان تنظر في ضوء الشمس
 وايضا فلام يكن احد منهم الا وقد تدنس
 بشي من القبائح حيث ان بعضهم كان
 يلاطف الملوك وبعضهم كان مغرما
 بالنساء وبعضهم نا وقاحة كلبية واما
 الدليل علي تحاسد بعضهم لبعض فهو
 مجانلتهم في الالفاظ او في الاشيا التي
 ليست بشي وعلي غفلتهم في ما يتعلق
 بعبادة الله ان الذين منهم كانوا
 يصون

يصدقون كون الله واحدا مع ذلك
تركوا عبادته وعبدوا الاشياء التي قد عرفوا
انها ليست بالهة ان جعلوا ما اتفق عليه
عند الجمهور قانونا للدين ثم ادعاهم لم يثبتوا
شيئا من اليقين في امر الثواب لمصالحين
كما يظهر من خطبة سقراط الاخيرة عند
قرب موته اما محمد صاحب هذا الدين
المشهور قد كان مغرطا بشهوة النكاح
طول حياته فهو مما لا ينكره اتباعه ثم
اذ لم يات بما يتحقق ان الثواب الموضوع
في النكاح والولائم الذي وعدهم
به سوف يصير حيث ولا يقال انه عان
حيا بعد موته بل هو يبقني من فوننا
يامنينة الي يومنا هذا اما موسى صاحب
الشريعة

الشريعة العبرانية فهو رجل فاضل ولكنه
 70 لا يبري بها يلام عنه بالكلية حيث
 انه لم يقبل امر الرسولية الي فرعون
 التي قلده الله اياها الا بعد تكبير
 الاباة واطهر شيئا من الشك ايضا في ما وعد
 الله من اتباع الاما من الصخرة كما يعترف
 علما اليهود به واما المنجيات التي وعد قوم
 بها في التوراة فلم يكن ان ياخذ شيئا
 منها بنفسه ان كان يتبع في الاماكن
 الغير معدودة مبعليا بكثرة تضال
 قومه عليه ولم يدخل الي تلك الارض
 المباركة واما المسيح فانه علي ما وصفته به
 اتباعه بري من كل خطية ولم يوجد من
 اتخالفين من يشهد عليه بشي من الخطية

قلز

ثم انه لم يكلف غيره امرا الا وهو فعله
بنفسه فانه امتثل كل ما وصاه الله
وكان اخلص ما يكون في جميع
احواله واعظم صبرا في احتمال الازا
والالام كما بين بصبره علي عذاب
الصليب واكثر محبة الي الناس حتي
لاعدايه ايضا والذين الزموا القتل حتي
كان يشفع لهم الي الله ويستغفر لهم
واما الثواب الذي رجاه اتباعه اذ اخذ
بنفسه علي افضل اوجه فهو مما قد شاع
وثبت بالدلالات اليقينية وانه بعد ان
عان حيا ظهر لعدة من الناس الذين
سمعوه ولمسوه ايضا وشاهدوا الاثنا عشر
حين رفع الي السماء وانه اخذ هناك
اعظم

71 اعظم سلطان يظهر مما افاضه علي اتباعه

ان يتكلمون باللغات التي لم يتعلموها
وما سواه من الكرامات كما وعدهم

بها عند افتراقه منهم وبعد ان صح وقوع

هذه الاشياء جميعها فلا يجوز ان يشك

بوجه من الوجوه في صدقه او قدرته

علي انجاز ما وعدنا به من الثواب ويكفي

هذا ايضا ليلنا علي فضيلة هذا الدين

علي سائر الايمان بحسب ان معلوم فعل

بنفسه ما امر به غيره واخذ لنفسه ما

ضمن لغيره من الثواب ❖

ك فصل في بيان فضيلته بحسب

الوجه العجيب الذي انتشر به،

فانعتبر الان الامور التابعة لهذه السنة

التي

قلط

التي شرعها المسيح والصدارة عنها
فانها لو قومت حى التامل توجب علي
كل المعتقد ان الله يعتني بامور الناس
ان يصدق انها من عنده تعالى وحيث
انه كان يليق بالعناية الالهية ان
تجعل افضل الامور اعلمها واوجدها قد
صار هذا الحال حال الشريعة
المسيحية التي نشاهدها عيانا انها
انتشرت في اوروبا جميعها حتي في
الاماكن الموعدة في اقصى الشمال
وبما لمس دونه في اسيا جميعها حتي
جزايرها التي في وسط البحر وفي مصر
ايضا والحبشة والبعض من اجزا افريقي
غيرها ثم في امريقي ايضا وان ذلك
لم

لم يحدث في زماننا هذا فقط بل وادسه
 صار في ما سلف يظهر من التواريخ
 القديمة ومن كتب النصارى ورسوم
 الهجاء والتقليد القديم المحفوظ الي
 الان عند بعض اسم العجم عن اسفار ثوما
 واخذرياس وغيرهما من الرسل ومعجزاتهم
 ويظهر ايضا ما صرح به اكلهيس
 وترتوليانوس وغيرهما الي اي مقدار
 في البعد شاع اسم المسيح وانتشرت
 شريعته عند البرتانيين والجرمانيين
 وغيرهم من ابعد الاسم في زمانهم فاي
 دين من الاديان يقدر ان يفاخرها بسعة
 انتشارها فانك لو قلت لي قد بين الوثنيين
 فقد قلت عن اسم واحد لا عن دين
 واحد

واحد فادهم لم يعبدوا مغبون واحد بل
 بعضهم كان يعبد النجوم وبعضهم
 العناصر وبعضهم الاثنام وبعضهم الاشياء
 ليس لها وجوه وليست لهم عبادة علي
 نسف واحد ولا هي ماخونة من معلم
 عام لكل اما اليهود وان كانوا
 متفرقين ببلان شتى لكنهم امة واحدة
 ولم يكن لديينهم نبي مشهور من بعد
 زمان المسيح بل وشرعتهم قد اشهرتها
 النصارى اكثر مما اشهرتها اليهود
 بانفسهم اما بين الاسلام فيدان به في
 كثير من البلان ولكن ليس بوحدة
 ان في تلك البلان بعينها يدان بدين
 المسيح وفي البعض منها الداينون
 به

به اكثر عدنا من غيرهم ان بخلاف
 ذلك لا يوجد المسلمون في كثير من
 الاماكن التي يوجد فيها المسيحيون :

كما فصل في بيان ما قلناه من حيث ضعف

حال الذين دعوا اليه واميتهم ،

وبعد هذا فينبغي ان ننظر في حال الالات

التي بواسطتها اخذ دين المسيح في النور

والزيادة حتي يعارض بساير الاديان

في هذه الجهة ايضا فالمشهور ان غالب

73 الناس يعتقدون باسوة الملوك ونوي

العز وعلي الخصوص اننا اقتردت بها

حكم النواميس والقهر ومن هذا الاصل صار

النور الاديان الوثنية ودين الاسلام فاما

الذين فشرروا دين المسيح اولاً فلم يكونوا

في

في حال عدم السلطان فقط بل من ان في
 الناس منزلة كالصياح بين والنهاجين
 وما يشابههم ومع ذلك بواسطة هؤلاء قد بلغ
 ذلك التعليم في مدة نحو ثلاثين سنة لا
 التي جميع اجزائها الرومانيين فقط بل
 وحتى الفريسيين والهندي ايضا وليس ذلك
 في ابتدا الامر فقط بل وفي ما قرب من
 ذلك قرون من الزمان بعموم اناس اميين
 وبغير شي من التعهين او الترغيب
 بل مع اشد منعة من عند اصحاب الدولة
 اقبل هذا الدين في حد دموء حتي اذ من
 قبل دخول قسطنطين في دين المسيح كان
 ان يكون المسيحيون اعظم حزبا من حزبي
 الروم واما عند اليهودانيين فالذين دعوا
 الناس

الناس الي مكارم الاخلاق. ارغبوهم في
 ادغستهم بوانشطة ساير العلوم كلافلاطون
 يعلم الهندسة والمشاؤون بالفحص عن
 طبايح الحيوانات والنبات والرواقيون
 والداقوف المنطقية والفيثاغوريون يعلم
 الحساب والتلحين وكادت للكثير منهم
 الفصاحة العجيبة كما لافلاطون وزينوفون
 وثاوفرسطوس واما الذين دعوا الناس الي
 ٧٤ قبول سنة المسيح ولم يكن لهم شيء من مثل
 هذه العلوم واما كلامهم فهو اجسط ما يكون
 من غير سحر البلاغة حيث اذ لم يات الا
 بالمواعظ والوعى والوعيد بالفاظ عريضة من
 زخارف المعاني وجميت ان هذه الاشياء لم
 تكن لها عن ذواتها قوة تصلح للاقبال الي
 هذا

هذا الحد من التوفيق اللازم ان يعتقد
 ان هب من ذلك اما المعجزات اظهروها
 او اللطف الخفي من الله او كلاهما معا
 فصل في بيان ذلك بحسب العوايق كبر
 العزيمة التي كانت توجب ان
 لا تقبل هذه الشريعة وتذمغ الناس
 من اظهار اعتقادهم

وينبغي ان يضاف الي ما قيل ان الذين
 قبلوا دين المسيح علي ايدي اولايك
 المنكوريين لم يكونوا خاليين من كل سنة
 نينية حتي يسهل اذقيانهم كما كان حال
 من دخل اولي العبادات الوثنية وفي دين
 الاسلام فضلا ان يعهيا لهم قبوله بتقديم
 تعليم ما كما تهيأ لليهود قبول شريعة موسى

يتقدم استعمال الختان ومعرفة وحدانية
 الله بل بالاضد قد كانوا مشركين
 باراً صابغة ومعالفين بالعانة التي هي
 كالطبيعة الثانية على ما يخالف ذلك
 السنة الجديدة بحيت ادهم تشبوا في
 العبادات الوثنية او السنن اليهودية
 واقروا عليها بوساطة حكم النواميس
 ومهابة ابايهم وكان يضاف الي ذلك
 ماذع اخر ليس اقل منه في باب المنع
 اعني البلايا والشدايد التي لم يجد
 الداخلون في دين المسيح بدا من ان
 يقاسوها او يكونوا على حد منها وحيث
 ان طبيعة الانسان تكرة مثل هذه
 ٧٤ الشدايد فالاشياء التي توجبها لا جرم
 ادها

ادعها لا تقبلها الا في غاية الابادة والامتناع منها
 وقد منعت النصارى مدة طويلة عن كل
 مرتبة مكرمة مع انهم الزموا المغارم وانتهبت
 سواهم ونفخوا عن اوطانهم بل وهذه الاشياء
 من ايسر ما اصابوا وادما امر بهم الي المعان
 وعذبوا باذواع العذاب التي لم يوجد
 شي اشد الا ما منها وكثيرا ما الزموا
 القتل حتي ان الذين صدقوا الكذب في
 ذلك الزمان فكروا اذ لم يهلك احد
 بدفعة واحدة لا بقط ولا بطاعون ولا بحرب
 اكثر مما هلك منهم بالقتل لاجل ان بينهم
 ولم تكن تلك الانواع التي قتلوا بها
 من القتل المعتاد بين الناس بل احرقوا
 بالنار وصلبوا وعوقبوا باذواع العقاب
 التي

التي لا تتذكر او تخيل من غير ان يقشور
 من نكرها ونامت هذه الشوايد
 الا ان كانت لهم احيانا هدية ما ليست
 وطويلة ولا عامة لجمهورهم في مملكة
 الرومانيين الي ما قرب من عصر
 قسطنطين وفي الغير من البلا ان الي ما
 بعد ذلك ولكن مع ذلك لم ينقص
 عندهم حتي اذ بخلاف ذلك عبر عن
 منهم بانه زريرة حيث ما انبت كان
 يزيد علي ما حصده منهم ولتقابل ساير
 الانيان بدين المسيح من هذه الجهة
 ايضا فاليونانيون وغيرهم من الوثنيين
 مع اذ من عانتهم ان يتجاوزوا الحد في
 تعظيم ما عندهم لا يخبرون الا عن النزر
 القليل

القليل من الذين قتلوا من اجل ايمانهم
 مثلا عن بعض الجوروسدوقيسستيين
 وسقراط الحكيم وما قل من غيرهم
 وما كان ان لا ينكر ان هولاء المشهورون
 كان في طوبعتهم ميل ما الي مدية⁶
 الناس وان يخلدوا صيت اذفسهم الي
 الخلف اما النصارى الذين قتلوا من
 اجل تمسكهم بايمانهم فاكثرهم
 من عامه الناس كان ان لا يعرفهم
 جيرانهم والنسوان والبنات والشباب
 الذين لم يكن في قلوبهم ميل لايقسا
 اسمائهم ولا لهم اصل رجا فيه وقد قل
 من يوجد نكر اسماء في اخبار الشهون
 والقياس الي عدة الذين احملوا

العقوبة من اجل اعتقادهم في دينهم
 ولم ينكروا الا في جملة مع
 اذهم لو كانوا اظهروا اقل شيء من الريا
 حتي ولو بطرح بخور علي مذابح الاصنام
 لامتكن اكثرهم ان يخلصوا انفسهم من
 العقوبة وهذا مما لا يجوز ان يقال
 عن اولادك الذين ابي ما راى
 اخفوه في قلوبهم لكن في ظاهر اعمالهم
 تشبهوا بالجماعة ووافقوهم علي دينهم
 حتي يكان ان لا يقال الا عن اليهود
 والمسيحيين انهم قتلوا طلبا لمجد الله
 ولا يقال ذلك عن اليهود ايضا في ما
 بعد زمان المسيح وقل من يقال عنه
 من هم في ما سبق لو قوبلوا بالمسيحيين
 الذين

الذين من احتمال العقوبة منهم لاجل
شريعة المسيح في بلد واحد من البلدان
كان اكثر عدوا ممن قتل من اليهود
في جميع الاوقات ان كل ما قاسوه من
مثل هذا شهادة لحق الله كان في
زماننا منندي واذنيوخس الملكين وحيث
ان الشريعة المسيحية تفوق شراير الشرايع
بحسب هذا الاعتبار ايضا فوقها عظيما
فهي لا محالة اشرف الايمان واولي
بان تقبل منها وهذه كثرة الناس عدوا
من كل جنس ومن فكر واذني
في اماكن وازمنة مختلفة الذين
اثروا القتل شهادة لصحتها قد
لا محالة علي امر عظيم ما يكون سبب
شجاعتهم

شجاعتهم هذه وهو لا يتخيل ان يكون
غير نور الحق وتأييد روح الله تعالى :-
كج فصل في رد علي من يطلب الدلائل
اكثر عددا او اقوي الزاماً،

وان قال قايل انه لم ير في ما استدللنا
به علي صحة الشريعة المسيحية
وقضائها كفاية ويطلب ما هو اقوي
الزاماً منه فله ان يعرف ان بحسب
اختلاف الاشياء فاجه الاحتجاجات فيها
مختلفة كما انه يستعمل في الرياضيات
وجه مختص بها ووجه اخر في
الطبيعيات ووجه اخر في المشوريات ووجه
اخر في البحث عن حال ما قد صار وفي
البحث عن هذا يجب ان يعتمد علي
الشواهد

الشواهد التي لا يشك في صدقها وان
 لا يكفي بها لبطل كل ما يستفان
 به من كتب التواريخ والكثير من
 صناعة الطب ايضا بل وجر الوالدين من
 الاولاد ان ليس سبيل الي معرفتهم ان
 بهذا الوجه وادما الذي اراد الله اذا
 صدقة علي وجه يعد تصديقنا اياه طاعة منا
 له فاراد ان لا يظهر نلكي حق اظهار الاشياء
 التي تدرك بشاهدة العيان او بالبرهان
 بل بما يكفي تصديقا واقناعا لغير ابي
 حتي يكون كلام الانجيل كما يحكي
 الذي تجرب به العقول الممكن
 اصلاحها لانه حيث ان الدلالات التي
 اتينا بها قد نعت عدة من اهل الصلاح
 والعقل

والعقل الي قبولها فمن البين ان ما عند
غيرهم من الكفر لم يصد عن عدم
الدلالات بل من حيث انهم لا يحبوا ان
ما يخالف هواهم يصدق بانها صحيحة
حيث انه مما يستصعب عندهم ان
يتركون طلب العز وغيره من المنافع
العالمية كما يجب علي من يقبل ما
اخبر به عن المسيح ويتشبهه لامتثال
اوامره ويظهر هذا من حيث انهم كثيرا
ما يصدقون الغير من الاخبار التي ياتي
بها اصحاب التواريخ وان لم تشهد صحتها
الا باسنان الي الشواهد حيث لم تبقى لها
اثار الي يومنا هذا كما تبقي في الاخبار
عن المسيح اما ما يعترف به اليهرون
الموجسون

الموجرون الان وامام من جماعات النصاري
 الموجونة في جميع البلاد وهذه الاشياء
 لا بد لها من سبب وبحيث انه ليس
 يمكن ان ان اقامة بقا بين المسيح وغاية
 سرعة انه شاربه تنسب الي شي مما يتعلق
 بالطاقة البشرية فالواجب ان تنسب الي
 المعجزات الالهية وان ينكر احد كون
 المعجزات عللة لها فانها هذا بعينه ان
 الامر الذي هذه صفة اخذ في قوة
 انه والي هذا الحد كون معجزة يجب
 ان يعتقد انه اعجب حالا واعظم شأنا
 من كل معجزة.

المقالة الثالثة

٤٥

١ فصل في اثبات صدق كتب العهد

الجديد ،

ومن رصي بها أتينا به من الدلائل
او بغيرها حتي يسلم ان الشريعة المسيحية
هي اصح الشرايع وافضلها ان اران ان
بما علم قواعدها واسرارها ينبغي له ان
يطالع في الكتب القديمة التي في ضمنها
يوجد بيان تلك الشريعة اعني الكتب
المعروفة بالعهد او الميثاق الجديد ومن انكر
ان تلك الكتب تتضمن فرايض سنة
المسيح كالمعق عليه عند جميع فرق
النصارى لهو عاند حيث ظالم انه يليف
ان يسلم لكل من هب من صحيح وباطل

ما يدعون في قواعده اعتقادهم انهما
 مضمون هذا او ذاكى كتاب من الكتب
 المعلومة كما نسلم للمسلمين ان الذين
 الاسلام يتضمن في قرانهم فان حين
 81 انا قد اثبتنا في ما سبق صحة الشريعة
 المسيحية وتحقق انها مضمون هذه
 الكتب لكفى ذلك دليل على صدق
 ذلك الكتاب ولكن لو طلب طالب
 ان يدل له عليه بما هو اخص من
 ذلك في باب الدليل تبين بتقويم
 القانون المجموع عليه عند كل من
 يقضي بالحق وهو ان كل من رام
 مناقضة كتاب لم ينزل مقبولا عن
 اهل قرون عدة فعليه ان ياتي به
 يبطل

يبطل بها صدقه وان لا يستطوع ذلك
 فالواجب ان يذاع عن ذلك الكذب
 ولا يسقط عن درجته ❖

ب فصل في ان كذب العهد الجديد
 المنسوبة الي شخص من الاشخاص فهي
 قواليف من ذهب اليه ،

ثم نقول ان الكذب الذي لم يشك فيها عند
 النصراني وهي مشهورة باسم شخص معين
 فهي لا محالة لذلك المؤلف الذي ذهب
 اليه وهذا ظاهر من حيث انها ذكرت
 عند الاولين كيوستينوس الشهيد
 وايرينيوس واكليدس ومن تبعهم بهذه
 الاسماء بعينها ويضاف الي ذلك ما قال
 ترتوليانوس ان في زمادة وجدت ذهب
 بعض

بعض تلك الكتب بخط المؤلفين وان
 اهل جميع الكنائس قبلوا تلك
 الكتب علي اذها من تاليفهم قبل
 اجتماعهم في الجامعات العامة ولم يطعن
 المخالفون من اهل الاوثان او اليهود
 قط علي النصارى باذهم نسبوا الكتب
 الي غير مؤلفيهم اما يولييانوس المارق
 فهو اوضح بده ان الكتب التي
 82 تنسبها النصارى الي بطرس وبولص
 ومتي ومرقس ولوقا فهي تواليغهم وانما
 لا شك عند ذوي العقول في التاليفات
 المنسوبة الي اوميروس وبرجيليوس
 الشعريين اذها لهمنا حيث تشهد
 بذلك الاخبار المبنية المتواترة عند
 اليونانيين

اليونانيين والملاطيين فكم بالاولي
 في امر مولفي هذه الكتب ان تقتنع
 بشهادة غالب الامم الموجودة في افان
 الارض جميعها ❖

ح فصل في ان الشك الذي صار قد يما في
 امر بعض تلك الكتب قد بطل،
 وان قيل ان في المجموع الذي هو
 اليوم في ايدي النصارى يوجد
 بعض الكتب التي لم تقبل في ابتدا
 الامر كرسالة بطرس الثانية ورسالتي
 يعقوب ويهوذا والرسالتان المنسوبتان
 الي يوحنا وادوغاليبيسيس اي الرويا
 والرسالة المرهولة الي العبرانيين قلنا
 انها لم قرأ قط مقبولة في عدة من
 الكنايس

الكنايس والدليل علي ذلك ان القديما
 اتوا في تصاديفهم بالشهادات الماخوذة
 منها علي انها من ضمن الكتب
 المقدسة ويدل ذلك اما علي ان
 تلك الكتب كانت ان ذاك مجهولة
 عند اهل تلك الكنايس التي لم تقبلها
 منذ اول الامر ولم تعرض عليهم
 واما علي انه لم كانوا يشكون في
 امرها من جهة ما وكنهم في ما يورث
 لما وقفوا علي حقيقة الامر صحوها وقبلوها
 اقتداءً بساير الكنايس كما نراها
 اليوم مقبولة في جميع الاماكن يدل
 ولا يتصور ما يدعيهم الي التزوير في
 امر تلك الكتب حيث لا ينتج منها

شي الا ما هو يتضمن ويذكر في ما
شواها من الكتب لا يشك في
صدقها ❖

فصل في ان الكتب التي لم تنسب
الي شخص معين يظهر صدقها
من كيفية حال المصنفين،

وليس للخالف ان يذكر صدق
رسالة الرسول الي العبرانيين من اجل كونه
مصنفها مجهول الاسم ولا ان يذكر صدق
رسالة يوحنا وابوغاليليس لان
اليعض من الناس يشك هل يوحنا
الذي في الفها هو يوحنا الرسول ام
غيره سمي له لان النظر في المؤلفين
فهو بحسب حالهم لان حيث اسماءهم
ولاجل

ولاجل هذا نقبل عدة من كتب
 التاريخ التي نجهل اسما مولفها كما
 جرى في كتاب حرب الاسكندرية
 لقيسز انما بحديث اننا ننظر ان مولفه
 كايضا من يكون قد عاش في ذلك
 الزمان وشاهد الامور التي اتى بذكرها
 في كتابه وكذلك بحديث ان الذين
 الفوا الكتب التي نكلم الان عنها انعوا
 لانفسهم انهم عاشوا في الازمنة الاولى
 وانهم منحوا من الله المواهب الرسولية
 فيجب ان نفتنع بهذا وان قال قائل
 ان التزوير بمثل هذه الامور ممكن كما
 صار في الغير من التواريخ حتي وباسما
 المؤلفين قلنا انه ياتي بما لا يجوز
 العقل

العقل يعني ان الذين في كتبهم
يدعون الناس الي حفظ الحق والتقوي
هم بانفسهم ارادوا بغير سبب يدعوهم اليه
ان يوجبون علي انفسهم جرم التزوير
الذي ليس هو بدفعوا عند جميع نوي
الصلاح فقط بل ووجبت عليه عقوبة القتل
والتوايميس الرومانية :

فصل في ان هولاء المولغون لما ياتوا ال
بها هو صحيح حيث كان لهم اطلاع
علي يقين الاشياء التي ذكروها،
فالواجب ان يتكف عن كتب العهد
الحديدي انها تاليف اولئك الذين
نسبت اليهم او تاليف الناس كانوا علي
الصفة التي وصفوا انفسهم بها ولو اضيف
الي

الي ذلك ما يبين به ان الامور التي
 اقربا بنكرها كانت معلومة عندهم وانهم
 لم يقصدوا الكذب قد يلزم ان الاشياء
 التي كتبوها فهي لا بد صحيحة بحيث
 ان كل الكذب لا يخلو ان يصدر اما
 من الجهل واما من خبث النية اما
 مثيروس وبوخنا وبطرس ويهوذا اخيث
 كودس من اثنا عشر الذين اختارهم
 يسوع ليكونوا شهودا لسيرته وتعليمه فلا
 يمكن انهم يجهلوا شيئا مما اخبروا عنه
 وهذا ايضا مما يجب ان يقال عن
 يعقوب النبي اما كان رسولا او علي
 ما يقول البعض اقرب رحم ليسوع
 وجعلوه الرسل اسقفا في اورشليم

وبولس ايضا فلا يمكن ان يغلط جهلا
 في امر الشرايع التي ادعي انها اظهرها
 له يسوع نفسه وهو مالِك في السما
 وكذلك فلم يمكن ان يغلط في ذكر
 الامور التي صنعها هو بنفسه ولا ان يغلط
 فيها لوقاس الذي صحبه في جميع
 اسفاره وقد سهل للوقاس هذا ان
 يستقصي في صحبة ما اخبر به عن قصص
 حياة يسوع وموتة من حيث انه ولد في
 اقرب مكان وسافر الي ارض فلسطين
 بعينها ويدعي انه كالم فيها الناس
 الذين شاهدوا ما جرى من تلك
 الاشياء ولا شك ان ما يدوي الرسل الذين
 كانت له مصانقة معهم قد بقي في
 ذلك

فلك الوقت عدة من الذين ابراهم
 المسيح والذين شاهدوه حين مات
 وبعد ان كان حيا وحيث انما تصدق
 تاقوتوس واسويتونيوس وغيرهم من
 المؤرخين في ما اخبروا عن الامور التي
 جرت في زمان طويل قبل ميلادهم
 معتمدين على اجتهادهم في البحث
 عنها فبالبحر ان يصدق هذا المؤلف
 الذي يدعي انه اخذ جميع ما قال
 من الذين شاهدوه عيانا وما تشهون
 الاخبار المتواترة له ان مرقس صار
 صاحب بطرس ملازمه به حتي يظن ان
 الامور التي كتبها كانت مما املاه
 عليه بطرس الذي لا يمتنع ان يجهل
 شيئا

شيئا منها مع ان الاشياء التي اتي بها
 فغالبا موجدون في كتب الرسل ايضا
 واما مصنف ابوغاليليس فمن المجال
 اذ يغلط في المنظورات التي انعي انها
 انزلت عليه من عند الله او ان يغلط
 مصنف الرسالة المرسولة الي العبرانيين
 في الامور التي يدعي انه فعلها من روح
 الله او من الرسل:

فصل في اذنبهم لم يقصدوا الكذب،

والثاني مما قلنا انه لم يكن لهم غرض
 ان ياتوا بالكذب فهو مضاف الي ما
 سبق حين اذنبنا صحة الشريعة المسيحية
 وقيامته من بين الاموات بطريق التجميل
 لدين المسيح وخبر رجوعه الي الحياة

بعد مؤونة واما فمن يريد ان يناقض
 ما جات به انشؤون من جهة خباثة
 فياثم فعلية ان ياتي بشي يليف ان
 يصدق انه امالهم عن قصد الحق في ما
 قالوا ولا يجوز ان يقال ذلك في هذا
 الامر لان لو اعترض المعترض ان
 الامر هو مما يعنيهم بانفسهم فيجب ان
 ينظر من اي جهة من الجهات يعنيهم
 فانه ليس مما يعنيهم لالتكصيل المنافع
 ولا لدفع الشدايد ان من اجل هذا
 الاعتقان قد حرموا جميع المنافع ولم يكن
 شي من الشدايد الا وقد لقوه فان لم
 يعنيهم بوجه من الوجوه الا لمجرى مخافة
 الله التي لا تحب احد االي الكذب
 خصوصا

86

خصوصاً في الامور التي يتعلّق بها الخلاص
 الابدي للناس وقد يمنعنا من ان نصدق
 عنهم ما هو مثل هذا في باب الجرم اما
 تعليمهم الذي بكلمة يدعوا الي
 التقوي واما صلاح سيرتهم الحسنة التي
 لم يطعن فيها ادا بشي من القبيح حيث
 لم يجد اعداء الناس لهم ما يشتمونهم
 عليهم الا انهم اميين عالمي العلم ومن
 هذه صفة لا يصلح لاختراع الكذب
 ولو كان فيهم ايسر ما يكون من الميل
 الي الكذب لامتنعوا من اشاعة خطايا
 انفسهم وتخليد ذكرها كهرابهم
 جميعهم عند القبض علي المسيح وحين
 بطرس لعدة ثلث مرات :

فصل في ان المعجزات التي صدرت عن
 المصنفين تدل علي صدقهم،
 اما علي الضد فإظهر الله الشهادات
 الشريفة لصحة صدقهم باتيان المعجزات
 التي صرحوا بها هم او تلاميذهم واطافوا
 بكر الاشخاص والاماكن وسائر
 الاحوال المتعلقة بها حتي سهل علي
 الحكماء ان يكشفوا بالتفحص عن
 حال ما اتوا به احق هو ام كذب
 ويستحق الاعتبار في ما بين المنكورات
 ما اخبروا به بغاية الثبوت من تكلمهم
 باللغات التي لم يتقدموا بعملها في
 محضر الوف متعددة من الناس ومن اشغاهم
 الامراض في الحال ظاهرا بشهادة الناس
 ولم

ولم يخوفهم عليهم ان في ذلك الزمان
 الحكام الذين هم من اليهود كانوا
 اشد بغضا لهم والذين من الروم اذيين اكثر
 جورا عليهم حتي لم يغفلوا عن ان في علة
 امكنهم ان ينجنوا بها عليهم ذبا من الذنوب
 من اجل اذيانهم بالشرعية الجديدة
 ولم يجسر اقرب زمانا لهم من اليهود
 واهل الاوثان ان ينجسوا مصدر
 المعجزات عنهم بل والمعجزات التي اتي
 بها بطرس فقد نكرها افليغون
 مرلي ان ريانوس الملك في تاريخه
 والنصارى ايضا في الكتب التي
 عرضوا بها بيان اعتقادهم علي الملوك
 ومشيوخ الروم اذيين والولاة تكرروا
 نكرها

نكرها كاذها اشهر ما يكون من
 الاشياء التي لا سبيل الي الشك فيها بل
 وما تصرحوا به فدوام القوة العجيبة
 تظهر بها الكرامات عند قبورهم في عدة
 قرون من الزمان مع علمهم ان لو كان
 الامر غير صحيح لامكن اصحاب الدولة
 بطلانه ورونه عليهم بالعقوبات والخزي
 واما المعجزات التي قلنا انها عند
 القبور فهي كثيرة جدا وشهدت لها
 عدة من الثقات الي مقدار حتي الزم
 ايضا برفوربوس اعداء عدو النصاري
 قرار صدقها:

ح فصل في اثبات صدق كتبهم حيث

تضمن فيها امور عدة دل عليها ما جري

ادها اعلنت لهم من قبل الله ،

88 وفيما قلنا كفاية لمن اذصف ولكن

وجدت غيره دلالات عدة التي قلرمننا

تصدق ذلك الكتب وهما يشهد ذلك

ما يوجد فيها من الاذنارات بعدة من

الحوادث التي لم يكن للناس سبيل

الي التقدم بمعرفتها عن ذواتهم ولكنها

تحققت بما صار علي اعجاب وجه

كالاذنار بسرعة انتشار هذه الشريعة

وسعتها وديموام بقايتها وبانكار غالب

اليهود لها ونحول الغير من الالهم فيها

وببغض اليهود لقباليها وبتمويل

الداخليين

الداخلين فيها اشد ما يكون من
العقوبات من اجلها وحصار اوريشليم
وخرابها وخراب الهيكل ونزول
البلايا الشديدة على اليهود .:

فصل في اثباته بحسب العناية الالهية
التي كان يليق بها ان تمنع عن
ايمان الكهنة المزورة والمنسوبة الي
غير مولغيتها ،

ثم نقول اننا لو اعتقدنا ان الله
قد يعتدي بالامور البشرية ولا سيما بالامور
المتعلقة بمجده وعبادته فمن الاحمال
انه يهمل عنة الناس من الذين لم يكن
غرضهم غير عبادته الله بالتقوي واخلاص
النية حتي يخذعون بالكتب الغير

صحيحة واما ان بعد افتراق النصارى
 فرق عدة لم يكن توجد فرقة منها الا
 وهي تقبل هذه الكتب اما جميعها
 او غالبها سوى ما قل منها من التي
 لا تتضمن شيئا مما اسم يذكر في غيرها
 فهو يدل على عدم ما يظعن به
 على صحتها بحيث ان تلك الفرق
 اضطرم الشر بينها بعضا لبعض حتي
 ان ارتضا بعضها شيئا يكون عليه
 لشئنها عند الغير لو وجد سبيل الي
 الشك فيه ❖

فصل في ابطال ما اعترض ان ي

الكثير من هذه الكتب

لم يقبلها بعض الناس،

قد كان اداس واكثرهم قليل عدوا

من المدعيين انهم من انصارى

ينفون كل كتاب من الكتب

المقدسة الذي وجدوا فيه ما يخالف

رايا ما استاثروه كالذين لشدة بغضهم

لاليهود كانوا يشتمون الاله اليهود الذي

هو صانع العالم ويسبون التوراة والذين

بخلاف ذلك لخوف الشدايد التي لم

يكن للنصارى بدا من تحملها

استتروا بالانعام الي اليهود الذين كان

لهم اظهار دينهم مان ودا لهم وهم امنون

العقوبة واسما اولايك قد تغاهم ساير
 النصراني في جميع الافاق مع انهم
 في ذلك الزمان كانوا يصبرون باعظم
 الاناة حسب ما امرهم به الرسل علي
 جميع المختلفين بالارا الي حين بقا
 للايمان والتقوي معها واسما الطايفة
 الاولى من هؤلاء المفسدين في دين
 المسيح قد بطل قولهم سابقا باثباتنا
 وجود الاله الواحد الحقيقي الذي
 هو خالف العالم مع ان ذلك الكتب
 التي قبلوها كي يرايوا الناس انهم
 من جملة النصراني كانوا يلقوا
 خصوصا تشهد ان الاله الذي عبده
 موسي واليهود فهو بذاته الاله الذي

فاما المسيح الناس التي عبادته اما
الطايفة الاخرى سيبطل قولهم ان ثنا
الله عند رثنا على الذين هم يهون
حقيقة واسما وفي ما بين ذلك اقول ان
الذين ينكرون صدق بولس فهم لا
مخالفة في غاية الوقاحة حيث لم يكن
من الرسل من رتب جماعات النصراني
اكثر عددا منه وقد نسبت اليه
معجزات عدة في ذلك الوقت الذي
امكن فيه الكشف عن حال الامر
وانا كانت معجزاته مشهورة كيف
يجوز ان يشك في صدقه فيها ان عاين
من الروبيات التي ورت عليه من السماء
وتعليق المسيح اياه ومن كان كربه

عند المسيح في هذه الدرجة الاعلى انه
اراد ان يعلم الناس شيئا مما هو غير
مقبول عند المسيح اعني من الكذب
والباطل فهذا محال واما ما انكروا عليه
فهو انه علم الناس ان المسيح قد اعتق
اليهود من السنن التي سننها موسى ما لو
لا صحة الامر لم يكن ما يدعو ان
يقوله ان هو بنفسه ختن وامتثل اكثر
شرايع التوراة اختيارا لا ضرورة وكان
يفعل ويحتمل من اجل دين المسيح
الكثير مما هو اشق واشد مما قد امرت
به التوراة او اوجبت له وكان يدعو
تلاميذه ايضا الي فعله واحتماله
وهذا يدل على انه لم يقصد المستلذذ

عند السامعين ولا النافع لهم ^{في} حيث اذنه
 امرهم بدل الانفران بالعبادة في يوم
 السبت ان يلزموا عبادة الله في جميع
 الايام وبدل الشهي اليسير من
 النفقة الذي اوجبتة عليهم العوراة ان
 يصبروا على انتهاج جميع اموالهم وبدل
 اراقة دما الانعام بان يتقربون الي الله
 بدما انفسهم وهو ذكر ان بطرس
 ويوحنا ويعقوب سدوا ايامينهم اليه علامة ⁹¹
 للموافقة الذي لو لم يكن صحيحا لم
 يجسر ان يقوله حيث اذنه ان ناك
 حيين وامكنهم تكذيبه وان قد
 نغينا هولا المذكورين الذين لا يستحقون
 ان يعدوا من النصاري ففي اجماع
 شاير

سائر الفرق علي قبول هذه الكتب
مع ما قد قيل عن المعجزات التي ادت
بها مولفوها وعن اعتنا الله الخاص
بمثل هذه الامور ما يجب ان يكفي
عند كل ذي ادصاف لتصديق ما
اخبر به فيها حيث ان المعتاد في كتب
المؤرخين التي لم يكن لها شي من
مثل هذه الشهادات ان تصدق الا ان
يوتي بالحجة البالغة للمصدق الذي ليس
اليه في امر هذه الكتب سبيل *
يا فصل في رد علي من يقول ان في
تلك الكتب تتضمن الممتنعات
والاشياء المخالفة للعقول ،
وان قال قائل ان في هذه الكتب
يخبر

يخبر عن الاشياء التي هي من الممتنعات
 فبحيث اذا قد اثبتنا في ما سبق وجوه
 بعض الاشياء التي يستحيل صدورها عن
 الناس ولكن صدورها عن الله فممكن
 نعني الامور التي لا يتضمن فيها التناقض
 وان تعد من هذا النوع الامور الاعجب
 حالا عندنا كالمعجزات واحياء الموتى
 فقد بطل ذلك الاعتراض :

وكذلك لا يجب ان يقبل قول
 القائلين ان في ضمن ذلك الكتاب
 توجد الاعتقادات تخالف المعقول فان
 يبطل ما يقولون اولا باجماع عدة من
 ذوي العقول والعلوم والحكمة علي
 قبول هذا الكتاب واثباتهم لها منذ

اول الامر ثم ان تملك الاقوال التي
 بينها في المقالة الاولى انها توافق
 المعقول يعني ان الله موجود وكونه
 واحدا كاملا في الغاية فا قدرة وحياة
 وحكمة وجون لا نهاية لها وان كل
 موجود فهو صنعة وان اعتناوه يبلغ الي
 جميع المخلوقات وبالخصوص الي الجنس
 الانمي وانه قادر علي ان يجازي
 المطيعين له بعد هذه الحياة وانه يجزي
 علي ما ان تقع شهوات حواسنا وان
 الناس ذوي قرابة ومن اجل ذلك
 انه يليق بهم ان يجزي بعضهم بعضا
 قد صرحتم بها جميعها هذه الكتب
 واما في ما عدا هذا ان يثبت شي عن
 ذات

ذات الله او مشيخته استدل لا عليه بهد اية
 العقل البشري فقط فكم يكون فيه من
 خطر وضلال يظهر من جهة الاراء المختلفة
 التي توجد عند الفلاسفة لا عند فرقهم
 فقط بل وعند الاشخاص منهم وليس
 ذلك بعجيب وانما حيث انهم في
 البحث عن حائل روح انفسهم ذهبوا
 الي الاراء المتباعدة في اقصى البعد فكم
 بالحري يجب وقوع ذلك عند وصفهم
 الروح الاعلى الذي هو ارفع رتبة منا
 مقدار لا نهاية له وحيث تقول الحكماء
 ان التفحص عن اسرار مشورات الملوك
 امر ذو خطر ولاجل ذلك ليس لنا ان
 ندركها فمن ذا الذي يكون في
 حد

حد الحنافة حتي يرجوا اذنه يدرك
 بالحدس ما يريد الله في الامور
 الاختيارية بارادته ولاجل هذا قد
 احسن افلاطون في قوله انه ليس بممكن
 ان يعرف امر من هذه الامور الا بالوحي
 من الله ولا يمكن ان يوتي بوحي بشي
 علي صحتها بالشواهد اقوي يقينا
 مما يوتي به في كتب العهد الجديد
 ومما لا يسوغ فيه ان يزعم فضلا ان
 يبرهن ان الله قد اعلن الي الناس شيئا عن
 ذاته مخالفا لما في هذه الكتب ولا يمكن
 ان يوتي بشي بعد هذا من الكشف عن
 مشيئة الذي يستحق التصديق
 لانه ولو كان شي من الاشياء التي
 هي

في متوسطة الحال اوليست بضرورة
 من اذها ولا بينة الخباثة الذي من
 بل زمان المسيح امر به او جعل مهاجرا
 لي وجه غير ما اتت به هذه الكتب
 لا ينقض ذلك صحة هذه الكتب
 حيث في مثل هذه الامور السنن الاخرة
 نسخ الاولي *

فصل في رد علي من يقول ان في هذه
 الكتب يوجد الاختلاف والتناقض ،
 ومن حجج بعض المخالفين ان في هذه
 الكتب يوجد اختلاف ما في المعاني
 ولكن بالصدى كل من اراد ان يقضي
 بالحق يجد ان هذا ينبغي ان يعد من

94 الدلائل التي يستدل بها علي
 صدقها

صدقها ان في الامور التي في ضمنها
 تعليم ما اونكر ما قد جرى بوجه
 فيها في كل موضع الاتفاق الظاهر
 لا يوجد مثله في ما غيرها من كواليف
 المصنفين الذين هم علي من هب واحد
 سوا كانوا من اليهود او من فلاسفة
 اليونان او الاطبا او اصحاب الشرايع
 الرومانية الذين تجس في جميعهم
 الاختلاف لا بين الذين هم علي من هب
 واحد فقط كما بين افلاطون وزينوفون
 بل ان مصنف واحد كثيرا ما ياتي
 بقول يناقض ما قال سابقا كانه قد
 تسي ما كان يقول او لم يتيقن ما يثبت

اما مولفي هذه الكتب فالاعتقادات التي
 دعوا الناس اليها شي واحد واوامرهم
 واحدة وما اخبروا به عن المسيح في
 احوال سيرته وموته وقيامته فجملة
 علي تصدق واحد لان اختلاف بينهم وان
 يبدو في ظاهر اللفظة شي من الاختلاف
 في بعض الامور العرضية التي ليست
 بذاتية للدين فلا جرم ان لذلك
 اصلاح قد بان وجهه في اول الامر
 وان خفي علينا اليوم بحسب تشابه
 الامور التي وقعت في اوقات مختلفة
 وبحسب اشتراك الاسامي التي عرف
 بها اما شخص من اشخاص الناس
 او موضع من المواضع وما يشابه ذلك
 بل

بل وهذا بعينه مما يبري هولاء المصنفين
 من التهمة اصلا حيث اذنه تابة
 الشاهدين من بالزور ان يتفقون
 بجمع ما ينكرونه علي شـي واحد
 ومواطاة منهم حـي لا يوجد بظاهر
 كلامهم شبه الاختلاف ولو من اجل
 شي جزوي من الاختلاف وان لا يوجد
 وجه لاصلاحه وجه الشك في ما اوتـي
 به في الكتاب كله لما جاز ان يوثق
 بكتاب من الكتب خصوصا من كتب
 الدواوين فـان في ذقات المورخين
 كبولبيوس والحقيرندي وليبيوس
 وقلودرخيس يوجد ما مثل هذا من
 الاختلاف ولكن مع نلك يوثق بهم

قصا

في جعل الامر قبالا ولي ان لا يطعن
بحسب شي من مثل هذا في صدق هؤلاء
الذين يظهر من تواليغهم انهم كانوا
مجتهدين في حفظ التقوي وطلب الحق
في جميع امورهم :

فصل في ابطال الاعراض الماخون

من شواهد الاجتهاديين ويبين

انها بخلاف ذلك مما تشهد

لصدق هذه الكتب ،

وان قيل ان عند المؤلفين من غير

جنسنا يوجد ما يناقض ما اقمنا به

من الشهادات ويبطال صحتها بثبوت

وقول ان لا يوجد شي من مثل هذا

الا ان اراد الطاعن ان ياتي باقواويل

الناس

الناس الذين ولدوا بعد المسيح بزمان
 طويل ومع ذلك من حيث اظهارهم
 العداوة لدين المسيح لا يلبث بهم
 ان يعدون من شهون يستحقون ان تقبل
 شهان تهم بل بالاضل لنا شهان اعدوان
 لا حاجة لنا اليها ينبغي بها بعض
 القصص المذكورة في الكتب المقدسة
 فان امر صلب المسيح والمعجزات التي
 صدرت عنه وعن تلاميذه فهي من كورة
 عند اليهود وعند اهل الاوثان اما خبر
 هيرونيس وديلاطس وفستوس وفليطس
 ويوحنا المعمدان وغامالييل وخراب
 اوريشليم قد ذكره وصرح به يوسيفوس
 في كتابه التي الغها بنحو اربعين سنة
 بعد

قصص

فبعد صعود المسيح وتوافق قوله الاخبار
التي توجد عند اصحاب تلمون ايضا وقد
اخبر تاقيتوس عن شدة ذيرون علي
المسيحيين ووجدت في مساهل مساهل
هو قاليغات الاحان ككتيب افليغون
قصص امور الدولة ونواويتهم ايضا التي
كانت النصراني يغزعون اليها
مستشهيين بها وجد مشظورا فيها
اصحة امرهم وفيها ذكر حال النجم
الذي ظهر بعد ميلاد المسيح وزلزلة
الارض وكسوف الشمس علي وجه مخالف
للطبيعة حين كون القمر بدرا متليا
عند صلب المسيح ❖

يه فصل في رد علي من يزعم أن كتب

العهد الجديد قد تغيرت ،

ولا يبقى ورا هذا ما يطعن به في صدق

هذه الكتب الا ان يقال انها قد

بدلت ولم تبقى علي ما كانت عليه اول

وردا علي هذا نقول انه مما يجب ان

يسلم انه كما يقع في ما شاهدنا من

الكتب فكذلك يمكن ان يقع

ولعله قد وقع في هذه ايضا تغير ما في

بعض الحروف اما من المغرقة واما من

المركبة او الكلمات وبقصان وزيادة

فيها وذلك سهوا من الكتبة او لنقص

جهدهم في امرها ولكن مما لا يجوز ان

لاجل الاختلاف الموجود في النسخة في مثل

هذه الاشياء الذي لا بد من وقوعه في
 دعاقيب الدهور يستج علي مثل هذا
 الكتاب ان من العادة ومما يوافق
 المعقول ان المثبوت في غالب النسخ
 واقدمها يصح ويقدم علي ما سواه ولو قيل
 ان النسخ جميعها قد تغيرت اما قصدا او
 بوجه من وجوه حتي والاشياء التي يعتمد 97
 عليها في الاعتقادات او باب جليل من
 القصص فهذا مما لا يمكن ان يوتي
 بدليل عليه حيث لا يوجد في الكتب
 القديمة ما يدل عليه ولا يوتي بالشهود
 من المعاصرين لغا عليه اما ما قال من
 مثل هذا في ما بعد ذلك اذاس من
 الذين اظهروا بغضا لاصحاب تلك الكتب
 فهو

فهو يعد من باب شتم لا شهادة فهذا
 كاف في مناقضة قول القائلين ان
 الكتب الالهية تغيرت حيث الواجب
 علي من يقول بالتغيير خصوصاً في
 الكتاب الذي قبله الامم المختلفة
 منذ زمان طويل ان ياتي بحجة تدل
 علي صدق ما يقول ولكننا اظهارا
 لضعف اعتراضهم الباطل تزيين وتبيين ان
 هذا الذي صوروا فعله لم يفعل قط
 ولم يمكن فعله فقد اثبتنا في ما سبق
 ان الكتب هي لمصنفين الذين نسبت
 اليهم وانا تحقق ذلك وسلم فيلزم ان
 لم يبدل كتاب من تلك الكتب
 ولم يتغير ايضاً جز جليل من اجزائها

قصو

فانه لو تغير لابد من ان يكون ذلك
لغرض ما يوجب الاختلاف بين ذلك
الجز وسائر الاجزاء والكتب التي لم
تغير ولكن ليس الامر كذلك بل
يوجد الاتفاق العجيب في المعاني في
كل موضع ثم لا جرم ان النصاري الاول
كما كان يليف بدقواهم واعتناهم
بمحافظة الحق وتخليده لا خلف كما كان
أحد الرسل او اصحابهم يولف كتابا
كاتبوا منه عدة نسخ التي في ما بعد
انتشرت في جميع البلاد التي قبل
فيها دين المسيح من اوروبا واسيا
ومصر التي اشتهر فيها اللسان اليوناني
بل وبعض النسخ المكدونة بين المصنفين
بقت

وقت كما قد قلنا سابقا الي ماتين عاما
 واما ان يغير الكتاب الذي
 قد كثرت نسخة وهي محفوظه لا عند
 اشخاص الناس فقط بل وعند الجماعات
 باجماع حرصهم على الامر فهو محال وبضمان
 الي هذا ان في ما قرب من زمانهم نقلت
 هذه الكتب من غير مهلة الي اللغات
 المختلفة من السريانية والكوشية
 والعربية واللاتينية وتلك التفاسير
 موجودة في يومنا هذا وهي غير مخالفة
 للكتب اليونانية بشي يعتد به وتوجد
 عندنا ايضا كتب العلماء الذين اخذوا
 عن الرسل او عن تلاميذهم التي
 ياتون فيها بعدة من النصوص الماخونة

من تلك الكتب على المعنى الموجه
الآن فيها بعينه وانما لم يكن احد
عند النصارى في تلك الازمنة فا قدرة
حتى لو رام ان يغير شيئا في كتبهم
يمثلون امره كما يبين من مخالفة
ايرينيوس وثرثوليانوس وقبريانوس للذين
كانوا اعلى الناس مرتبة في الكنيسة
ومجان لتهم اياهم جهارا وفي ما بعد ذلك
كانت عدة فضلا من ذوي العلم
والحكمة الذين بعد الاستقصا في البحث
عن الامر قبلوا هذه الكتب على انها
باقية على صحتها الاصلية وما قد ذكر
سابقا في امر فرق النصارى المختلفة
فيه دخول في هذا الباب ايضا ان
جميعهم

جميعهم اي جميع الذين يعتقدون
 كون الله صانع العالم والمسيح صاحب
 شريعة جديدة يقبلون هذه الكتب
 علي ما هي موجودة عندنا ولورام اداس ان
 يبدلوا جزا من اجزاها لقرورها ساير
 النصارى بالتدليس وانه لم يكن
 مسلطا قط لفرقة من فرق النصارى
 ان تبدلها وتجعلها مناسبة لارايها يظهر
 من حين ان كلهم يفرعون اليها في
 احتجاجهم علي الكل ويجمعون علي
 حكمها ثم ان ما اشردنا اليه من العناية
 الالهية فينبغي ان يعتقد في اجزاء هذه
 الكتب الخاصة ما يعتقد في كليتها انه
 لا يليق بها ان الله يهمل الوفا من الناس
 المتمسكين

را

المعصكين بالتقوي وطالبي
الخلاص الابدي بذية صالحة ان
يعتصموا بالغبي الذي لم يجدوا بدا 100

منه ❖

فصل في اثبات صدق كتب
العهد القديم،

وما قد قيل كاف في امر كتب
العهد الجديد التي لو لم يكن غيرها
لكفت لمن اراد ان يعلم الدين
الحقيقي ولكن حيث شا الله ابقا
كتب الشريعة اليهودية ايضا التي هي
من قبل كانت شريعة الحق وهي
مشهد لصحة دين المسيح وتشهد لها فيها
يناسب عرضنا ان ناتي بها يد علي

صحة

صححة تلك الكتب ايضا اما اثباتها في
 اولها في الذين ذهب اليهم فيدل عليه
 بالوجه الذي قد اثبتنا به كون
 كتبنا كذلك والذين قد ذهب اليهم
 فهم اما الانبياء واما من غيرهم من يستحق
 ان يوثق به كما صار حال عزرا ايضا
 الذي قيل عنه انه جمعها في مجلد
 واحد حين وجوه حجي وما خيا وذكريا
 الانبياء في قيد الحياة ولا حاجة لنا الي
 ذكر ما قد قيل سابقا شهادة لصدق
 موسى ولكن ليس للجزء الاول فقط
 من هذه الكتب اعني لتوراة موسى ما
 يوجد من شهادات اهل الاوثان كما
 ذكر في المقالة الاولى بل ولقصاص من جا
 بوع

رح

بعد زمادة أيضا كما ان اسمها نرون
وسليمان وعهون هم مع الصوريين ذكرت
في تواريخ الفينيقيين وبخاتصر وغيرها من
الملوك الكلدانية قد اخبر عنهم بروسوس
بما يطابق اخبار العبرانيين عنهم وملك
مصر الذي معروف بحفري عنى ارميا
عرف عنى ارون توتس بافريس واما قوروس
101 ومن ملك بعده الي عصر ناردوس فكتب
اليونانيين مشكوة باخبارهم والكثير
بما سوا هذه الاشياء مما يتعلق بامور
اليهود قد اتي به يوشيفوس في كتبه
التي يرد فيها علي افيون ويجوز ان
يضاف اليه ما نقلناه سابقا من كتب
استرابون وتروغوس واما نحن معشر
النصارى

النصارى فليس لنا ان نشك في صدق
 ملك الكتب ان اوتي في كتبنا بالنصوص
 الماخوذة من كل واحد منها سوى ما قل
 الذي توافقه ما هو موجود في النسخ
 العبرانية ثم ان المسيح وان اذكر علي
 مواعي اليهود والغريسيين اشيا كثيرة لم
 يقرها قط بتزييف كتب موسى والالها
 او بانهم استعملوا الكتب المبدلة او
 المغيرة وادها تغيرت في ما بعد زمان المسيح
 في شي يعد به فهو مما لا يوتي بدل
 عليه وبالحقبة هو مما يجب ان لا يصدق
 عند من يتامل في كم من بلاد
 الارض تشتمت اليهود الذين هم الحفظ
 لتلك الكتب فانهم قد حملت الاصور
 اول

اول مرة عشر سبط منهم الي بلان ماه ثم
 عانوا واجلوا السبطين الاخرين الذين
 بقى عدة ناس منهما بعد رجوعهم بامر
 قوروس في البلادان الغربية و منهم ايضا
 الماقدونيون الي الاسكندرية ان يسكنوها ثم
 تشتمت خلف كثير منهم بشدة اذ تيوخوس
 عليهم وحروب الكسوديين في ما بينهم
 والحروب التي اصابتهم من خارج حين
 غزاهم بمبيوس وسوهيوس الرومانيين
 وكانت بلدة كيريني مشحونة باليهود
 وكثروا ايضا في مدن اسيا وماقدونيا
 وليقيونيا وقبرس واقطرييس وغيرها من
 الجزاير واذة قد سكن خلف كثير منهم
 في رومي فيظهر من كتب اوراتيوس
 ويوبينا ليس

ويؤيدنا ليس وموتنا ليس الشعرا واما ان
يوتي بحيلة فخدع بها الجماعات المتباعدة
الاوطان والساكن في هذا البعد او ان
يجمع الناس الذين هذه صفتهم على
الخرقة فكلاهما من المحال ويضاف
الي ذلك ان بقريين ثلثمائة سنة قبل
ظهور المسيح فقلت كتب العبرانيين
الي اللغة اليونانية بامر ملوك المصر
علي ايدي احبار اليهود المعروفين
بالسبعين حتي من بعد ذلك وجدت
بايدي اليونانيين ايضا باذفاق
المعاني مع اختلاف اللغات وصار بذلك
تغييرهم اقل امكانا بل وقلت ايضا الي
اللغة الكلدانية والاوريشليمية اي
السريانية

السريانية شيئا قبل مجي المسيح بقليل
 وشيئا بعده بزمان قريب ثم صارت في ما
 بعد ذلك تفاسير يونانية غير السبعيني
 يعني تفاسير اقولانس وسيدريكوس
 وثاودوتيون التي قابلها اوريجينيس
 بالنسخة السبعينية وغيرها من بعده وام
 يوجد بينها اختلاف لا في امر القصص ولا
 في غيرها من اشياء يعتد بها واما فيلون
 الذي قد شهر في زمن كاليغولا
 ويوسيفوس الذي عاش الي زمان
 اسباسيادس وتيتوس قد نقل من كتب
 اليهود ما دجوه الان منسورا فيها وفي
 تلك الازمنة بعينها قد ابتد انتشار دين
 المسيح اخذ في الزيادة والكثير من
 الداخلين

الداخلين فيها فانهم اما من اليهود او
 من الذين قد تعلموا لغتهم حتي امكنهم
 لو غيرت اليهود شيئا دعني جزا جليلا ما ان
 يكشغوا تزويرهم بمقابلة النسخ القديمة
 واكنهم لم يفعلوا ذلك بل وياتون
 بشهادات عدة من العهد العتيق علي
 عين المعني الذي توجد عليه عند
 اليهود الذين اقرب ان يجني عليهم اي
 نذب من الذنوب من ان يوجد
 فيهم التقصير في ما يديق بهذه الكتب
 فضلا من التزوير بها حيث ان من
 عانتهم ان يكتبوها ويقابلوها بغاية
 التدقيق حتي انهم عدوا حروفها كم
 هي وكم مرة يكرر كل واحد منها
 في

في كتب التوراة والانبياء وفي آخر الامر
 فيستدل علي ان اليهود لم يغيروا
 الكتب المقدسة بقصص منهم
 بان النصارى تحجج اليهود بالحجج
 الماخونة من نص الكتب العبرانية
 التي هم معتمدون عليها في امر معلوم
 يسوع انه هو المسيح الموعود به في قديم
 الزمان لاسلافهم ولو كان مسلطا
 لليهود في وقت ما بعد وقوع خلاف
 بينهم وبين النصارى ان يغيروا ما
 ارادوا بكتبهم لاحتروزوا من ذلك واجتهدوا
 في منعه ❖

الفصل في ابطال الشرايع المخالفة

لشريعة المسيح،

من عانة سفها الناس ان يسروا
ويفرحوا عند مصيبة اصابتهم
وهم امنون من المصيبة واما اهل الصلاح
والمرورة فحزنهم وقالمهم بمصيبة غيرهم ليس
هو بان في من سرورهم لسلامة انفسهم
ولا يمتنعون من الاجتهاد في اعانتهم
وخلاصهم ويكفل بهننا فرحهم ان
امكنهم ان يجعلوا غيرهم في السلامة
التي هم بانفسهم فيها وكذلك الواجب
على الرجل المسيحي الا يفرح في وجوه
الخطاة لانفسه فقط بل ان يرشد من تاه في

ربا

متببهة الضلالات ويجعلها مشتركا مع
نفسه في ذلك الخير العظيم وهذا ما
اجتهدنا نحن بوجه ما علي فعله في ما
سبق من اجزاء هذا الكتاب بحيث ان
الدليل علي الحق فيه كفاية لتناقض
الباطل ايضا ولكن حيث كل دين
من الاديان التي تخالف دين المسيح
اعني الوثني واليهودي والاسلام شوي
ما يعدها كلها وله ايضا الضلالات الخاصة
به والحجج الخصوصية بكل واحد منها
يحتج بها معتقوه علينا فينبغي لنا ايضا
ان نحاجج كل منها واحدا واحدا
ونطلب من الذين يقفون علي ما نقول ان
يتجروا اراهم عن الهوي والميل الي المعتمد
ان

ان هي من مواعد احسن الراي حتي يحسنوا
النظر في ما ناتي به ويقضوا الحق :-

ب فصل في ابطال دين الوثنيين وان الله

واحد وان الارواح اما سالحة او

طالحة وانه لا يجوز العبادة للارواح

السالحة الا من جهة امر الله،

وبديها لنرد على الوثنيين نقول

انهم لو يجعلون الالهة كثيرة ازليّة

متساوية فان هذا ما قد استقصينا في

بطلانه في الجزء الاول حين اثبتنا ان

ثم الاله واحد فقط الذي هو علة الموجودات

ولو عبروا باسم الاله عن الارواح المخلوقة

التي هي اعلى مرتبة من الانسان فادها اما

سالحة واما طالحة وان قالوا انها سالحة

فالجواب

فالواجب قبل كل شيء ان يتحقق عندهم
 كونها صالحة لئلا يزلون بزلة خطيرة
 ويقبلون الاعداء بمنزلة الاصدقاء والخارجين
 عن طاعة الله بمنزلة رسل الله ثم ان الذي
 يوافق العقل ان يكون فرق بين في وجه
 العبادة التي يعبد بها الاله الاعلى مما تعبد
 به تلك الارواح ثم انه يليف ان تعرف صفة
 ترتيب تلك الارواح ودرجاتها وما قوة كل
 روح منها في منح الخيرات وبأي نوع من
 الاجرام اراد الملك الاعلى ان يكرم كل
 منها ويحيي ان جميع هذه الاشياء مجهولة

في دينهم فيظهر حسب الكفاية انه ليس ١٥٧

فيه شيء من اليقين فكم اولى ان ينتقلوا
 الي عبادة الله الواحد الاعلى وهذا انه

واجب علي كل قبي عقل ان يفعله
 فهو ما قال افلاطون ايضا وبالاحري
 حيث ان الارواح الصالحة خد اما للاله
 الاعلي فلا يمكن انهما لا ترشي بهن
 يرضي الله به :

فصل في ان الوثنيون قد عبدوا الارواح
 الخبيثة وان عبادة تلك
 ما يستحق الانسان فعله ،

واما ان الارواح التي اشتغلت الوثنيون
 بعبادتها لم تكن من الارواح الصالحة
 بل من الطالحة الخبيثة فيظهر من
 الدلائل التي ليست هي بضعيفة فالاول
 حيث انها لم تامر العابدين بها بعبادة
 الاله الاعلي بل انها حسب طاقتها

ردت الناس من عبادة او في انبي
 طلبها ارات ان تساوي الاله الاعلى
 وتشاركه في عبادته والثاني حيث انها
 اوجبت علي عبادة الاله الواحد الاعلى
 احتمال اشد البلايا ان اغرت الحكام
 والاقوام ان يسيروا لهم ويعذبوهم وان
 اجيز للشعرا ان يذكروا قل الالهة
 اباياها واقاربها ولا فيكروا سيمين ان
 يذكروا عناية الله في الموجودات ولا
 يخافون العقوبة ولم يكن دين من الايمان
 مخالفا في سنتها لغيره الا وقد اجتمعوا علي
 عبادتهم كما اجتمعوا علي عبادة العبادات
 من المصرية والافريقية واليونانية والشمسية
 في مدينة رومي معا فانها اليهود قد
 استهزي

استهزئ بهم، وانشأ منيهم في كل مكان
 كما يظهر من هجا الشعراء لهم وفي بعض
 الاوقات طردوا ايضا من البلد واما
 ١٠٨ المسيحيون بما عدا هذا قد عوقبوا ايضا
 باشد العقوبات ولا يمكن ان يوثق بسبب
 لهذا البغض سوى ان اليهود والنصاري
 كانوا يعبدون الالهة واحدا الذي
 كانت الالهة المتخذة عندهم تخالف
 اكرامة من حيث ان حسدها له كان
 اشد من حسد بعضها لبعض والثالث
 مما يستدل به فهو صفة العبادة التي هي
 مما لا يلبق بالروح ذي الخير والصلاح
 حيث انها صارت بهسفة في
 الناس وبسعيهم وهم عراة في هياكلهم
 وبانواع

وبأدواع اللعب والرقص المشحوفة بكل
 قهوج وقد يوجد مثل هذه الاشياء في
 يومنا هذا عند الامم الاميريكية والافريقية
 من الذين غشاهم ظلام الضلالة الوثنية
 ومايزيد علي ذلك قبحا قد كانت في
 ما سلف وتوجد الان ايضا اهم تعبد
 الأرواح الخبيثة مع علمها واعتقادها
 انها خبيثة كما صار في عبادة اريمانيس
 عند الفرس وكاكديمنيس اي
 الشياطين الخبيثة عند اليونانيين
 وديوبديس اي الالهة الموفية عند
 اللاتينيين ومثلها في ما يعبد الي يومنا
 هذا البعض من الحبش والهند وهذا
 مما لا يمكن ان يتصور شي اقبح منه
 لان

لان العباداة الدينية فليست في
 الا الشهادة لغاية الصلاح الذي
 يعترف بوجوده في المعبون وانا عبد
 بها الروح الخبيث في غير صحيحة
 وباطلة ويتضمن فيها اثم العمدن حيث
 ان الاكرام اللايق بالملك يمنع منه
 وينتقل الي الخارج من طاعة وعدوه
 واما ظنهم حيث يتصورون ان الاله
 الصالح لا يواخذهم بهذه الافعال
 فهو وجهل منهم حيث ان تركي
 المواخذة يخالف للصلاح لان الجلم حتي
 يكون ذا عدل فله حدود وحسين
 تجاوز الاثام الحد فلا بد للعدل
 بحسب ناقة من ان ياتي بالعقوبة
 وهما

ربط

وما ليس هو دون هذا في باب الشناعة
ما يعتذرون به ان خوفهم من ضرر
الارواح الخبيثة قد حملهم الي عبادةها
بحيث ان من هو ذو صلاح كامل فهو
ذو جود كامل ايضا يجب ان يغيب
من خيراة علي غيره ولاجل هذا فهو
موجد ساير الذوات الموجودة وحيث
كون الامر كذلك فيلزم ان يكون
له الحكم الاعلي علي ساير الذوات
بامتتاق صنعه لها حتي لا تستطيع
ذات منها ان تفعل شيئا مما يريد الله
منعه بالكلية وانا تحقق هذا وسلام
فالواجب ان الارواح الخبيثة لا تقدر علي
ضرر من يعتني به الاله الاعلي باكثر
ما

مما يريد ذلك الاله ان يجيز فعله
 لسبب خير ما ثم انه لا يمكن ان يسأل
 شي من الارواح الخبيثة الا وطرحه اليق
 من اخذه بحيث ان الخبيث حين يظهر
 الصلاح فهو حينئذ اكثر خباثة وليس
 هدايا الاعداء الا كما يري:

فصل في ابطال عبادة الوثنيين

الموتى ،

وقد كان في ما سلف كما يوجد الان ايضا
 من الوثنيين من يعتقد انه يعبد ارواح
 الذين فاتوا من الناس واما اولادهم
 ان يميز بين هذه العبادة وعبادة الاله
 الاعلى بالعلامات الواضحة ثم ان الصلوة
 لها فهي باطله الا ان تستطيع ان تفيض

عليها

علينا شيئا من الخيرات وهذا مما لا يظهـر
 لعابديها عن قدرتها عليه شي راسا وليس
 لهم دليل يلزم اثباتها دون اذكاره واما
 فذلك في غاية الشناعة ان الذين كان
 الوثنيون يكرمهم من الناس علي هذه
 الصفة فادهم ممن اشتهر بارتكاب
 الافعال القبيحة فان بكوس فهو كان
 مسكيرا وارقليس مغرما بالنساء وروميلوس
 عاق لاخيه وزيس لابيـه حتي ان الاكرام
 ائمن هولا يجور عارا علي الاله الحقيقي
 وعلي الصلاح الذي هو يرضي به حديث
 ان بسببه الرنايل التي عن ذواتها تـسـر
 عقول الناس ذوان موحا ايضا من
 جهة الدين:

فصل في ان عبادة النجوم والعناصر

باطلة ،

اما اقدم الايمان عندهم فهو عبادة
 النجوم والعناصر التي هي النار والماء
 والهوا والارض وهذه ايضا مما لا يخاف
 من الضلال الفاحش فان اعظم اجزا
 العبادة الدينية فهو الصلوات التي
 لا يوتي بها للذوات من غير ذوات العقول
 الا من غاية الجهل واما العناصر انما
 ليست من ذوات العقول فهو مما ينهر
 علي وجه ما بمشاهدة الحواس ولو اثبت
 احد شيئا غير هذا في النجوم فلا يكون
 له ما يستدل به علي صحة دعواه
 حيث ان من جهة تاثيرات افعالها التي
 تدل

يدل علي طبايعها لا يمكن ان يتصور
 شي من هذا بل ما هو ضد لذلك يظهر
 من حركاتها التي لا تتغير ولا تختلف
 كعانة حركات الاشياء التي هي نوات
 الاستطاعة بالاختيار بل هي مرسومة
 علي مسبق ثابت لا يتغير وقد بينا في ما
 سبق ان سيران الكواكب موضوع
 لIII منافع الناس وانه يجب علي الانسان
 ان يعلم من ذلك انه نفسه اشبه لله
 من جهة افضل اجزائه واحب اليه منها
 ولاجل ذلك انه عار عليه ونقص لغضبه
 ان يخضع نفسه للاشياء التي منحة الله
 اياها حيث انه بالصد كان اوجب
 عليه ان يشكر الله من اجلها ان

هي لا تستطيع ان تشكر من اجل
 نفسها او ان تستطيع فهو غير معلوم
 عندنا :

فصل في الرى على من عبي

الحيوانات الغير ناطقة ،

قد اتخذ بعض الامم كاهل مصر
 خصوصاً لهم معبودات من انواع
 الحيوان وهذا من ابعث ما يكون
 مما يليق بالانسان لان ولو ظهر في
 البعض منها ما يشابه العقل ولكنة
 كل شي بالنسبة الي الانسان حيث
 ادبها لا تكشف عما في ضميرها لا بالكلام
 ولا بالكتابة ولا تاتي بالاعمال المختلفة
 ولا بالمتجانسة علي الوجوه المختلفة فضلا

من ان قدر ك معرفة الحساب والتقدير
 والحركات السموية واما الانسان بالضم
 فهو بواسطة حناقته يصيد ما هو اشبه
 قوة من الحيوانات والوحوش والسمك
 ومنها ما يجعله تحت طاعته كالافعال
 والاسود والخيل والبقر ويستخرج منافعها
 لنفسه من اكثرها ضررا كالترياق من
 الافاعي وانما له من جميعها من النفع
 ما تجهله هي عن نفسها الا انه ينظر الي
 بنية اجسامها وترتيب اعضائها وعند
 مقابلة الانواع والاجناس يعلم من هذا

II 2
 ايضا فضيلة نفسه بحيث ان بنية الجسم
 الانساني اكمل وافضل من بنية
 غيره ولو تأمل ما مل هذه الاشياء حق

التامل لاستبعاد ان يتخذن ما هو اهل من
 الحيوانات الهة له يعبدها بل بالاحري
 يرى نفسه خليفة الله في ارضه ولاة
 الاله الاعلى على ساير الحيوانات:

ر فصل في ابطال عبادة الاشياء التي
 ليست بذوات الجواهر،

وهما اخبر ايضا عن اليونانيين
 واللاتينيين وغيرهم اذ هم قد عبدوا
 الاشياء التي ليست بالقائمة بذواتها
 بل هي اعراض لغيرها ولنتركى ذكر
 تلك الاشياء الميشومة كالسمي والوقاحة
 وما يشاكلها فاما الصحة ليست هي
 الا تعدى بل مزاج اجزا الجسم والبخت
 فهو توافق الصادات مران الناس واما
 العوارض

العوارض النفسانية كالحمية والغرض
والغضب والرجا وغيرها مما يحدث للنفس
من اعتبار شي اما خيرا او شرا واما سهل او
صعب فهي حركات في جز النفس الذي هو
اقرب اقترادا للجسد بوساطة الدم وليست
هي بذوات حكم علي نفسها بل هي
تحت حكم الارادة التي لها سلطان
عليها واما الغضائل التي هي مختلفة
الاسما كالتعقل في اختيار المنافع
والشجاعة عند التقا الشدايد والعدالة
في الامتناع عن ما هو للغير والعفة في
الاقتصان في اللذات وغيرها فجميعها
ميل الي القصد والصلاح قد تولد في

يمكن زيارتها فكذلك يمكن
 تقصاتها في الانسان بالغفلة بل ومحوها
 ايضا واما التمجيد الذي قد وضعت له
 الهيكل فهو بان يحكم الغير من الناس
 على الشخص انه ناضيلة وهذا بالاكتر
 يصير لاراد الناس وعدمه اهل
 الصلاح ان الناس كثيرا ما يسهون ولا
 يقضون بالحرف فبحيث ان هذه الاشياء
 ليست من القاييمات حتي انها لاجل ذلك
 لا ينبغي ان تقاس بالقاييمات في الغضيلة
 وليس لها شي من الفهم تدرك به
 معاني الصلوات والسجود انما عبادتها
 فهي ابعد ما يكون مما يسوغ في العقل
 حيث انه لاجل هذه الاشياء بعينها

كان ينبغي ان يعبد هو الذي
 في قدرته ان يغيثها علينا ويديها
 لنا ❖

فصل في ابطال اعتراض الوثنيين
 الماخون من المعجزات التي
 ظهرت عندهم ،

ومن عانة الوثنيين ان ياتوا بالمعجزات
 استدلالا على صحة دينهم ولكنها مما
 يكثر الشك فيه فان افضل الكما
 عندهم قد اذكروا كثيرا منها من حيث
 عدم شواهد الثقات لها وعدوها كذبا
 بينا والتي قيل اذها وقعت فالبعض منها
 مما فعل في الخلا او في حال الدليل
 او بحضور احب الناس الذين امكن
 الكهنة

الكهنة ان يخدعوا ابصارهم
 بحيلة ما من حيلهم حتي يستراوا ما
 ليس كذلك ويوجد ايضا ما ياجي
 من لا يعلم الطبيعيات ولا سيما الخواص
 الخافية التي في بعض الاشياء الي
 التعجب كما يصير لا محالة لوجوب
 114 احد الحديد بالمغناطيس بمحض
 الجاهلين بخاصيتها واما شيون وابلونديوس
 الثياني قد اخبر عنهما عدة من المصنفين
 انهما ماهرين بمثل هذه الاعمال اما وان
 لا تكرر ان قد شوهى عندهم من الاشياء
 ما هو اعظم من ذلك وما لم يمكن اظهاره
 بالاسباب الطبيعية وبالقوة البشرية ولكنه
 مع ذلك علي حال لا يجب ان ينسب
 الي

ولا

الى القوة الالهية في الحقيقة يعني
القاهرة على الكل حيث تقدر عليه
الارواح المتوسطة بين الله والناس التي
ما عندها من السرعة والطاقة والاجتهاد
تستطيع بسهولة ان تنقل ما بعد من
الاشياء وتقربها وتركبها المباينات
لللاتيان بالمعلولات التي تاجي الناس
الي التحير وقبهم بل ان الارواح التي
صدر ذلك عنها ليست هي بصالحه
ولاجل ذلك ان ينهم ايضا ليس بصالح
فيظهرهما قلناه سابقا وهما اخبرت هي به
عن نفسها ايضا انها تقهر من غير ارادتها
بالرقي والعزائم حيث هو ما اتفق عليه
حكما الوثنيين اذ لا يمكن ان
يكون

يكون مثل هذه القوة بالانفاذ بل ان
 غاية قوتها لاقتناع الناس فقط وذلك
 بحسب معانيها والدليل على خباثتها
 ايضا انه كثيرا ما تدعي انها تكلف
 الناس حيا من لم يميلوا الي حبة
 وهي في ذلك ظالمة اما من حيث ما
 وعدت به من الباطل واما من حيث ما
 نجرت به من الشر حيث ان النواميس
 البشرية ايضا انتهت عن مثل هذه
 115 الافعال على انها من السحر وليس لاحد
 ان يدعي ان الله قد انزل الارواح
 الخبيثة بان تأتي بشي مما يشبه المعجزات
 من حيث انهم قد استحقوا ان يخذعوا
 ومثل هذه الخديعات السحرية ان قد خرجوا
 عن

عن طاعة الله الحقيقي ثم ان الديل
 على عجزها وعدم قوتها اذها لم تات في
 ما فعلت بخير عظيم ما لانه وان تخيل لهم
 ان بعض الناس قد بعثوا من الموت
 لكنهم لم يدوموا مستمرين في الحياة
 ولم يفعلوا اعمال الاحياء ولو ظهر في
 وقت من الاوقات شي مما صدر عن القوة
 الالهية في محضر من الوثنيين ولكنه
 ما لم يخبر عنه من قبل وقوعه اذ سيقع
 لاثبات صحة دينهم حتي لا يمنع مانع الا
 يكون مقصود القوة الالهية لسبب غير
 ذلك مثلا لو صح عن اسبابيادوس اذ
 قد فتح عيون الاعمي اذما جرى ذلك
 لاجل ان ترون ان هيبة عنى الناس ويسهل
 ل

له الملك علي الرومانيين حيث ان الله قد
 اختاره لانغان قضايه علي يده في اليهود
 ورب كاذب للغير من المعجزات الاسباب
 التي لم يكن لها تعلق بالامور الدينية :

ط فصل في الكهانات والتعريفات ،

ويصلح غالب ما اتينا به لابطال
 ما يعترضون به من الكهانات
 وبالخصوص ما قلنا انهم قد استحقوا

ان يخذعوا حيث انهم قد استخفوا ¹¹⁶

اثار العلم التي بينه كل احد عليها

اما ما له من التعقل واما ما تواترت

القدم ما تقليدا ثم ان الالفاظ في

الكهانات كان غالبها غير يقين في المعني

حتي تغسر بما يناسب كل ما جرى

وان

وان اخبر بها عن بعض الاشياء قبل وقوعها
 علي وجه اليقين المحكوم به ولكن ما
 لا يدرك ان ذلك الاخبار قد صدرت
 عن روح عالم بالكل ان هي مما يمكن
 تقديم معرفته من جهة الاسباب الطبيعية
 الموجودة كما ان بعض اطبا قد
 اخبر عن بعض الامراض قبل وقوعها
 او اذها مما قد يمكن التخمين به علي
 وجه ما يقرب وقوعه بحسب العادة
 التي تجري الاشياء عليها كما نجد
 انه قد صدر كثيرا عن الذين مهرروا
 في تدبير امور السياسة ولو ان في بعض
 الاوقات اجري الله علي يد كهنة
 الوثنيين الاذكار بالاشياء التي ليس
 لها

لها سبب من الاسباب الضرورية غير مشية
 الله فلم يكن المقصود بذلك تشييد
 بينهم بل بالضم تناقضه في اقوال الموحدة
 في شعر مارن في القصيدة الرابعة التي
 نقلت من الاشعار السبيلية التي صور
 لنا فيها ^{مجي} المسيح وانعاشه وهو لا يعلم
 ما اخبر به وكان لك نكر في الاشعار
 السبيلية ان سيترف الملك الذي هو
 ملكنا علي الحقيقة وادع سيأتي من
 المشرق من هو يملك كل شي وقد
 نكر برفورديوس قول افولون صرح به
 ان ساير الالهة ارواح هواوية وانما
 الذي يجب ان يعبد فهو الاله العبرانيين
 فقط وهذا القول لو قبلته عبدة افولون
 لامتنعوا

لا تمنعوا عن عبادته وان لم يقبلوه قد
 كذبوا الالههم ويضاف الي ما قلنا ان
 تلك الارواح لو قصدت باقوالها ما ينتفع
 به الناس لوضعت القاذون العام لتدبير
 معيشة الناس اول كل شي وعلمتهم
 ما يصير من الجزا لمن توافق سيرته
 ذلك القاذون وهي لم تفعل شيئا من
 ذلك بل اذها بخلاف ذلك كثيرا ما
 مدحت في اقوالها الملوك مع كونهم
 فاسقين وامرت بالاكرام الالاهي لذوي
 الباس والبطش وودعت الناس الي حب
 من حرم حبه لهم والي كسب غير حلال
 والي القتل وسفك دما الناس كما
 يدل عليه بشواهد عدة ❖

فصل في ابطال صحة دين

ي

الوثنيين من حيث اذتباعه حين

اذتبعتم معودة الناس عنه ،

ثم ان هوي ما اقمنا به من الدلائل

قال ليل والقوي علي كون دين

الوثنيين باطلا لما خوف من ذات الدين هو

ان حيثما اعدت معودة الناس اذتبع اصلا

كما بازالة ما استند اليه وحده فاذك

لو انرت نظرك في اي مهلكة تريد

من مهالك المسيحيين والمسلمين فلا تجد

اثر الدين الوثني هوي ما جا نكرة

في الكتب وقد تخبر عنه التواريخ ان في

ملك الازمنة حين اجتهدت الملوك اما

بالقهر والعقوبات كقدهم واما بالعلم

والاحتيال

والاحتمال كيويايوس ان بعضه
 فهو منع ذلك لا يزن ان الاقضية
 والاحتادنا وليس ذلك من حيث مقاومة
 عنف ما او شرف الحسب ان كان العام
 يظنون ان يسوع ابن النجار ولا من
 حيث سحر البيان ان اجفي منه كلام
 الاعداء اليه من المسيح ولا من حيث
 الرشي ان هم من الفقرا ولا من حيث
 شيء من التلطف ان بض ذلك قالوا انه
 يجب علينا استحقاق جميع المنافع وانه
 لا يكون شي من الشدايد الا ويحتمل
 من اجل الشريعة المسيحية فتامل يا هذا
 في حد ضعف دين الوثنيين الذي انتقص
 به مثل هذه الاسباب ولم تنقطع سهولة

الايمان من الوثنيين عند اظهار شريعة
 المسيح فقط بل وخرجت الارواح الخبيثة
 بنفسها عند نكر اسم المسيح من اجسام
 الناس وسكنت وحين سببت عن سبب
 سكوتها التزمت بان تقول انها لا تستطيع
 ان تفعل شيا حيث يدعي اسم المسيح *

١١١ فصل في الرن علي الذين ينصبون

حدوث الايمان وبطلانها لقوة

قائيرات النجوم ،

كان من الفلاسفة من ينصب
 امر الايمان ككلمة اما ادشايها واما
 بطلانها الي النجوم ولكن هذا العلم
 الذي يدعون معرفة يعني علم النجوم
 فهو مبني علي قواعد و اصول مختلفة
 حتي

زما

حتى لا يوجد قسمة شي من اليقين الا
هذا وحده انه ليس علي اليقين واني
لا اعني الاشيا التابعة للاسباب الطبيعية
ضرورة بل الاشيا الصادرة عن مشية الناس
التي هي ذات استطاعة علي الاختيار حتي
لا يكون سبيل الي جبر عليها من خارج ³¹⁹
ولو كانت الارادة مجبورة علي افعالها
بمثل هذا التأثير لكانت قوة المشورة
والاختيار التي تدرك كونها في
انفسنا عبثا وبطل معنى العدل
من امر الثواب والعقاب ومن الشرايع
حيث لا يكون ذنب ولا استحقاق
في ما لا يد منة ثم لما تكون
افعال المشية بعضها شرور لو انها

مصدر عنها وهي مجبورة عليها من السماء
 حيث ان الله جعل في السماء والاجرام
 السماوية مثل هذه القوة للزم ان الله
 الذي هو خير محض يكون سببا
 حقيقيا للبشر الخلقى وحيث اذنه بوضع
 الشريعة اظهر اذنه بكرة البشر الذي
 قد سبق وغرس في ذوات الاشياء قوة
 فعالة له لا بد منها اذنه يريد شديدا
 متناقضين وهما ان يعمل بالشي وان
 لا يعمل به وان الانسان يخطي في ما
 يفعله مجبورا من الله واما ما هو اقرب
 الي التصديق ما يقوله غيرهم ان القوة
 التي تغاض من النجوم توثر اولا في
 الهوا ثم في ابداننا حتي يتولد فيها من
 ذلك

ذلك بعض الكيفيات التي كثيرا
 ما تهيج في الانفس الالهوية المناهضة لها
 التي تميل المشية وكثيرا ما هي تنقاد
 لها واكثر هذا ولوسلام علي هذا الوجه
 فليس له تعلق بشي من المطلوب الذي
 ابتدئنا ان نبحث عنه لان دين المسيح ^{١٢٥}
 بحيث اذنه يمنع الناس من الاشياء التي
 يلدن بها الجسد فلا يمكن ان صدر عن
 الالهوية الجسدية فان لم يصدر عن قوة
 النجوم التي كما قلنا لا تؤثر في الانفس
 الا بوساطة تلك الالهوية وان افضل المنجمين
 عقلا فينكرون حكم تاثيرات النجوم
 في ذوي الحكمة والصلاح في الحقيقة
 وفي الحقيقة كان ذلك حال
 الذين

الذين قبلوا دين المسيح في اول امره
 كما تدل عليه سيرتهم واما لو
 ان عيننا ان للعلم والادب قوة ما لدفع
 العدوي الجسدية ففي كل وقت
 كان بين المسيحيين من اشتهر بهذه
 الفضيلة ثم ان تاثيرات النجوم علي ما
 تقول العلماء فهي تخص باقليم دون
 اقليم وهي ليهتت بدائمة واما هذه الدين
 فانه مستمر بدوامه علي ما اذنا عن الف
 وسماية عام وليس ذلك في اقليم واحد
 من الاقاليم بل هو منتشر في اقصى
 اطراف الارض التي يختلف فيها حال
 وضع الكواكب اعظم اختلاف ❖

فصل في ان قواعد دين المسيح يجب

المعتمد عليها فهي مما قد سلم له حكما

الوثنيين ولو وجد فيه شيء مما

لا يسهل تصديقه فانه يوجد

عند الوثنيين ما

يعان له بالصعوبة

وما يدل اذ لا يليق بالوثنيين ان

يطعنوا في الشريعة المسيحية فكون

اجزاها كلها في غاية الصلاح حتي

بنورها تسحر قلوب السامعين وتقهرها

ولاجل ذلك الاقوال والحكم المبحورة

فيها توجد عندهم حكماهم فرائد مثل هذه

الحكم ان الدين ليس بظاهر المنن بل

بباطن النية وان من نوي الزنا فهو زان

وانه لا يجب ان يجازي المظلوم من
 ظلمه بالشر وانه لا ينبغي ان يتزوج
 الرجل الا باسرة واحدة وان عقد التزويج
 لا ينعسخ ابدا وان الواجب علي الانسان
 فهو ان يصنع المعروف الي كل انسان
 ولا سيما الي المحتاجين وانه يجب ان
 يستنح من اليهين حسب الطاقة وان في
 امور الماكل واللباس فيجب ان يقتصر
 بما قد عو ضرورة الطبيعة اليه وان وجد في
 دين المسيح شي صعب القبول فيوجد
 عنده حكمة الوثنيين مساوية
 في الصعوبة كما بينا في ما سبق عن
 ازالة النفس واستمرار الحيوة للجسد
 وكذا ان افلاطون علي ما نقلناه من
 الكلدانيين

الكلي اذيين . يفصل الذات الالهية
 الي الاب والعقل الابوي الذي يعبر
 عنه ايضا بالفرع الالهية الذي هو
 صانع العالم والنفوس الجامعة
 للكل . واما اذية من الممكن ان
 تقترن الطبيعة الالهية مع البشرية
 فهو مما اقره يوليانيوس الذي كان
 اعدا الناس للمسيحيين وزعم ان
 اسقلابيوس انزل من السماء ليعلم
 الناس صناعة الطب . واما امر صليب
 المسيح فهو ما استرأب به كثير من
 الناس فاي شي مما هو اعظم في باب
 الشناعة من هذا الا وقد اخبر به اهل
 الأوثان عن الهتهم كما ان البعض منها
 كان

كان عبدا للملوك والبعض ضعف بضعة

والبعض قطع قطعا وانما ان اهل الصلاح

يزن ان سرورا كلما تعزز قدر صلاحهم

بمقاومة الشناين فهو مما قاله فضلا

حكمايهم وافلاطون في كتابه الثاني 121

في امور السياسة كانه قد تقدم بعلم

ما سيصير فقال انه لظاهر البار علي

الحقيقة فيجب ان تتعري فضيلته من

كل زينة حتي انه يعد عند الناس من

الارانب ثم يشفق وبالحقيقة لم يكن

سهيل الي اظهار قدوة الصبر الكامل الا

علي هذا الوجه:

المقالة الخامسة

23

فصل في ابطال اليهودية ويقدم
بالمخاطبة لليهود ،

كما لاخارجيين من المغارة المظلمة ينكشف
اولا فاولا ما هو متوسط بين النور والظلام
كذلك ان قد تدرجنا من ظلمة الوثنية
الامسية تعرض لنا نفسها اليهودية التي
هي جزء الحق وابتداء اوله فلاجل ذلك نطلب
من اليهود ان يسمعوها نقولها من غير
ادكار فالعلوم عندنا انهم من تاريد
الظاهرين الذين اعطان الله ان يرسل
اليهم انبياء وملائكة وان من تلك
الامة قد ولد المسيح والذين دعوا الناس
اولا الي شريعته وان لهم الشجرة التي
تسمى

نحن قد اتفرسنا فيهما وادبرهم حافظي
 تعريفات الله التي نحن نعظمها تعظيمها
 ليس بدون تعظيمهم اياها وتضرع الي
 الله لهم بالتلذذ كما فعل بولس وندسالة
 124
 فيجيل نلكي اليوم الذي فيه يرفع الحجاب
 الذي تستر به ابصار قلوبهم حتي فينظروا
 معنا علانية كمال التوراة وحين علي
 ما اخبرت به نبوات القديس كل احد منا
 معاشر الغربا يقبض رنا العبراني
 ويطلب انا جميعنا نتفق علي التقوي
 وعبادة الاله الواحد الذي هو الاله
 ابراهيم واسحاق ويعقوب بنو ابراهيم

رسالنا بعدنا رسالنا
 رسالنا في رسالنا
 فصل

فصل في اذنه يتبعني لليهود ان وقتنعوا ب
 يوما اوقى به من الدلالات علي
 صدق منجزات يسوع،

فقال لها طلبه منهم ان لا يعدوا في

ما يلبق بغيرهم جورا ما يعدونه في ما

يليق باذنه من ادلا واذا لو شالهم

سائل من الوثنيين ما نعاهم الي

فصل يقد المعجزات التي اتي بها موسي

فلا يكون جوابهم الا اذنه كان لها

في اذنه اخبار متواترة من غير انقطاع

التي لا محالة صدر عن شهادة الثقات

شاهدوها عيانا مثلا ان اليشع قد كثر

زيت الارملة واذنه قد ابري السوري

في الحال من الجحام الفاحش واذنه قد

اقام

اقام ابن مضيغة بعد ان مات والغز ما
 يشابه هذه الافعال فتصدقها اليهود
 ليس لسبب غير ان الشهود الذين
 لا يطعن في صدقهم قد صدروا بنكرها
 من اتي بعدهم من الدراري وادما الخبر
 عن رفع الياس الي السماء فادهم يستندون
 فيه الي شهادة المسيح وحده علي اذنة
 رجل صادق ليس في شهادته شك واما
 نحن في ما يليق بصعور المسيح الي
 السماء فننادي باثنا عشر شاهدا من الذين
 لا يطعن في اعراضهم وعلي ان المسيح ظهر
 في الارض حيا بعد موته بما ينيف علي
 ذلك بالكثير من العيون وحيث قد
 صحت تلك الاشياء فيجب ان يصح تعليم
 المسيح

المسيح ايضا ولا يمكن لليهود ان
 ياتوا بشي يحتاجون به لانفسهم الا وهو
 موافق لامردا بما ليس هو اقل في الواجب
 بل بالواجب ولكن لنا غنا عن الشهادات
 عندهم انه هو ما تقر به اصحاب قلوب
 واليهود بانفسهم ان المسيح قد عمل
 المعجزات وفي ذلك كفاية حيث
 لا ياتي من قبل الله شي اعظم في باب
 اليقين من اظهار المعجزات في تصحيح
 دعوة ما:

فصل في ابطال ما يعترضون به ان

ملك المعجزات عملت بوساطة

الشياطين،

والذي قاله البعض من الناس ان
 المعجزات

المعجزات التي اتي بها يسوع قد كانت
 بواسطة الشياطين قد بطل في ما هبب
 من حيث انه بانه شار شريعة المسيح قد
 انقطعت قوة الشياطين بته واما ما قالوا
 ان يسوع قد تعلم العلوم السحرية في مصر
 فهو ابعد من الصحة مما قد اطعن به
 الوثنيون في موسي من مثل هذا كما
 نجد في كورا عن فلينيوس وابوليوس
 لانه لا يعرف كون يسوع في مصر قط
 سوى ما اخبرت به عنه كتب قلاسيك
 الذين اخبروا ايضا انه رجع منها وهو
 طفل واما ان موسي قد اقام ابصر مدة
 طويلة بعد بلوغه الي الرجولية فهو بين
 ما اخبر هو عن نفسه وما اخبر به عنه

غيره ولكن موسي ويسوع فيبريهما من
هذه التهمة حال شريعتيهما التان

قدهيان عن تلك العلوم علي انها مبعوضة ¹²⁶

لله ثم انه لو كان في زمن المسيح وتلاميذه
علم من العلوم السحرية الذي امكن

به الاتيان بمثل ما يخبر به عن المسيح

كابرا الخرس في الحال وانهاض

المقعدين وفتح عيون العميان موجونا في

مكان من الاماكن اما في مصر او غيرها

لكشفوا عنه لا محالة طيبريوس وثيرون

وغيرهما من الملوك الذين لم يقصروا

الفحص عن مثل هذه الاشيا ثم انه لو صح

ما نقول به اليهود ان شيوخهم اصحاب

الاجمع الكبير قد مهروا في العلوم

السحرية حتي يستطيعوا ان يكشفوا
 عن السحرة فادهم حيث كانوا اشد
 عداوة للمسيح واكثر حسدا لثنايه
 الذي اشتهر خصوصا باظهار المعجزات
 لآظهروا عن انفسهم ما يجانس افعاله
 بواسطة ذلك العلم او بينوا بالدلالات
 اليقينيه ان افعاله لم تصدر الا من
 هذا العلم ❖

فصل في ادبها لم تعرفه بقوة

الكلمات ،

واما ما يقول بعض اليهود ان
 المعجزات التي صدرت عن المسيح هي من
 حيث سر اسم خفي قد اودعه سليمان
 في البيت المقدس وجعل اسديين حافظين

زفر

له الذان منعاً عنه الي ما اذاف على الف
سنة وان يسوع قد اختلصه فهذا اختراع
منهم ليس كذبا فقط بل بغاية الوقاحة
حيث انه لم يذكر شي عن فينيك الاسديين
مع كونه امرا جليلا عجيبا لا في كتب
قصص الملوك ولا في كتب قصص عدة
حوادث التي تسمي بدري هيميم ولا
في كتب بوسيفوس بل والرومانيون 227
الذين دخلوا بيت المقدس مع بيمبيوس
قبل ظهور المسيح لم يجدوا هناك
شيئا ❖

فصل

12

فصل في ان معجزات المسيح كانت

الاهية حيث انه قد نعي الناس الي

عبادة الاله الواحد الذي

هو صانع العالم ،

وانا نعلم ان المسيح قد اتى بالمعجزات

كما يبين من اقرار اليهود قلنا ان نص

التوراة يلزمنا تصديقه وان الله قد

قال في الفصل الثامن عشر من السفر

الخامس من التوراة انه سيقوم بعد موسى

انبياء غيره وامر القوم بامتثال امرهم

وتهدى بالعقوبة لمن خالفهم وانما ايقن

العلامات للانبياء فهو اظهر المعجزات

ولا يمكن ان يتصور في الخاطر ما هو

اقوي من ليل منة وفي الفصل الثالث

عشر

ردط

عشر من ذلك الكتاب قد قيل انه لو اتي
احد من الذين يدعون النبوة بالمعجزات
واستدعي القوم الي عبادة الالهة الجديدة
اذما لا يجوز تصديقه لان ذلك المعجزات
ان الله ان يوتي بها ليختبر القوم بها
هل هم ثابتين علي عبادة الاله الحقيقي
حسب الواجب ومن مقاييسه هذين
القوليين قد اهتمت تحت المغشورون من
العبرانيين علي الوجه المستقيم انه يجب
تصديق كل من اتي بالمعجزات الا ان
يعرف الناس عن عبادة الاله الحقيقي
واذا عند كون الامر كذلك فقط تقدم
بالنهي ان لا يصدق بالمعجزات وان
عظمت وجلت واما يسوع فانه لا ادعي
الناموس

الناس الي عبادة الالهة الغير حقيقية
 بل قد دهي عنها جهرا علي انها من اعظم
 الماثم وامرنا بتعظيم كتب موسى ومن

جاء بعده من الانبياء فان لا يمكن ان

يوتي بشيء يطعن به في معجزاته :

و فصل في ابطال الاعتراض الماخون

من الاختلاف بين شريعة موسى

وشريعة يسوع ويبين انه ليس

من الممتنع ان يوتي بشريعة

هي اكمل من شريعة

موسى ،

وما اعترض به بعض الناس ان شريعة

المسيح تخالف سنة موسى في بعض الاشها

فليس ذلكي باعترض حيت انه اصل

من الاصول التي جعلتها علما اليهرون في
هذه الامور ان باهر النبي الاتي بالمعجزات
يجوز ان يتعدى بلا ريب وبلا تردد
علي اي شريعة من الشرايع سوى
الامر بعبادة الاله الواحد وعلي الحقيقة
الحكم علي وضع الشريعة الذي كان
لله حين اجري الوصايا علي يد
موسى فهو لم يعد في ما بعد ذلك
وليس احد ممن وضع الشرايع و
مستحق ذلك يمنع بفعله هذا من وضع
غيرها مخالفة لها واما ما يعترضون به
ان الله لا يتغير فليس بشي حيث
غرض الكلام ليس في ما يتعلق بنات
الله بل في افعاله الظاهرة فان النور يتبدل
بالظلمة

بالظلمة والشباب بالشيخوخة والصيف
 بالشتا وهذه الامور كلها من افعال
 الله الاتري ان الله من قبل اباح لانهم
 اكل سائر الفواكه ونهاه عن اكل ثمر
 شجرة واحدة وذلك لهجرن مشيئة وبعد ان
 ذهبي الناس مطلقا عن صفك الدنيا اده امر
 ابراهيم بن ذبح ابنه ورنل بعض القرابين
 لانها لم تذبح عنى قبة الزمان وقبل غيرها
 وان كانت الشريعة التي جات على
 نبي موسى فاضلة ولكنه لا يلزم ان لا يوتي
 129 بافضل منها وانه من شان الوالدين ان
 يناعوا اطفالهم وان يتغافلوا عن ذنوبهم
 ويرغبوهم في القراءة بالطايف وبعد ان
 كبروا يصحون الغاظرهم ويحثونهم على
 اكتساب

اصحاب الغضاييل ويعلمونهم ما هو حسن
 الصلاح وثوابه واما الوصايا التي اوتيت
 بها في شريعة موسى اذها لم تكن في
 غاية الكمال فيظهر من حيث ان
 كثير من الصالحين الذين كانوا في
 تلك الازمنة اجروا سيرتهم على ما هو
 اشرف واكمل في معني الغضيلة
 من تلك الوصايا فان موسى النبي
 اباح ان ينتقم من الظالم تارة بيد
 المظلوم وتارة بيد الحاكم انما هو بنفسه
 حين اظلم اشد ظلم صار شغيعا من ظلمه
 وكذلك نون فانه قد امر بالعفو عن
 ابنة العاق واحتمل بالصبر ما قذف به
 من الشتم ولا يجد احدا من اهل الصلاح
 اذ

انه طلق زوجته قط مع ان التوراة قد
 جوزت الطلاق وانما جرت العادة ان توضع
 الشرايع علي ما يوافق الجمهور ولاجل
 ذلك كان اللايق بالحال الذي
 هم ان ذاك عليه ان يهمل بعض
 الاشياء حتي تقوم علي القانون الاكمل
 حين اراد الله ان يجمع لنفسه الشعب
 الجديد من مساير الشعوب بما هو اجزل
 من افاضة روجه ثم ان المثوبات التي
 وعدت بها توراة موسى بظاهر اللفظ
 فجملتها مما يتعلق بامور الحياة
 الدنياوية الغادية فيلزم انه من الممكن
 ان يوتي بشريعة افضل من تلك الشريعة
 يعني بالشريعة التي ترغى الناس
 بالمثوبات

بالمثوبات الابدية لا علي وجه الرموز بل

بتصريح وهذا ما اتت به شريعة المسيح : ١٥٥

فصل في ان يسوع حين كونه في

الارض امتثل شريعة موسي واذه في

ما بعد لم يبطل من الوصايا سوي

ما ليس بنبي صلاح ناتي،

وما يستدل به علي ظلم اليهود المعاصرين

ليسوع انهم ثاروا عليه وعذبه وحكوا عليه

بالصلب مع انهم لم يكتفوا ان ياتوا

بشي كان يتعدى به علي سنة موسي

فاده قد اخذ من وكان ياكل ما ياكل

اليهود ويلبس لباسهم وارسل البرص

الذين طهرهم الي الكهنة ويحفظ عين

الفصح وسائر العيان وان ابرا بعرض

المرضا

المرضا يوم السبت قد اوضح ان تلك
 الافعال ليست مما ينهي عنها في
 التوراة بل وانها ما اتفقت الفقهاء علي
 جوازه ولم يظهر تعظيم شريعة من
 الشرايع الا بعد ان غلب الموت وصعد الي
 السما وافاض علي تلاميذه روح القدس
 واكرمهم بمواهبه الجليلة وبذلك
 الافعال اظهر انه قد اخذ السلطان
 والملك والحكم علي وضع الشرايع وذلك
 علي ما انبأ عليه نذيرال في الفصل
 الثالث والفصل السابع من نبوة
 ويناسبه ايضا ما قاله في الفصل الثامن
 وفي الحادي عشر عشرة قاذة قد انذر ان
 في ما بعد خراب هلكتي سوريا ومصر
 التي

التي خردت في زمان اغسطوس
 بقليل يعطي الله الملك لرجل
 يعد من عامة الناس علي اهل جميع
 الاقاليم والالسن واده لا ينقطع ملكه
 ابدًا واما ما ابطله المسيح من التوراة فهو ¹³¹
 ما ليس فيه صلاح ذاتي بل كان
 يتعلق بالامور المتوسطة في ذاتها ولاجل
 ذلك قابلة للتغير لانه لو كان لملك
 الاشيا في ذاتها ما يوجب فعلها لشرع
 الله بها جميع الاسم لا امة واحدة فقط
 وفي الابدان من غير مهلة لا بعد وجوه
 الناس بها ينيف عن الغين سنة وانما
 هابيل واخنوخ ونوح وملك كيصديف
 وايوب وابراهيم واسحاق ويعقوب مع
 ان

ان جميعهم من الاتقياء واحب الناس
الي الله اذهم قد جهلوا ذلك الجزء من
التوراة اما كلة واما اكثره ومنع ذلك
شروحه لثقتهم بالله ولحب الله لهم واذما
موسي فانه لان عبي حماة يثرو الي
الامتثال بهذه السنن ولا اذكر
يودس ع-لي اهل نينوية ولا غيره من
الانبياء علي الكلدانيين والمصريين
والصيداويين والصوريين والانوميين
والموابيين الذين كاتبوهم اذهم لم
يحفظوها مع اذهم استقصوا في تعديده
ما اثمهم فمن الذين ان هذه الوصايا
اختصت بها اليهود اما نفعنا لشر ما
كانوا يميلون اليه واما اختصار اطاعتهم
او

وسط

او تلو يوحنا للاشياء المستقبلة فلا
عجب في تعطيلها اوجب منه
في فعل ملك من الملوك الذي ¹³²
ابطل نوايسس مدينة مدينة ليجعل
ناموسا واحدا لجميع ممالكه ولا يمكن
ان يوتي بشي ³ يدل به علي ان الله
قد الزم نفسه ان لا ينسخ شيئا من
التوراة فان قيل ان هذه الوصايا قد
نست بالمؤبدة قلنا انه كثيرا ما
يستعمل هذا الاسم عند الناس ليدل ان
الاشياء التي امر بها علي هذا الوجه
ليست هي بالحولية ولا من المختصة
بازمنة معينة كزمان الحرب او
الصلح او القحط ولكن لا يمنع هذا من
الاتيان

الاتيان بهن من جديدة في تلك الاشياء
 بعينها ان نعي اليه الذرع العام وكذلك
 الشرايع التي شرع الله اليهون بها
 فالبعض منها زمني مخصص بزمان
 اقامتهم في المواضع الغير عامرة والبعض
 مخصص بشكناهم ارض كنعان
 وليميز هذه الوصايا عن تلك الاخر
 سماها بالمؤبدة حتي يغيرها انه لا يجوز
 ان يتعدى عليها في مكان من
 الامكنة او زمان من الازمنة الا بالامر
 الله وهذا الوجه من الاصطلاح حيث
 كونه عاما لجميع الاسم فلا ينبغي ان
 تستغربه اليهون لاسيما مع علمهم ان في
 نص التوراة الحكم والعبودية التي
 حدها

زعا

حدثها من يوبيل الي يوبيل اي من
سنة الاطلاق الي سنة الاطلاق تدعي
سنة واما ظهور المسيح فانه يعرف
عندهم بكمال الاطلاق او بالاطلاق
الكبير وادما نكر عند الاديبياء وعد من 433
الله باتيان عهد جديد كما في الفصل
الثلاثين من نبوة ارميا النبي وعد الله
فيه انه سياتي بعهد جديد يكتبه في
افئدتهم وان الناس لا يحتاجون الي
تعلم عبادة الله بعضهم من بعض فانه
سيكون واضحا معلوما عند الكل
وقال ايضا انه سيعفو عن الذنوب
التي قد صوابا ارتكبوها ومثل هذا مثل
ملك من الملوك الذي لا صلاح ما بين
اهل

اهل ملكة بعد ان اضطرهم الشر بينهم
 ابطل النواميس المخلقة التي كادت لهم
 واقام مقامها ناموسا واحدا كاملا يعومهم
 كلهم ووعى الذين يصالحون افعالهم
 من بعد ذلك بالعفو عن جميع ذنوبهم
 وقد يكفي ما اتينا به واكننا تتبع
 كل جزء من اجزا تلك السنن جزا
 جزا حتي تبين انها ليست علي حال
 يمكن ان ترضي الله بذاتها ولا علي
 ما يوجب نوامسها وان لا تفسخ بغيرها
 ح فصل في ان القرايين لم ترض الله
 من حيث ذواتها ابداء

اما اعظم ما بين تلك السنن واشهرها
 فهو امر القرايين وقد زعم كثير من
 علماء

علماء اليهود اذها وجه العباة اتخذها
 الناس بهوا انفسهم قبل اتيان الغرض
 من قبل الله به وعلي الحقيقة فمن البين
 ان اليهود قد كانت لهم رغبة في تكثير
 السنن علي انفسهم بما يكفي لله سببها
 ان يكثرها لهم كي لا يميلون الي عباة
 الالهة الكانبة اقدم اباها نظروا حين
 اقامتهم بمصر ولكن لما كانت اولادهم
 يفرطون في تعظيم تلك السنن كانها
 اشيا مرضاة لله بذاتها وجزء ضروري من
 التقوي جات الانبياء بتوبيخهم من
 قبل الله كما قال في المزمور الخمسين
 لست اوبخك علي نبا يحك ومحرقاتك
 امامي في كل حين لا اقبل عجولا من
 بيتك

بيتك ولا جدا من زعيمك لان لي جميع
 حيوان البرية والبهايم التي في الجبال
 والبقر قد عرفت هياير طيور الجبال
 ووحوش الحقول معي في ان جوت
 فلا اقول لك لان لي في المهكوة
 بملئها هل اكل لحم الثيران واشرب دم
 المعز انبج للسهة ذبيحة التسييح واوف
 للعلي ذنورك ، يكون من المفسرين
 عن اليهود من يقول ان الله قال
 هذا من اجل ان الذين تقربوا بتلك
 الذبايح كانوا من الانجاس ذبة وفعلا
 ولكن الكلام الذي اديننا بها يدل
 علي غير ذلك المعني يعني ان الذبايح
 ليست هي شيئا مقبولا عند الله من
 ذاتها

فانه لو تاملت ترتيب شياير المزمور
 لوجدت ان الله لا يخاطب الا الاتقيا
 بذلك فانه قد قال اجمعوا الي الابرار
 ثم اسمع يا شعبي فان هذه الكلمات
 ليست هي الامن يريد ان يعظ من يخاطبه
 وبعده اتمام الكلمات التي اتينا بها
 ينتقل القول الي الفاسقين كما جرت
 به العادة اما للفاسق يقول الله
 ويدل علي هذا المعني بعينه غير ذلك من 335
 النصوص كما قيل في المزمور الاحدس
 والخمسين لانك لو اثرت الذبيحة لقد
 كنت اعطيها المحرقات ما تسر بها نباح
 الله الروح المنهك القلب المنهك
 المتواضع يا الله لانك تله وينا سبه
 ايضا

أيضا ما قيل في المزمور الاربعين في بيعة
 وقربانا لم تشا مسامعي فتحت المحرقان
 والذبايح التي من اجل الخطية لم
 تطابها حينئذ قلت هاذا قد جهت في
 واس المصحف مكتوب علي ان اصنع
 مشيتك يا الاهي وناموسك في وسط بطني
 بشرت بعد لك في الجماعة العظمي ها انا
 شفعتي لم امنع يا رب انت تعرف صدقك
 لم اكنم في قلبي حقك وخلصك
 تكلمت بها لم اخف رحمتك وعدلك عن
 الجماعة الكثيرة ، وعند اشعيا في
 الفصل الاول من سفره يقول من
 قبل الله كانه حاضر ما هي كثيرة
 ذبايحكم لي يقول الرب هلموا انا

من محرقات الكبش وشحم المملوفة
 ودم الثيران والثيروس لست اريد ها
 انما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب
 هذا من ايديكم لتتوطوا لي يا رب
 واما عند ارميا في الفصل السابع من
 كتابه فيوجد ما يناسب هذا ايضا

ويبدل ا-لي معناه هكذا يقول ٤٣٦

الله الرب القوي اله اسرييل اجعوا
 محرقاتكم مع ذبايحكم وكلوا لحما
 لادي لم اكل مع ابايكم ولم اوصمهم في
 اليوم الذي اصعدتهم فيه من ارض
 مصر من اجل المحرقات والذبايح لكن
 بهذه الكلمة اوصيتهم قائلا اسمعوا
 صوتي واكون لكم الها وانتم تكونون
 لي

لي شعبا وسيروا في جميع الطرق التي
 اوصيتكم بها لكي يكون لكم الخير
 وعند اورشليم في الفصل السادس يقول
 الله لاني اريد رحمة ولا ذبيحة ومعرفة
 الله اكثر من الذبائح * واما عن
 ميخا في الفصل السادس سويل كيف
 يصلح الانسان الله هل بتقرب من
 من الكباش او بما كثر من الزيت او
 بالعجول الكولية فيجيبهم الله قن
 اخبرتك ايها الانسان ما هو الحسن
 وما يطلبه الرب منك لتصنع الحكم
 وتحب الرحمة وتكون متواضعا ان
 تصير مع الهك * ولما تبين من ذلك
 الاقويل ان الذبايح ليست مما يرضي الله

به لذاته ولا المقصود قصد اولا ولكن
 القوم حيث دخل فيهم الافراط الفاسد
 اولا فاولا كما جرت به العادة قد جعلوها
 معظم التقوي واعتقدوا ان فيها ما
 يكفي لطهير الخطايا فلا عجب ان
 الله في ما بعد اراد ما هو بين بين
 في ذاته بل اخذ استعماله في الشر
 الا ترى ان ملك خزكيا قد كسر
 حية النحاس التي اقامها موسي حين
 ابتدا القوم ان يعظموها ويعبدوها وقد
 تقدمت الارذال عن الانبياء ببطلان
 تلك الذبايح وسهل انراكه علي من
 يعتبر ان في توراة موسي انحص
 تقرب الذبايح بنصل اهلون وببندتهم
 فقط

137

فقط دون هداير البلاغ واما في المزمور
 العاشر بعد المائة قد اذخر الله بظهور
 الملك الذي تتسع حدود مملكته
 ويصير ابتداء دولته من صهيون وان
 ذلك الملك يكون ايضا كاهنا الي
 الابد علي شبه ملك كيصديق واما
 فاشعيا في الفصل التاسع عشر من سفر
 نبوتة يخبر انه سيرى المنبج في بلد
 مصر وان فيه سيعبد الله من هو ليس
 من المصريين فقط بل ومن الاصريين
 والاسراييليين وفي الفصل السادس
 وستين ينبه انه في ما بعد سيأتي اقصي
 المتباعدين والاشم من جميع اللغات
 فيالقرابين لله بها ليس هو اقل من
 اتيان

وقا

اتيان الاسراييليين بها وانه سيجمع
منهم الكهنة واللاويين وهذه الاشيا
كلها مما لم يكن يجوز فعلة مدة
اقامة شريعة موسي ويضاف الي هذا ايضا
ما يقوله في الفصل الاول من كتاب ⁸³⁸
ملكيما مخبرا عن ما سوف يكون انه
قد مل من قرايين اليهود وانه سيعظم
اسمه عند جميع الالهة من مطلع الشمس
الي مغربها ويبحر بين يديه بخور
وتقرب له القرايين الطاهرة واذيال
حين يذكرها اخبره الملاك عن ظهور
المسيح في الفصل التاسع من سفره يقول
انه سيبطل الذبيحة والقربان وقد علمنا
الله ليس بالقول فقط بل وبالافعال ايضا

حسبي

حسب الكفاية ان القرايين التي
 امر بها موسى ليست بمقبولة عنده من بعد
 حيث اذنه بها ينيف علي الف وهما يسة
 هنة قد تركى اليهود بغير هيكل وبغير
 منبج وبغير حفظ النسب الذي يعرف
 به من عندهم من محل له فبج القرايين
 ط فصل في امر ابطال التمييز

بين الماكل،

والذي قد بيناه في امر الذبايح
 فلنبينه ايضا في امر تحريم بعض انواع
 الماكل فمن المشهور ان الله بعد الطوفان
 اباح لنوح ولولده ان ياكلوا من جميع
 الماكل فصارت الاباحة في ما بعد لا الي
 يافت وحام فقط بل الي هام وثرارية
 ايضا

ايضا الذين منهم ابراهيم واسحاق
 ويعقوب ثم حيث القوم في ما بعد حين
 اقامتهم في مصر تعلموا من تلك الامم
 العبادات الفاسدة حرم الله لهم
 اكل لحوم بعض الحيوانات اما لان
 المصريين قد كانوا يتخذونها قرابيناً
 لالهاتهم ويتغالبون بها او لان في تلك
 الشريعة ذات الرموز كان يشير
 ببعض انواع الحيوانات الي بعض
 الرذائل في اخلاق الناس وان هذه
 الرصايا ليست مما يعم به جميع الناس
 فيظهر مما امر به في حكم الميتة في
 الفصل الرابع عشر من السفر الخامس
 من التوراة اذ لا يحل اكله للاسريليين
 بل

بل يحل لمن ممكن فيمنهم من الغربا
 مع ان الله امر اليهود ان يقابلوهم
 بجميع وجوه الاحسان وانما المروءة كانهم
 من رضي الله بهم ثم ان القديما من
 اخبار اليهود علموا بالاصريح ان في
 زمن المسيح سيرفع تمييز الماكل وان لحم
 الخنزير يكون طاهرا كطهارة لحم البقر
 وعلي الحقيقة حيث اراد الله ان يختار
 لنفسه شعبا واحدا من جميع الامم فالايق
 بالعدل ان يعمنهم بشان الحرية من ان
 يعمنهم بشان العبودية في مثل هذه الاشيا
 والتابع لهذا ان تبكى عن ما يليق بامر
 الاعيان فانها جميعها قد وضعت تذكرا
 لاحسان الله لهم حيث اعتقهم من الرقة
 والشدة.

والشدة التي كانوا مبتليين بها في مصر
 واتي بهم وان خلاهم الي الارض التي وعدهم
 بها واما ارميا النبي في الفصل الخامس
 عشر والفصل الثالث والعشرين من كتابه
 يقول اذ سوف ياتي زمان يكون
 فيه من الانعام الجديدة ما يصحى بزبانة
 فضلها تذكر ذلك الاحسان القديمة
 حتي لا يظن ان تذكر عندهم ذلك ²⁴⁰
 النعمة ثم ان الذي اتينا به مما سبق في امر
 الذبايح فهو يصح في ايام العيان اذ قد
 اخذ القوم ان يتفقون بها حتي لو اذهم قد
 تقوا في حفظها لا يستعظم شي من ساير
 الكباير عندهم ولا جل ذلك يقول الله
 في الفصل الاول من كتاب نبوة ارميا
 اذ

اذ قد كره ايمان اعلتهم وعيانهم
 واستقلها حتى لا يكون ان يحتملها
 ومن عاندهم ان يعارضونا خاصة بامر يوم
 السبت علي انه امر جامع يعوم الكل
 وامر ابدى حيث انه لم يوص به لامة واحدة
 فقط بل ولا هم ابي البشر عند ابتداء
 العالم فالجواب عن ذلك علي ما يقرب بعض
 علماء اليهود ان لغريضة السبت معينان
 احدهما للتذكير الذي اوتي به في
 الفصل العشرين من السفر الثاني والاخر
 للاحتفال الذي امر به في الفصل الاخر
 وثلاثين من ذلك الكتاب فالوجه
 الذي للتذكير بهم مقدس به بتكرار
 ذكر خلق العالم بالايمان الصالحة

فهو يوجب الامتناع التام من كل عمل
سوان لكى اما الوجه الاول فانه قد شرع به
في اول امر الخلق ولا شك في ان
الصالحون في ما قبل التوراة قبلوه
وامتثلوه اعني اخنوخ ونوح وابراهيم
واسحاق ويعقوب ولكن حيث نكرت
التوراة اسفار بعضهم وصرحت باحوالها
لم يوت قط بنكر شيء يدل على انهم
امتنعوا من السير من اجل دخول

السبت عليهم الذي ينكر فعله 141

دايما في ما بعد خروج بني اسرائيل من
مصر لان حيث القوم بعد خروجهم من
مصر وعبورهم سالمين في بحر القلزم سبتوا
يوما اول امنين وسبحوا الله بتلك

التسبيحة المشهورة فمن ذلك الوقت امروا
 بضبطه وبالعطلة فيه واول ما اوتي بنصرة
 هو عند خروجهم ليلقون المن في الفصل
 الخامس والثلاثين من السفر الثاني
 والثالث والعشرين من السفر الثالث
 من التوراة ويناسب هذا المعنى ما صرح
 في الفصل الخامس من السفر الخامس
 عن علة تشريع السبوت انه لتذكركم
 اخراج ابيهم من بلد مصر ومع ذلك
 فشرعهم به اعادة للعبودية على عسف
 الموالي لئلا يمنعوهم من الراحة بدمية
 كما تبين في النصوص المذكورة وقد
 اشترك في هذه الشريعة من كان ينزل
 عندهم من الغربا ايضا حيث انه كان
 واجبا

زوط

واجباً ان يكون جميع القوم على
حالة واحدة في امر التعطل ولكن
انه لم يشرع هابير الاسم بمثل هذه العظلة
في السبب فيظهر من انه في عدة النصوص
يعبر عنها بالعلامة وبالعهد الخاص في
ما بين الله والاسراييليين كما في الفصل
الاحد والثلاثين من السفر الثاني من
التوراة واما ان الاشياء التي جعلت
تذكراً لخروجهم من مصر ليست في
مما لا يجوز بطلانه قط فهو مما بيناه في ما
سبق من حيث الوعد بغيرها من الادعاء
التي تكون اعظم وافضل منها ويضاف الي
هذا انه لو شرع السبت من الابتداء وعلى
المعنى الذي لم يمكن نقضه ابداً

لغلب

142 لغلب عند ملاقاته الغرايض ولم يحل
 ليضبط غيره وقد صح ضد ذلك لاذة من
 المشهور اذهم يختنوا الاوان في يوم السبت
 وايضا حين كان بيت المقدس عامرا قد
 كانت القرابين تذبح في السبت كذبحها في
 ساير الايام وقد علمت فقها اليهود بانفسهم
 علي امكان نقض هذه الشريعة حيث يقولون
 انه باصر النبي يجوز العمل في يوم السبت
 ويستدلون علي ذلك باصر ايرحما التي
 فتكها يوشع في يوم السبت واما اذة سيرف
 تمييز الايام في زمن المسيح فيستدل
 البعض عليه بحجة غير سقيمة مما قيل
 في الفصل السادس والستين من كتاب
 اشعيما الذي تقدم الاخبار فيه اذة
 ستهدي

رضاً

سنة من عبادة الله من الهبت الي السبت

ومن الهلال الي الهلال ❖

فصل في ابطال الختانة الجسماذية،

فلنتكلم الان في امر الختانة التي

هي سنة قديمة العهد من قبل زمان

موسي فادها فرضت على ابراهيم ونريته

ولكن هذه الرخصة بعينها كانت ابتدا

للعهد الذي اظهره موسي فاذا نجد

في الفصل السابع عشر من السفر

الاول من التوراة ان الله قد قال

لابراهيم اعطي لسك وانسلك بعدك

بلدة سكناك وهي جبع ارض

كنعان حوزا موبدا واكون لكم الها

وانت عهدي تحفظ اذت وندسلك بعدك

لاجيالهم

لاجيالهم هذا عهدي الذي تحفظونه
 بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك
 143 ان يشتم كل منكم، وقد راينا
 في ما تقدم ان هذا العهد كان يجب ان
 ينسخ بعهد جديد يعم جميع الامم ولاجل
 ذلك كان اللايق ان ترفع ايضا ضرورة
 تلك العلامة المميزة بين الناس ومن
 المشهور ايضا ان الوصية بالختان يتضمن
 المعني الافضل في امر الذي تشير
 الانبياء اليه ان يامروا بختانة القلب
 وهي مقصود وصايا يسوع جميعها ولاجل
 ذلك يلزم ايضا ان المواعيد التي اقتدرت
 بالوصايا يقصد بها ما هو اعظم وافضل
 انما ان الوعد بالاميراث الزمني يشار به
 الي

السي اظهـار الميراث الموبـد لا وصف
 ابدى بما هو اكثر ايضا حاسما ادي يسوع
 به وان بما وعد به ابراهيم انه سيجعل ابا
 لعدة من الالـم الي الزمان الذي فيه
 ليس شي قليل من الالـم بل الـم لا تحصى
 كثيرة من المنتشرين في افانق الارض
 سيقـتـون بتقوي ابراهيم وثقتـه
 بالله المشهورة وان هذا قلم يكمل الـ
 بواسطة الانجيل وليس بما جـيـب
 ان الرموز التي يشار بها الي الـمـر
 المقصون تبطل عند كمال ذلك الـمـر
 واما ان نعمة الله لا تقصر علي هذه
 العلامة يظهر حسب الكفاية من حيث
 ان الله قد رضي بالذين صاروا قبل

ابراهيم بل وبادراهم بنفستة قبل اختتامه

وان بني اسراييل طول مدة كونهم

144 في التيه لم تختتموا ولم يوحدهم الله علي

ذلك .:

يهي فصل في ان رسل يسوع كانوا يلاطفون

الناس في امر الشمنح ،

قد كان يجب علي اليهود الشكر

للمسيح ورسلة حيث اذنه خلصهم من

ثقل شمن الناموس وحقق لهم حريتهم

باظهار الكرامات والمعجزات التي

ليست اقل في المعجز مما اتي به موسي

ومع ذلك فالذين اشاعوا هذا الاعتقاد في

اول الامر لم يكلفوهم اقرار تلك

النعمة العظيمة بل لو امتثلوا وصايا

المسيح

المسيح التي هي في غاية الصلاح ابا حوا
 لهم في الامور المتوسطة الحال ان
 يستاثروا لا يفسروهم ما ارادوا علي شرط الا
 يلزموه غيرهم من الاسم الذين لم
 يتشرعوا قط بتلك الشريعة ذات السنن
 وهذا وحده يكفي ايضا ان ما فعلت
 به اليهود من جهة تلك السنن لتغيير
 الشريعة المسيحية فهو باطل وان قد ايدنا
 هذا الاعتراض الذي يمكن ان لا
 يعترض بغيره علي معجزات المسيح
 فلنأتي بغيره من الحجج التي تصلح للدرد
 علي اليهود :

بيج فصل في محاكمة اليهود من حيث

وعن الله المشهور باظهار المسيح

المخصوص بغاية الفضل ،

فبما اجتمع عليه اليهود والنصارى

لا خلاف فيه ان في اخبار الانبياء ما عدا

عدة من الذين اتوا لليهود من قبل الله

بالخيرات العظيمة قد وعد بشخص هو

افضل ممن سواه بالكثير الذي

يقال له المسيح وهو الاسم المشترك

فيه واكنه يختص بهذا الشخص

145 الموعود به بوجه الافضل واما نحن

فنتحقق انه قد ظهر لليهود وينظرون

ظهوره في ما بعد فالواجب ان يفرع في

هذا الاخلاف الي الكتب التي لا شك

عندنا

عندنا ولا عندهم في صدقها ان نحاكم
بيننا،

فصل في اذنه من البين ان المسيح قد

ظهر من حيث الزمان المجزوم

لظهوره

اسما ان هانبيال الذي شهد

خرقيال النبي لتقواه الخالصة

اران ان يغويننا او ان جبرييل اغواه

فكلاهما لا يشوع ان يقال وهو علي

ما املاه له الملاك قد صرح في الفصل

التاسع من كتابه اذ لا تتم خمسمائة

عام من بعد اشاعة الامر بتجديد بناء

مدينة اورشليم الا ويظهر المسيح وصرح

فلك الوقت الي يومنا هذا قد مر ما

ينبغي

ينيف عن الغين سنة ولم يظهر الذي ينتظر
 اليهود ظهوره ولا يستطيعون ان ياتوا بمن
 يوافق امره ذلك الزمان المجزوم ولكنه
 يوافق ظهور يسوع حتي نحيا احد
 احبار اليهود الذي صار قبله بخمسين
 عام صرح وقال اذ لم يمكن ان يواجر
 الزمان الذي رسمه انديال لظهور
 المسيح الي ما ينيف علي خمسين سنة
 واما هذا الدليل الماخون من تعيين
 الزمان فتوافقها العلامة الاخرى التي
 اشرنا اليها في ما تقدم وهو ان الله
 اراد ان يعطي الملك يعصم به جميع الامم
 بعد زوال الملك عن عقب سلوكوس
 ولاغوس الذان اخرهما قد انقطع عقبه في
 كل اوقاتنا

رَضَط

كلا وفما تراه بزمان قبل قريبت و^٧٥٧٥ المسيح
ويوجد ايضا دليل عند داثيرال في
الفصل التاسع الذي ذكرناه من كتابه
وهو ان بعد ظهور المسيح كان مزمعا
ان تخرب مدينة اوريشليم وهذه النبوة^{١٤٦}
علي خراب المدينة قد قال يوسيفوس
انها تمت في زمانه والذي يلزم من
ذلك انه قد مر قبل ذلك الوقت الزمان
المحدود لمجي المسيح وهما يناسب هذا
ما اخبر عنه حجي النبي في الفصل
الثاني من كتابه ان الله ان اطلع علي
حزن زوردايدل مقدم القوم ويوشع بن
يوسديف وريس الكهنة لما راوا ان
الهيكل الذي ممره لم يشاوا الهيكل
الاول

الاول في عظمة عزاهم ذوعده اذنه سيصير
 لهذا الهيكل مجد اعظم من مجد الاول
 وانه لا يجوز ان يقابل ذلك من حيث
 عظم البناء ولا من حيث الاتة ولا من حيث
 حسن صناعته ولا زينته فهو من البين لا
 يشك فيه من يقابل اخبار ذلك الزمان
 الموجودة في نص الكتب الالهية وعند
 يوسفوس في كتابه بما اخبر عن
 الهيكل الذي بناه سليمان ويضاف
 الي هذا ما اخبرت به اخبار اليهود عن
 عدم الكرامتين العظيمتين في الهيكل
 الثاني وجدت في الاول وهما
 اشرف النور الذي كان عليه تلامي
 السكينة والالهام الالهي واما الشأن
 الذي

الذي هيقضل به الهيكل الثاني
 علي الاول قد بينه الله هنالك علي
 وجه الايجاز حيث قال انه هيثبت
 سلامتة يعني نعمته ولطفه في ذلك
 الهيكل بعهد ثابت واما ملكيا النبي ¹⁴⁷
 الذي عاش في الزمان الذي بني
 فيه الهيكل الثاني قد زان واوضح
 ذلك في الفصل الثالث من ديموته قايل
 ها اذا مرسل ملاكي فيهم الطريق
 امام وجهي وبغمة ياتي الي هيكله
 الرب الذي انتم تطلبونه فان قد
 كان يجب ان يظهر المسيح في الحين
 الذي اقام فيه الهيكل الثاني عامرا
 والذي يعبر عنه بمدة الهيكل الثاني
 عند

عند العبرانيين فهو مدة الزمان الذي
 بين زهراديل واسباسبانوس لان في زمن
 هرون يس الكبير لم يقم الهيكل من
 الخراب بل جددت اجزائه شيئا فشيئا
 وحيث يكون تغيرة على هذه الصفة
 فلا يعد الا هيكل واحد وانما قد فشي
 الاعتقاد في ما بين اليهود ومن جاورهم
 في ذلك الزمان انه قد حان حين مجي
 المسيح حتي ان الكثير منهم كانوا
 يدعون ان هرون يس هو المسيح والبعض
 ان يهونا الجولوني هو المسيح وغيرهم
 لغيرهما من قرب من زمان يسوع انهم
 هـ و

فصل في ابطال ما قيل ان سبب
تأخير مجي المسيح هو كثرة
خطايا القوم،

وقد علمت اليهود انهم ملزومين بهذه
الحجج الباطلة علي ظهور المسيح ومن
اجل ذلك يقولون بعضهم ان فتوبتهم
في منعمة من الظهور في الزمان الموعود به
ولكن ليس هذا بشي ان النبوات
المذكورة تدل علي القضا المحتوم به لا
المتعلق بشرط ما فكيف يمكن تأخير
مجي المسيح من اجل الخطايا حيث
تقدمت ايضا النبوات في امر المدينة انما
ستخرب فيما بعد ظهور المسيح بالقليل 148
من اجل كثرة خطايا القوم وعظمتها ثم ان

من جملة الاسباب التي جاء المسيح
 لاجلها فاصلاح فساد الزمان المفرد في الشر
 وان ياتي بالمغفرة عن الذنوب مع السنن
 التي تغيد التهنيد الاخلاق ولاجل
 ذلك يقال في وصف زمادة عند زكريا
 في الفصل الثالث عشر من كتابه انه
 قد فتح منبع الماء لببيت صوون ولكل اهل
 اوريشليم للتطهير من الخطايا ومن
 المعتاد به عند العبرانيين ايضا ان يعبروا
 عن المسيح بايش كوفير يعني الرجل
 الغافر المرضي فهو ما لا يجوزه العقل ان
 يقال ان الدواء الموعود لئلا
 المختص به قد اخرج لاجل ذلك الدواء.

فصل في تشييد ذلك بمقابلة الحال
 التي اليهود عليها الآن مع الاشيا
 الموعود بها في التوراة،

واما الذي ذقوله ان المسيح قد
 جاء وظهر من منذ زمان ففي المعقول
 ما يكفي الزام اليهود للاعتراف به فان
 الله قد وعد اليهود بالعهد الذي
 عهدهم به بواسطة موسى اذهم سيدهم
 ارض فلسطين ويستعدون ما ناموا
 يدبرون حال معيشتهم بما يوافق
 التوراة وبخلاف ذلك لو خطوا عليها
 بالكباير اوعدهم بالجلاد وما يشاذه
 من البلايا ولكن لو اذهم في وقت
 من الاوقات حين ضيقت عليهم
 الشدايد

الشدايد وقابوا عن ذنوبهم رجعوا الي
 الطاعة اذ ذبحهم ورجعهم الي اوطانهم
 ولو تشتتوا في اقصى اقطار الارض كما
 149 هو من كوربة في الفصل الثلثين من
 السفر الخامس من التوراة وفي الفصل
 الاول من كتاب حكيميا وغيرهما
 من النصوص ولكنه قد مضى الي
 زماننا هذا ما ينيف على الف وخمسمائة
 سنة التي فيها عدت اليهون ارض
 الميراث والهيكل ولو راموا في وقت من
 الاوقات على ان يبنيوا لهم الهيكل لمنعوا
 في ايها من بنيانها حتي ومخرج لهيكل
 النار من بين الاساس يفسد به
 ما عدوا كما اخبر عنه اميادوس
 مركاينوس

مركلينوس الذي ليس هو بالمشيحي
 وحين نرى القوم انفسهم في ما سلف
 من الزمان باءظم الماثم حتي ذبحوا
 اولادهم قربانا لهواخ الصنم وعدوا
 الزنا من الصغايير ونهبوا اسواق الارامل
 والايتام وافرطوا في سفك دماء الابرار
 كما طعنت الاديبياء فيهم فانهم من
 اجل هذه القبائح جنيعها قد كانوا
 يجلدون بالسبي ولكن لم تكن مدة علي
 سبعين سنة ولم يخلو الله في اثناء ذلك
 من مخاطبتهم علي ايدي الاديبياء وتعزييتهم
 بتوبيخهم للرجوع وقدر الزمان المجزوم
 لرجوعهم ايضا بل الان من حين
 طردهم من بلادهم فبقوا مجليدين
 مهانين

مهاندين لا ياتيهن نبي واييس لهم ما يدل
 علي الرجوع في ما بعد وعلماءهم
 كانوا قد اصابهم روح الحيرة ما لوا
 الي الخرافات الشنيعة والاعتقادات
 المضحكة التي شخنت بها كتب
 التلمود التي اجتروا ان يعبروا عنها
 بالتوراة المنزلة من قبل الله بالفم
 ويساووها بالتوراة التي جاء بها موسى
 مكتوبة بل ويفضلوها عليها ايضا فان
 150 النبي جي به في تلك التاليفات عن
 بكاء الله لانه ترك مدينته ان تخرب
 وانه في كل يوم يجتهد بقراءة تلمود وعن
 البهيموت ولويتان وعدة من اشيا اخر
 قهي في غاية الشناعة حتي مللنا ذكرها
 ومع

ومع ذلك **طول** هذا الزمان فلا مالت
 اليهون الي عبادة الاصنام كما فعلوا في
 ما سلف من الزمان ولا يدنسون انفسهم
 بسفك الدماء ولا يقفون بالزنا بل
 ويجتهدون على ان يرضوا الله بالصلوات
 والصوم ومع ذلك لا يجيبهم الله وان كان
 الامر على هذه الصفة فلا بد من ان يقال
 باحد القولين اما ان العهد الذي عهدوا به
 على يد موسى قد بطل راسا او ان اليهون
 بجملتهم ماثومين باثم عظيم ما لم يزل
 في هذا المقدار من الزمان وهذا الاثم
 فيخبروا به عن انفسهم ما هو وان
 لا يستطيعوا ان يخبروا به فيصدق قولنا
 انه كفرهم بالمسيح الذي قد
 ظهر

ظهر قبل نزول هذه البلايا عليهم،

يز فصل في اذنه بين ما تقدم من الاخبار

عن المسيح وصفاة ان

يشوع هو المسيح،

كفي ما قيل دليل علي ان المسيح قد

ظهر منذ عدة من قرون الزمان ونحن

نزيره ونقول ان ذلك المسيح ليس هو

الا يشوع فان كل من كان سواه

من ادعي اذنه المسيح او ظن به اذنه هو

فلم يخلف ملته يستمر ذلك الاعتقاد فيها

ولا يوجد في يومنا هذا من يدعي اذنه من

اتباع هيروديس ولا من اتباع يهودا

الجولوني ولا من اتباع بركوكين

الذي ادعي في زمان انريانوس اذنه

المسيح

شيا

المسيح واضل بعض الغضلا من علمائهم
واما يشوع فاذة لسم يخلو من عدة من
الاتباع من حين كونه في الارض
الي زماننا هذا ولا يخلو اليوم وليس ذلك
في بلدة واحدة بل في جميع اقطار الارض
وقد يمكننا ان ناتي بالاشياء الكثيرة
عدا ما قلناه مما قد تقدم واخبر به عن
المسيح او تحقق في شانه في ما سلف
التي صدق اذها قد وجدت في يشوع
حيث لا ينسبها احد الي غيره كما انه من
اسل نون وانه ولد من العذراء التي
اوحى من السماء عن امرها لمن خطبها
حيث انه لا اران ان ياخذها له زوجة لو
انها حملت من غيره وانه قد ولد في بيت

لصم

لحم واده بدا واظهر هنته في ارض الجليل
 واده ابراء المرصي وفتح اعين العميان
 واقام المقعدين ولكننا ذقتصر علي فعل
 واحد قد صدر عنه اولا وبقي الي يومنا
 هذا وهو اذنه يبين مما اذنبه نون واشعيا
 وزكريا واوشع ان المسيح سيكون
 معلما لا لليهود فقط بل وللساير الاسم
 وان بواسطه معتطل عبادة الاصنام ويرشد
 خلق كثير من الاسم الي عبادة الاله الواحد
 ومن قبل ظهور يشوع فغالبا اهل الدنيا
 كانوا منطرحين علي العبادات الباطلة
 ثم اخذت تلك العبادات في الانحتمات اولا
 فاولا واصرف الناس حتي الملوك والاسم الي
 عبادة الاله الواحد وصار ذلك لا من احبار
 اليهود

اليهود بل من تلاميذ يسوع واتباعهم
 فان بواسطتهم الذين من الامم لم
 يكونوا قوم الله من قبل قد صاروا قوما
 له وكمل ما انذر به يعقوب في الفصل
 التاسع والاربعين من السفر الاول من
 التوراة اذ قبل ازالة السلطنة عن ذرية
 يهوذا بالكلية سيأتي شيلو الذي
 فسرهُ المترجم الكلداني وغيره انه المسيح
 وانه ستطبعة الامم التي هي خارجة عن
 ال اسرائيل ايضا:

فصل في الرد علي ما يقولون ان البعض

من الاشياء التي اخبر بها عن المسيح

لم تكمل بعد،

وما تعارضنا به اليهود قولهم ان قد

تقدمت

تقدمت الاخبار عن بعض الاشياء
المرمجة ان تكون في ازمة المسيح
التي لم تكمل بعد وانما الاشياء التي
يأتون بها فهي غير بينة او كما يقبل الوجة
المختلفة من التاويلات ولا يجب ان
تتركى لاجلها الاشياء البينة كطهارة
وصايا يسوع وفضل الثواب الموعود به ووضوح
معاني الكلام التي وصفه به وحيث كون
هذه الاشياء مقترنة بالمعجزات لكان
واجبا ان يكفي بها لقبول تعليمه واما
الذموات التي يعبر عنها بالكتاب المختوم
فلا يفهم سرها الا بالتأييد بروح من
الله الذي وجب منحة من الذين
يفعلون مما جعله الله واضحا ظاهرا

بكلامه واما النصوص التي يعترضون بها
 فليسوا هم بالجاهلين اذها مما يختلف
 في تاويلها ولو اراد احد ان يعتبر ما اتي
 به قد صاء لمفسرين الذين كانوا في عصر
 جليان البابلي او في نحو زمان المسيح
 من المعاني ويقيسها بمفاسير المتأخرين
 الذين الغوا تصانيفهم بعد ان صار اسم
 المسيحيين مبعوضا عندهم فيجد انهم قد
 ابدعوا التاويلات الجيدة ~~م~~
 لاعتقاد انهم بعد ان في ما سلف كانت
 غيرها مقبولة عندهم التي لم تبعد معانيها
 من التاويلات التي ياتون بها المسيحيون
 واما ان الكثير مما اوتي به في الكتب
 الالهية يجب ان يفهم لا على ظاهر
 لا الفاظ

الالفاظ بل علي وجه الاستعارة فهو من
 المعلوم عندهم مثل ما قيل ان الله قد
 نزل نزولا وما ينسب اليه من الفهم
 والسمع والبصر والانف فان لاي
 سبب لا يجوز تاويل كثير مما قيل في
 وصف زمان المسيح علي وجه الاستعارة
 ايضا مثل ما قيل اذ شمسك النيب
 مع الحمل والنهر مع الجنبي والاسد مع
 الضان وان الطفل يلعب الحية وان جبل
 الله سيعلو علي سائر الجبال وان
 غير اليهود من الامم شديا تون ويسجدون
 لله فيه وان من المواعيد يوجد ما يتضمن
 فيه شريطة مخفية كما يظهر اما ما تقدم
 او مما يتبع او من معني الوعد بعينه
 وهكذا

شديراً

وهكذا وعد الله اليهود بالكثير من
الخيرات لو انهم قبلوا المسيح الذي
يبعثه لهم واطاعة وان لا تصير قلبك
الاشيا لهم فليهم ان ينسبوا سبب منعها
الي انفسهم واما البعض مما وعد به حتما 154
من غير شرط ان لم يتم بعد فيجب انه
ينتظر فائدة من المشهور عند اليهود ايضا
ان زمان ملك المسيح يبقي الي اخر
الدهر.

فصل في الرد علي ما يعترض به من جهة يظ

تواضع حال يشوع وموته

وما يشك به الكثير منهم في امر
يشوع فهو تواضع وفاقاة حالة ولاكنه
ظالم منهم حيث ان الله يقول في عدة

من

من النصوص في الكتب الالهية انه
يرفع المتواضعين ويخفض المتكبرين
الا تري ان يعقوب قد عبر الاردن
ولم يكن له شي سوى هراوته ورجع
وهو متمول بالانعام الكثيرة وان
موسي قد كان يرعى الغنم مطرونا
وفقيرا حين تجلي الله له في شجرة
العوسج وولاه قدبير قومه وان داود
ايضا حين كونه راعيا قلد الملك وقد
شكنت الكتب الالهية بهما يشابه
هذه الامثالات واما المسيح قد قيل
وصفا له انه سيكون بشيرا للفقراء
وانه لا يرفع صوته في محضر الجماعات
ولا يناصر احدا بل انه يكون ليين
الجمادى

شيطا

الجانين حتي يرفق بالقصبة المرصوصة
ويحي ما بقي في السراج المططف من
الحرارة وكذلك لا يجب ان ساير
ما ابتلي به من البلايا حتي الموت
بعينه يجعله مهاتا ومغوضا عند احد
فانه ان الله كثيرا ما يهكن اهل
الشر من الابرار حتي لا يشقون عليهم
فقط كما شقوا اهل السدوم علي لوط بل
ويقتلونهم ايضا فهو بين ما صار لهابيل
الذي قتلته اخوة ولا شعيا النبي الذي
نشر بالانتشار والسبعة اخوة من المكابيين
الذين مثلوهم وعذبوهم باذواع العذاب
مع امهم حتي ماتوا وان اليهود باذفسهم
يتلون المزمور التاسع والسبعين الذي
توجد

توجد في هذه الكلمات
 جعلوا جئت عبيدكي طوعا
 لطير السماء لحوم قد يسديكي لوحوش
 الارض هراقوا سماهم كالماء حول
 اورشليم وليس لهم نافع والباقي، واما اذ
 قد وجب علي المسيح ان ياتي الي ملكة
 وياخذ القدرة علي ان يمنح اعظم الخيرات
 لاهله بواسطة الشدايد والموت فليس لاحد
 ان يتكبر لو تأمل ما قال اشعيا في
 الفصل الثالث والخمسين من كتاب
 نبوة من صدق باخبارنا وفراع الرب
 بان تجلي لانه ينبت كالفرخ امامه
 ومثل الاصل من الارض العطشي لاروة
 لسة ولا بكسة وانما نظرناه لا بمنظر لسة

شكا

فندمناه زري ومنقطع من الناس رجل
نو اوجاع ومعروف بالالام وكما تكجب
الرجوه عنه زري ولم تكسبه وحق اذه
احتمل امراضنا واوجاعنا ازمنها ونحن
حسبناه مبتلا مضروبا من عند الله ومعذبا
وهو مجروح لاجل اثمنا مدوك لاجل 156
خطايانا ادب سلامتنا عليه وديجرا حاتة
شفينا كلنا مثل غنم ضللنا كل انسان
منا نحو طريقة توجه والرب لقاه نذوب
جهيعنا تامل وهو معذب ولم يفتح فاه
كالحمل الذي يودي الي
الذبح وكرحلة بين يدي جازها ساعة
فما يفتح فاه من الحبس ومن احكامه
اخذ وجيله من يقصه لانه قطع من ارض

الحياة ومن جرم قومي البلا عليه وجعل
 مع الظالمين قبرة ومع الاغنيا بودة معما
 لم يصنع ظلما ولا مكر في فيه والله اران
 تواضعه والامة ان تصير نفسه الاثم يري
 الزرع يطيل الايام ومران الله ينجح في
 يده من تعب نفسه يري ويشبع وبعده
 يزكي عهده الزكي كثيرين
 157 ونوبه هو يحملها لذلك انصبه مع
 الاجلا ومع العظما يقتسم الغنيمة بدل
 ما اسلم الموت نفسه ومع الفاسقين
 حسب وهو خطايا الكثيرين احتمل
 وفي الضاطيين يشفع، فهو فا هو من
 الملوك او الانبياء الذي يليق به ان
 يوصف بهزة الصفات فعلي الحقيقة لا
 يليق

يليف باحد منهم واما الذي اتى به
 بعض المتأخرين من اليهود ان الموصوف
 هو قوم اليهود المنتشرين في سائر الامم
 الذين يخبر عنهم انهم بافعالهم واكلامهم
 يدخلون خلقا كثيرا في دينهم فهو مما
 يخالف عدة النصوص من الكتب الالهية
 التي يصرح فيها ان اليهود لم يصبروا
 شي من البلايا الا وهم يستحقونها
 بافعالهم بل وما هو اعظم منه واشد ثم ان
 تركيب الكلام النبوي بعينه لا يقبل
 هذا التماويل فان القايل اما النبي لو
 نسب النص اليه او ان اردت فالله
 يقول انما اصابه ذلك البلا من اجل
 خطايا قومي واما قوم اشعيا او قوم الله
 الخاص

الخاص فهم الامة العبرانية فان من
 الممتنع ان الذي يقول فيه اشعيا انه
 قد ابتلي باشد البلايا لاجل القوم يكون
 هو ذلك القوم بعينه واما الاوقف فهو
 ما قالت القدماء من فقهاء اليهود ان هذه
 الاقوال ما وصف بها الا المسيح وما
 158 وقف علي ذلك بعض المتأخرين التزموا
 ان يجعلوا مسيحين احدهما يدعونه ابن
 يوسف وهو الذي يجب بحسب خيالهم
 ان يحتمل شد ايدى عدة حتي الموت بالقتل
 والاخر ابن داود الذي يصلح كل شي علي
 يديه وانهما قد كان الايسر بالكثير
 ومما هو الاوقف لكتب الانبياء ان
 يعترفون بالمسيح الواحد الذي كان
 يجب

يجب ان ياتي الي ملكة بواسطة الشدايد
 والموت وهذا الذي دعته نحن في
 المسيح ويدل حال الامر علي صحة ❖
 فصل في الرد علي ما يقولون ان الذين
 سلبوا يشوع للموت قد كانوا من
 اهل الصلاح

والذي يمنع الكثير من الاعتقاد
 بدين المسيح فهو الظن الساذج
 عندهم في فضيلة اهل افهم الذين قد
 فندوا يسوع بتقديم سوء الظن في امره
 وانكروا شريعته وانهم من الصالحين
 لاسيما الكهنة منهم ولكن علي اي
 حال كان الكثير من اسلافهم
 لكي لا يقولوا انا نال من اعراضهم

بغير استحقاق فيعلموه ما وصغوا به في
 التوراة وكتبوا ادبياتهم التي كثيرا ما
 تسبهم بقلب الانان والقلوب وانهم
 قوم الذين يكرمون الله بشفاهم
 والعمل بظاهر السنن وهم ابعد ما يكون
 عنه بقلوبهم وان من اسلافهم كادوا
 الذين كانوا يقتلون اخوتهم يوسف
 وفي اخر الامر باثرتهم ومن اسلافهم
 الذين بكثرة فتنتهم الجواموسي ان
 يمدل من حياتهم مع كونه قايدهم
 ومخلصهم وكادت الارض والبحر والهوا
 159 تطيعة ومنهم الذين قد ملوا الخبز الذي
 انزل عليهم من السماء واشتدوا
 كادهم في غاية شدة العيش حين
 كودهم

شكر

كونهم يتجشأون من كثرة اكلهم
لحوم الطير ومن اسلافهم ايضا الذين
قتلوا زكريا بن يهودا في الحراب
ونذحوا الكاهن نفسه قربانا لقساوتهم
واما الكهنة فاي حال من الصلاح
هم عليه يظهر من ان بعضهم ذموا علي
ارها طالبين قتلهم ولولا منعة اكابر الملك
لقتلوه ايضا ولكنهم الجوهوم ان يمسوه
الي ان فتحت المدينة ولو ظن احد ان
الذين عاصروا يشوع كادوا اكثر صلاحا
منهم فيكفي نفعنا لرأيهم هذا ما
وصفهم يوسيفوس في من سوء الافعال وانواع
العقوبات مما لم يسمع بمثله ابدا ومع هذا
علي ما في ظنه هي دون ما استحقوه ولا
يجوز

يجوز ان يقال ما هو اعسن من هذا
 في امر مجمع شيوخهم لا سيما حيث انه
 لم تقدم شيوخ ذلك الزمان باسنان
 الايدي عليهم كعامة الاوائل لكن بامر
 اكابر الدولة كما صار ايضا في امر
 الكهنة الذين لم تكن كهنوتهم
 حينئذ بالدائمة بل لسنة واحدة فقط
 وكثيرا ما عطاوا المال حتي يتولوها
 وانا كان الامر كذلك فلا عجب
 ان الناس اصحاب الدية والكبير
 الذين لا حد لحرصهم علي الكرامة
 والاموال امتلئوا غضبا عنده ظهور
 الرجل الذي اتى بالوصايا التي هي
 في غاية الطهارة وحسن سيرته
 غيرهم

سخط

غيرهم بقميح سيرتهم واذما فلم يطعنوا فيه
بشي الا ما قذف به في ما سلف كل
من الصالحين كما احتبس ميكا
الذي عاصر يوشافات من اجل اثباته
الحق مقاوما لاربعمايةة ممن انعمي النبوة
كذبا واما ما طعن به احاب الملك في
الياس النبي فهو يشابه ما طعنت به
الكهنة في يسوع اي انه هو فاضح
اسراييل وقذف ايضا ارميا بما قد قوا به
يشوع انه اذبا هم بخراب الهيكل
ويضاف الي هذا ما ذكرت قدما في احبار
اليهون في كتبهم ان في عصر المسيح
يكون الناس مثل الكلاب وقاحة
ومثل الحمير اباة ومثل الوحوش قساوة
واذما

واذما الله الذي سبق دعاه علي
 اي حال سيكون غالب اليهون
 في زمان المسيح قد قال انه سوف
 يكون الذين لم يكونوا قوما له قومه
 وان لا يكان ان تأتي احاد من كل
 مدينة وقريّة من اليهون الي الجبل
 المقدس لعبادته ولكن ما ينقص من
 عددهم سيكتمل من غيرهم وان المسيح
 سيكون سبب التلف لليهون ولكن
 ان الحجر الذي رثاه الموكلون بالبناء
 سيجعل في الموضع الخاص لتركيبي
 البنين ✽

فصل في الجواب عن الاعتراض ان

المسيحيين يعبدون الهة متعددة،

والباقي لنا ان ذاتي بالجواب عن
 القولين الذين يشنع اليهود بهم علي
 دين المسيحيين وعباتهم اما الاول انهم
 يقولون اننا دعبد الهة متعددة فليس
 هو بشي الا تغيير اعتقادنا بما وبل غير
 مستقيم بغضا لنا ولاي سبب يعترضون
 بذلك علي المسيحيين باكثر مما
 يعترضون به علي فيلون اليهودي
 الذي كثيرا ما يذكر ثلاثة اشياء
 في الله ويعبر عن عقل الله او كلمة باسم
 الله وصادع العالم واده ليس غير مولود
 كحال الاله اب الكل واكن
 اذ.

اذ لا ليس بهولون كحال ولا لة الناس
 ويعبر عنه فيقولون هذا وموسي بن زحمة
 ايضا بالملاك او الرسول الذي يعتني
 بهذا الوجوه كله او باكثرهما يعترضون
 به علي اصحاب النقل عندهم الذين
 يفصلون ذات الله بثلاثة انوار والبعض
 منهم يستعمل الاسامي التي تستعملها
 المسيحيون يعينها وهي الاب والابن
 وروح القدس ولناقي بها هو من اشهر
 الاشياء المعترف به عند جميع اليهود انما
 الروح الذي الهمت به الانبيا فليس
 هو به مخلوق ولكنه منفصل عن مرسله
 وكذلك فما يعبرون عنه بالسكنية
 ايضا هو علي مثل هذه الحال واما ان القوة
 الالهية

شالچ

اللاهية التي يعبرون عنها بالحكمة تسكن
في المسيح فهو صما علمه الكثير من اليهود
حتى ان المترجم الكلداني يعبر عن
المسيح بكلمة الله كما يسمى ايضا باجل 162
اسما الاله يعني الله والرب عند صوون
واشعيا وغيرهما من الانبياء :

فصل في الرن علي ما يرموننا به

انا نعبد الطبيعة البشرية ،

وكذلك قالجواب عن الثاني صما
يرموننا به اننا نشرك الطبيعة المخلوقة
من الله بالاكرام الذي هو لايق
بالخالق وحده حاضر فنقول اننا لسنا
ذكرم المسيح بشيء من الاكرام ولا نعبد
بشيء من العبادات سوى ما امرنا به

في

في المزمور الثاني وفي العاشر بعد المائة
 الذان اولهما ان المقصود المشار اليه قد
 كمل في دوون بوجه ما ولكنه يليق
 بالمسيح بالوجه الافضل فهو مما يعترف به
 دوون القيسي الذي هو من اشد هم
 عداوة للمسيحيين واما الثاني فلا يجوز ان
 يوصف بما قيل فيه غير المسيح فان
 الذي قال بعض المتأخرين من اليهود
 ان يشاربه الي ابراهيم والبعض الي دوون
 والبعض الي خزقيا كله باطل فان
 حيث المزمور هو لدوون كما يدل
 عليه العنوان في الكتاب العبراني كيف
 يجوز ان اسم الرب في ما قال اده قيل
 لربه ينسب الي دوون نفسه او الي خزقيا
 الذي

الذي هو من فرقة نون ولم يفضل
 علي نون بشي واما ابراهيم فلم يكن
 له مرتبة كهتوت الغاضلة بل نعاله
 ملك يسوق كمن يدعي لمن هو نون
 في الرتبة وهذا ايضا وما يتبعه انة
 سيخرج قضيب الملك من صهيون ويبلغ
 الي اقطار الارض فهو يليف بالمشيح علي
 ابين الوجوه كما يظهر من غير هذا ⁶³
 من النصوص التي لا يشك فيها انها
 نبوات علي المسيح ولم يفسره القدماء من
 العبرانيين والمترجمين علي غير هذا
 الوجه وانما ان هذه الاشياء جميعها
 قد كملت في يسوع الناصري وحده
 وانها مخصصة به يكون ما يوجب علينا

تصديقه في شهادة قلاميده له حيث
كوتهم من اهل الصلاح والتقوي كما ان
اليهون يصدقون موسي في ما انعي ان
الله قد امره به واشهدوا عن شاهد سواء
ولكننا عندنا عدة الدلائل ما عدا هذا في
غاية المتانة التي تدل على عظم السلطنة
التي نقول انها ليسوع كما انه نظره
الكثير من الناس حيا بعد موته وانه
شوهه حين ارتفاعه الي السماء ثم اخراج
الشياطين وابرا الامراض بتسمية اسمه
فقط وما منح قلاميده ان يتكلمون
باللغات المختلفة التي انذر بها يسوع
انها تكون علامات ملكه ويضاف
الي هذا ان قضيب ملكه يعني كلام
الانجيل

الانجيل الذي خرج من صهيون قد
 بلغ بواسطة القوة الالهية من غير الاعادة
 من الناس الي اقصي اقطار الارض
 واخضع الامم والملوك بقوة علي ما انذر
 به في المزامير واما اهل النقل عند اليهود
 فانهم يتصورون بالشخص المتوسط في
 ما بين الله والناس الذي هو بن
 اخنوخ بغير ما يستعمل به علي قدرته وكم
 بالاولي انما تعتقد ذلك في من انهر
 بهذه الدلائل العجيبة عظم شانه وليس
 هذا ما يلزم نقصا لنا للاب الذي صدرت
 عنه هذه القوة ليسوع والذي سترجع
 اليه والذي لا يقصد بها الا اكرامه

خاتمة المقالة مع الدعاء لليهود،

واما ليس غرضنا في هذا الكتاب ان
 نستقصي في البحث عن هذه الامور ولم
 نقصد باثبات ما اورثناه الا ان يبين
 انه ليس في اعتقادات المسيحيين شيء
 من الشنيع ولا مما ينكره العقل حتي
 يجعله علة لاباية من لا يقبل الدين الذي
 شهر باعظم المعجزات وياتي باظهر الوصايا
 ويضمن افضل الجزا والذي قد دخل
 فيه وان به فعلية ان اراد ان يفحص عن
 المسائل الخاصة به ان يطالع علي الكتب
 التي كما قلنا في ما تقدم تتضمن قواعد
 ولاجل هذا فنسال الله ان ينور قلوب
 اليهود بنوره ويستجيب الدعاء الذي
 نعي

نعمي لهم به المسيح حين كونه في
 الصليب قايلا يا ابي اغفر لهم فانهم
 لا يعلمون ماذا يفعلون ❖

٢٦٢ المقالة السادسة في ابطال دين الاسلام

فصل في ابتدا ظهوره

معلوم مشهورهما وجد مسطورا في
 كتب التواريخ واخبار احوال الزمان
 ان العقوي الصحيحة الخالصة التي
 شهرت اولاً في المسيحيين حين كونهم
 مبتليين باشد البلايا ومظلومين في غاية
 الظلم قد اخذت ان تنقص وتقل اولاً
 فالاول بعد ان بواسطة قسطنطين وهي بعد
 من الملوكي صار ذلك الاعتقاد ليس امنا
 فقط بل ومكرما كان الدنيا قد
 اضطرت

اضطرت الي الدخول في البيعة والزم
 اهلها قبول الشريعة المسيحية وكان
 سبب ذلك اولا ان ملوك النصارى لم
 يزالوا محاربين بعضهم بعضا حيث
 امكنتهم المصالح والمهانات ثم ان ثارت
 الفتن بين الاساكف من اجل الرياسة
 وعلو المرتبة وكما في ما سلف استيثار
 166 شجرة المعرفة كان سببا لوقوع الشرور
 العظيمة فكذلك كان الامر في ذلك
 الزمان ان قدم الافتخار بالعلم علي
 تقوي الله وجعل الدين حيلة وصار
 للناس بسبب طمعهم بالامور العالية
 الصعبة المرام مثل ما صار لاصحاب الصرح
 الجابلي من تبديل الالسن والاختلاف في
 الارا

الامر وان اراي عامة الناس ذلك وكثيرا
 ما لم يدروا ما يختارون لانفسهم يلومون
 الكتب المقدسة كاذبا سبب تلك الفتنه
 وينفرون عنها كاذبا سم زعاف واما فعالين
 الامر قد بدا الدين ان يجعل لافي
 ظهارة النفس بل في ظاهر السنن كما
 صار في اليهودية وفي حفظه الاشيا
 التي مقصودها تهذيب الابدان اكثر من
 اصلاح الانفس بها وفي السعي في اثبات
 الدعوى التي اختاروها والذي ال
 الامر اليه انه قد وجد في جميع
 البلاد عدة من المسيحيين اسما واقل من
 القليل حقا وفعلا وانما فالله لم يكن
 يتغافل عن هذه الخطايا في قومه بل من

اقصى اطراف اسكوثيا وجرمانيا افاض
 كالطوفان جنوبا لا تحصى عددا الي
 بلان النصارى وان لم تتعظ الباقيون
 بهما لقوا من هولاء من القتل
 والشدايد ولم يعودوا للدفن بعد
 ان يظهر محمد ويدعو الناس الي الشريعة
 الجديدة التي مع ادبها مخالفة لدين
 المسيح مضادة له لكنها في ظاهر الالفاظ
 كادت تحاكي سيرة كثيرين من
 النصارى وكانوا اول المدعيين
 الي هذه الشريعة العرب الذين علي
 ايديهم فتحت في مدة يسيرة من الزمان
 بلان العرب والشام ومصر وبلد الفرس ثم
 ملكت افريقيا والاندلس ايضا في ما هو
 عابرو

شهر

عابر البحر واما دولة العرب قد انتقلت
الي غيرهم من الامة وبالخصوص الي
الترك الذين هم امة ذات باس وقوة في
الحرب وهم ان بعد طول محاربة المسلمين
سوا الي العهد قبلوا الشريعة الموافقة
لاخلاقهم بغير امتناع ونقلوا حكم الدولة
لانفسهم ثم فتحت علي ايديهم بلاد
اسيا وروم واليونانية وباقبال سعادتهم
في الحروب وصلوا الي حدود اوثغاريا
وجرمانيا ايضا.

فصل في دن علي المسلمين بحيث لا

يجوزون ان يبحث عن

صهف شريعتهم،

وهذه الشريعة الموضوعة لسفك الدما

ذات

فأت سنن عدة وتلزم الناس تصديقها
 وقبولها ولا توفن الفحص عن صحتها
 وما هذا الا ظلم ظاهر في ابدا الامر لان
 السعة قاله في ان يشك في امرها
 ان ابيعت علي الشرطان لا يكشف
 المشتري حقيقة حالها والحق انه ليس
 كل الناس سوا في الحذقة بان راك
 الاشياء وان الكثيرون يدعوهم
 التكبر الي استيثار الباطل المحال
 وغيرهم بمستاثروه من حيث ميلهم الي
 الاهوية والبعض من حيث ميلهم الي
 المعتمد ولكن ان وجوه طريق الحياة
 يكون متنعما للجهدين في طلبه
 يغير ميل الي النافع او منيحة الناس
 ان

ان شهدوا انفسهم، وجميع اموالهم الي الله
 واستعانوا به فهو مما يخالف تصديقه
 لطف الله وبالْحَقِيقَةُ لما وضع الله في نفس
 الانسان قوة للتمييز فليس جزء من اجزا
 الحق اولى بان تجهد جهدها فيه من
 ذلك الذي جهله يوجب الهلاك
 للنفس وعدم حياة الابن ❖

فصل في رد عليهم بحجة ما حوته من

الكذب المقدسة التي لليهود

والنصارى وانها لم تتغير،

من المشهور المجتمع عليه عند المسلمين

وما قد شهد له محمد ان الله بعث

موسى ويشوع الذي اسمه في العربية

عيسى وان الذين دعوا الناس في اول

الامر

الامر الي قبول شريعة يشوع كانوا من اهل
 الصلاح ولكن مع ذلك توجد في القران
 اخبار عدة مخالفة لما اتوا به موسى وتلاميذه
 يشوع ومن جملة تلك الاخبار تقتصر علي
 ما ارتي به في امر يشوع واما الذي حقق
 رهله وتلاميذه باجماع منهم كلهم انه صلب
 ومات وفي اليوم الثالث قام من بين الاموات
 وشاهده عدة من الناس واما المستأمنون
 يزعمون بخلاف ذلك انه رفع الي السماء
 خفية وان المصلوب هو الشخص المشبه به
 ظنوه اليهود انه هو وادما يشوع فلم يصلب
 ولم يقتل ولا سبيل الي فك هذا
 الاعتراض الابان يقولوا وهو قولهم ان
 169 كتب موسى وتلاميذه يشوع لم يقف
 علي

علي ما كانت عليه أولا بل انها تغيرت
 وقولهم هذا ما ابدلناه في ما تقدم وادما لو
 قال احد ان القران قد تغير لانكر
 المسلمون ذلك وقالوا ان في انكارهم
 ذلك ما يكفي ونا علي من يقول انه بدل
 ما لم يكن له حجة تستدل بها
 علي صحة قوله مع انهم لا يمكنهم ان
 يستدلون علي صحة كتابهم بما يعادل
 دلالاتنا علي صحة كتابنا من حيث
 انتشار عدة نسخ منذ اول الامر في
 جميع الافاق لا كحال كتابهم
 بلهان واحد بل بلغات عدة وانها محفوظة
 عند الفرق المختلفة واما المسلمون فانهم
 يدعون ان في الفصل الرابع عشر من
 الانجيل

انجيل يوحنا الذي فيه يوعى بارسال
 قرقليط قد كان مسطورا ما وصف به
 ذبههم وان النصاري صحوه وبدلوه
 ويا ليت شعري هذا التغيير هل وقع
 في ما بعد ظهور ذبيهم او قبل ظهوره انما
 بعد ظهوره فلا امكن تغييره ان وجدت
 ان اى عدة نسخ في جميع افاق الارض
 باللغات المختلفة من اليونانية والسريانية
 والعربية والكوشية واللاطينية وهذه النسخ
 كلها توافق بعضها بعضا في ذلك الفصل لا
 خلاف بينها فيه واما قبل ظهوره فلا كان
 لهم ما يدعونهم الي التغيير والتبديل
 ان لم يكنهم بسابق علمهم ان يعرفوا
 ما كان من معانيه ان ياتي به ولو لم
 يكن

قسط

يكن في ما اتي به شي يخالف شريعة
المسيح لما صعب عليهم قبول كتابه
بل قبلوه كما قبلوا كتب موسى وسائر
انبياء اليهود ولو لا كان شي مما اتي
به يشوع ولا مما اتي به محمد مسطورا في
الكتاب لكان يجب بمقتضى العدالة
ان الذي اتفقت عليه النصارى كلهم
يثبت اذ شريعة يشوع والذي اتفقت
عليه المسلمون اذ شريعة محمد :

فصل في الترجيح بين المسيح

ومحمد

ولنقيس الان الضمالة والاحوال
المتعلقة بالشريعتين لننظر ايها اشرف
واولي بان تتبع حيث اولا عن صاحبها
اذما

ادما يشوع فهو علي ما يعترف به مسلمان
 المسيح الموعون به في التوراة وكتب الانبيا
 ويسميه محمد بكلمة الله وروحه ويقول
 انه لم يكن له اب من البشر واما محمد
 فهو مولود علي الطريق المعتاد به في
 الطبيعة وكان يشوع ذا صلاح تام في
 سيرته حتي لم يطعن في عرضة بشي
 اما محمد فهو صاحب الغزوات وقاتل
 مغرما بالنساء كثير النكاحه وكان
 يشوع قد يرفع الي السماء واما محمد
 فهو بقي محبوسا في القبر فمن ذا الذي
 لا ينظر ايها اولي بان يتبع ولنقيس
 ايضا افعال كل منهما فان يشوع
 قد ابرا الاكفم والابرص وانهض المقعدين
 واحيي

واحيي الموتى واما محمد فهو لم يات
 بالمعجزات بل بالسيف ولكن نقلت عنه
 المعجزات ايضا ولكنها اي معجزات
 وانما كانت اما مما امكن فعله
 بحيلة ما تقوم بها القوة البشرية او مما لم
 تكن عليه شهود او من
 المال يستغفوه العقل مثل
 ما حكى عن انشقاق القمر وهي كلها
 علي حال لا يعتد بها وان
 قد اشكل الامر فالواجب ان يفرع الي
 الشريعة التي شهد انزلها الله علي اذها
 مرضاة لله اقوي في باب اليقين:

فصل في تمييز الداخلين في كلمتي

الشريعتين ،

وان دعبر احوال الداخلين في
كلمتي الشريعتين في اول الامر فالذين
قبلوا شريعة المسيح كانوا من اهل
التقوي والبر لا غش فيها — م ولا
يليق بلطف الله ان يدركي الذين
علي هذه الحال حتي يطغيمهم
احد بهجر الكلام واطهار الايات
الكانبة اما الذين دخلوا اولاً في شريعة
محمد فهم اصحاب الغزوات ليسوا من
قوي مروءة ولا تقوي الله ❖

فصل

فصل في تمييز الاسباب التي
 بوساطتها انتشرت كلتا
 الشريعتين ،

ولنتامل ايضا الاسباب التي بوساطتها
 انتشرت كلتا الشريعتين قد قلنا غير
 مرة في شان الشريعة المسيحية انها
 انتشرت بوساطة الايات والمعجزات التي
 صدرت لاعدن المسيح فقط بل وعن تلاميذه ¹⁷²
 والتابعين لهم وبوساطة الصبر
 علي الشدايد وانواع العذاب في طاعة
 الله اما الذين دشروا دين محمد فانهم
 لم يظهروا شيئا من المعجزات ولم يقاسوا
 شيئا من البلايا الشديدة وان من انواع
 القتل الشنيعة من اجل اعتقادهم بل
 تبعت

تبعته الشريعة حيث سهل السيف
 طريقها قدامها فاذها متعلقة بالكلمة
 والسيف والقتال اذما تستدل علماءهم
 علي صحتها بكثرة الغلبات والفتوحات
 وعظم الملك وهذا مما ليس شيء اقل
 يقينا منه فان مع ان عبادات الوثنيين
 في غاية الشناعة دري كم مسير
 البلاه فتحت علي ايدي الفرس
 واليونانيين والروم حتي اتسعت حدود
 ممالكهم في الارض ثم انه لم يكن للمسلمين
 النصر والغلبة علي الاعاء بن ايمه فانه
 من المشهور انهم انهزموا عدة مرات بالبر
 والبحر وانهم طردوا عن جميع بلاد
 الهند لس ولا يمكن الامر الذي هو
 كثر

كثير الانقلاب من حال الي حال
 والذي يشتركن في هـ اهل الصلاح
 والصلاح ان يكون ن ليلا علي صـ
 الدين لا سيما حيث كون غالب حروب
 الملوك بغير عمل ان يقاتلون امها من
 غير الظالمين لهم وليس لهم ما يتعلمون
 به علي محاربتهم اياهم سوي الاختلاف
 في الدين وهذا ما هو الا غاية عدم
 الدين فان لا يكون تعبد لله الا ما
 يصدر عن ارادة النفس واما الارادة 73
 فهي تنقاز بالتعليم والاقناع لا بالتهديد
 والقهر ومن اضطر لتصدق الدعوي
 من غير ارادة منه فهو لا يصدقها بل
 يظهر فقط اذ يصدقها هربا من الشدايد
 ومن

ومن يلزم غيره للتسليم له بوساطة
 التعذيب او التخويف فهو بفعله هذا
 يدل على عدم ما يستدل به على صحة
 دعواه ثم ان ما جعلوه علة للقتال
 من الاختلاف في الدين فيناقضه
 فعله، حيث يتركون من يخضع
 لهم يتدين باي دين اراد وقولهم ايضا ان
 للنصارى في شريعتهم ما يكفي لهم خلاصا
 فصل في الترجيح بين الشريعتين
 من جهة الوصايا،

ولنقيس الوصايا ايضا التي اقت بها
 كلتا الشريعتين انما المسيحيون قد امروا
 بالصبر وبالاحسان حتي للمبغضين
 لهم واما المسلمون امروا بالقصاص واخذ
 الثار

الثار وامر المسيحيون باثبات عقده
 التزويج واحتمال الزوجين اخلاق بعضها
 بعضها اما المسلمون اجيز لهم تقصدها
 بالطلاق والمسيحيون فعندهم يجب علي
 الرجل ان يفعل لامرأته ما يريد ان
 تفعل له ويصير لها اسوة في الاقتصار
 علي حبه وحده واما المسلمون احل لهم
 كثير النساء الذي يزن ان فيه الشرة
 في النكاح وعند المسيحيين اصل للدين
 موضوع في القلب ان يصلح ويثمر بما ينتفع
 بها ابنا الجنس كلهم واما عند المسلمين
 فموظفة في الخدمة والوضوء وغيرهما من
 الاشياء التي من فواتها لا تنفع ولا تضر
 والمسيحيون احل لهم استعمال الماكل

وشرب الخمر علي وجه الاعتدال اما المساكين
 قد حرم عليهم اكل لحم الخنزير وشرب
 الخمر مع انه ذميمة عظيمة من الله يمتنع
 174 بها النفس والجسم لمن يستعمله
 بالاعتدال واما قبل ان وضع
 الشريعة التي هي في غاية الكمال
 كما هي حال شريعة المسيح فلا عجب
 ان تقدم ما يشبه الاصول التي
 تصح لتعليم الصبيان بل بعد
 اظهار الشريعة التي هي علي ذلك الحال
 فالرجوع في ما بعد الي الرموز والاشارات
 فهو امر غير مستقيم ولا يمكن ان يوتي
 بمعنى بل علي انه يليق بعد اظهار
 شريعة المسيح التي هي في غاية الصلاح
 ان

ان يوتي ذغيره سا :

ح فصل في الرد على ما يشنع علينا

المسلمون لانا نقول ان

يشوع هو ابن الله ،

يشق على المسلمين ان النصراني

ينسبوا الي الله ابنا حيث انه تعالى

لا زوجة له كانه لا يجوز ان يكون

لهذا الاسم يعني الابن معني الاشي اجل

وافضل ثم رنا علي هذا التشنيع نقول

ان محمد قد نسب الي الله اشيا عدة مما

ليس باقل شناعة من قوال من يقول

ان لله زوجة وحشانا ان نكون ممن

قايدين نلك من جملة نلكي ما يقول ان

الله يدي بارية واذه وجد برى انا لله علي

كذبة وان له كرسي يحمل عليه وما يشابه
 ذلك واذنا حين نقول ان يشوع ابن
 الله فنعني به ما يشير اليه هو ان يسوع
 بكلمة الله فان الكلمة قد تتولد من
 النفس بوجه خاص بها ويضاف الي ذلك
 انه ولد من العذراء بفعل الله فقط الذي
 قام مقام القوة الابوية وانه رفع الي السماء
 بقوة الله وهذه الاشياء التي يعترف بها
 بصحتها تكفي دليلا علي انه يجوز ان
 يشوع يسمي بابن الله علي الوجه
 المأخوذ به وان تسمية به من
 الواجب ❖

فصل في اذه في كتب المسلمين توجد ط

اشيا عدة مما هو ظاهر الشناعة،

اما تعد ان ما يوجد في كتب

المسلمين من الاخبار المخالفة للحقيقة الامر

بـل ومن الخرافات والاشياء المضحكة

جدا فهو مما يطول علينا نكرة

من جعلتها ما حكى عن المرأة الحسنة سنة 175

يقال لها الزهرة التي صعدت الي

السماء بما تعلمت من الملكين هاروت وماروت

وصارت نجما معروفا ومنها ايضا ما

حكى عن الهرة اذها خرجت من

عطش الاسد في سدغينة نوح وما اخبر

عن الموت اذ سيوتي به في صورة كبش

املح ويوقف بين الجنة والنار ثم

ينبج

يندبح واذة ههنته ترشح الماكل والمشارب
 في الحياة الاخرى عرقا وتكون
 لكل من الرجال عدة من النساء
 للذكاح وان الرجل من اهل الجنة
 يعطي قوة ماية رجل في الاكل
 والشرب والشهوة والجماع وهذه الاشياء
 علي الحقيقة جميعها علي حال
 لا يصدقها الا الذين جنوا علي انفسهم
 عدم الغطنة والتميز خصوصا بعد ان
 اشرف عليهم نور الانجيل ❖

فصل يختم فيه هذا الباب بالوعظ

للمسيحيين ينكرونهم بسبب

ما سبق من الاقوال ما يجب

عليهم فعله ،

والان نختم كلامنا بما يدل جميع

المسيحيين علي فائدة الاقوال التي

اتينا بها حتي يفعلوا ما يحمد فعله

ويجتنبوا الافعال المذمومة فالاول

ان يرفعوا الايدي النقية لله الذي

خلق من لا شي جميع الاشياء مما

ينظر ومما لا ينظر وهم واثقين بالثقة

اليقينية انه معتن بامورنا بحيث لا يسقط 176

حتي العصفور دون انده وان لا يخافوا

من الذين لهم قدرة علي اذية الجسد

فقط

فقط اكثر من مخافتهم من الذي له
 حكم علي الجسد والنفس معا وان
 يتقوا لا بالله الاب فقط بل وبيشوع ايضا
 حيث ليس اسم سواه في الارض الذي
 تخلص به وهذا سيدعلوه كما هو واجب
 لو تاملوا انه ليس من يسمي الله ابا
 وبشوع ربا في القول فقط يفتني
 الحياة الابدية بل الذي يدبر معيشة
 علي مشيئتهما ولهم ان يجتهدوا بحسب
 الامكان والطاقة ان يحتفظوا بشريعة
 المسيح المقدسة كما تحفظ اليخيرة
 الثمينة النفيسة والاجل هذا فيواظبون
 علي قراءة الكتب الالهية التي لا تضل
 احدا الا من اضل اول نفسه فان الذين
 الغوها

الفوها ان هم من الوثنيين ومن اليهود
 الله روجه لا ارادوا ان يمنعوننا معرفة حق
 ضروري ما او ان يشتروه بحجاب ما
 فالواجب علينا ان ناتي بقلوب مستعدة
 للطاعة واننا فعلنا ذلك فلا يخفي عنا ما
 يجب علينا تصديقه او رجاوه او فعله
 ويربني ايضا ويدهج الروح الذي اعطيناه
 ليكون لنا عربون السعادة الابدية
 ثم فيحترزون من ان يقتدوا بالوثنيين
 في عباداتهم للالهة الكاذبة التي ليست
 هي الاسماء باطلة تسمى بها الشياطين 177
 الضميمة ليجنبونا عن عبادة الاله الحق
 حتي اذا لا نستطيع ان نشترك في
 عباداتهم وننتفع بقربان المسيح معا ثم
 ان

ان لا تقدموا فيها في سيرتهم الفاسدة
 الغير متوافقة لقانون سنة من سوي ما
 عندهم اهو انفسهم اليه وهذا الذي
 يجب علي المسيحيين ان يبتعدوا عنه
 ابعد ما يكون ان يجب عليهم ان يفوقوا
 لا الوثنيين فقط بل وكتابة اليهود
 والفريسيين الذين ليس في ذرهم
 الموضوع في بعض افعال الخوارج
 كفاية من يروم الدخول في ملكوت
 السموات ولم يبق الا ان شي من الفضل
 لاختانة التي عملته ايدي البشر الا
 للاخرى الداخلة في القلب التي هي
 حفظ وصايا الله والخلقة الجديدة من
 قبل الله والثقة بالله التي تظهر قوتها
 بالحب

بالكبر حتي فهذه العلامات يعلم من
هو الاسريه علي الحقيقة واليهودي
الروحاني يعني الذين يمجدون الله
والحق واما التمييز بين الماكل وايام
الشبوت والاعيان فانها كانت رموزا اشير
بها الي الامور التي يوجد كمال معناها
في المسيح والمسيحيين وبسبب دعوة
محمد فينكروا ما ادر به يشوع ان
يعد زمادة سنياتي الذين يدعون انهم
مرسلون من عند الله بل لوجاء ملاكي
من السما فلا يجوز لنا ان نقبل شريعة
اخرى غير التي اتي بها المسيح
واثبتها باعظم الشهبانات فان من قد يم
الدهر قد كلف الله من كان من

الاتقياء والصالحين بأفواج كثيرة وأوجه
 شتى من الوحي بل في الآخر رضي
 ان يكلمنا بأبنة الذي هو رب
 الاشياء وضيء مجد ابية وصورة
 جميع ماهية الذي به خلق جميع ما كان
 وما يكون والذي باصره يفعل ويمسك
 جميع الاشياء وهو بعد تطهير خطايانا
 رفع الي يمين الله واخذ منزلة تفوق
 منزلة الملائكة فان لا يمكن ان ينتظر
 احد اعظم من واضح هذه الشريعة
 ويعتقدوا ايضا ان السلاح الذي يليق
 باتباع المسيح ليس هو كالسلاح الذي
 يعتمد عليه بل انه روحاني يصلح
 لفتح الحصون المنيعه التي ترتفع وتتعاظم
 رمضان

مضادة لعلم الله وان لهم عوضا عن
 الترس الايمان والثقة بالله التي تمنع سهام
 الشيطان المتوقفة وعوضا عن الدرع البر
 وحسن الشهيرة وعوضا عن المغفر الذي
 يستر ما هو اضعف اجزا الجسم وجا
 الخلاص الابدي وعوضا عن السيف
 الكلمات التي جات من عند الله النافذة
 في اجزاء النفس الداخلة ثم يكونوا
 حرصا على حفظ الاتفاق والصلح بعضهم
 لبعض الذي اوصي المسيح اتباعه به
 عند فراقهم فانه لا يلدق بنا ان يكون
 بيننا عدة من المعلمين لكن لنا
 معلم واحد وهو يشوع المسيح وقد
 اصطبغ جميع المسيحيين باسم واحد
 فان

179 فان لا يجب ان يكونوا فرقا وشقاقا

ولمنع ذلك فاللايق ان يعتبروا ما قال

الرسول انه يلزم ان يضر كل احد

بالاعتدال ما يليق به علي قدر المعرفة

التي قسمها الله لكل امرء وان

يكون من لم يدرك كل شي فيجب

ان يحتمل ضعفه لكي ياتلف معنا

بالدعة من غير تجادل وان برع البعض

علي غيرهم في الغبطة انه يليق بهم

ان يبرعوا ايضا في المحبة والميل الي

غيرهم والذين قد يخالف رايتهم راينا في

شي جزبي ما فيجب ان ينتظر الي ان

يكشف الله لهم ايضا ما خفي

عليهم من الحف وفي اثنا ذلك

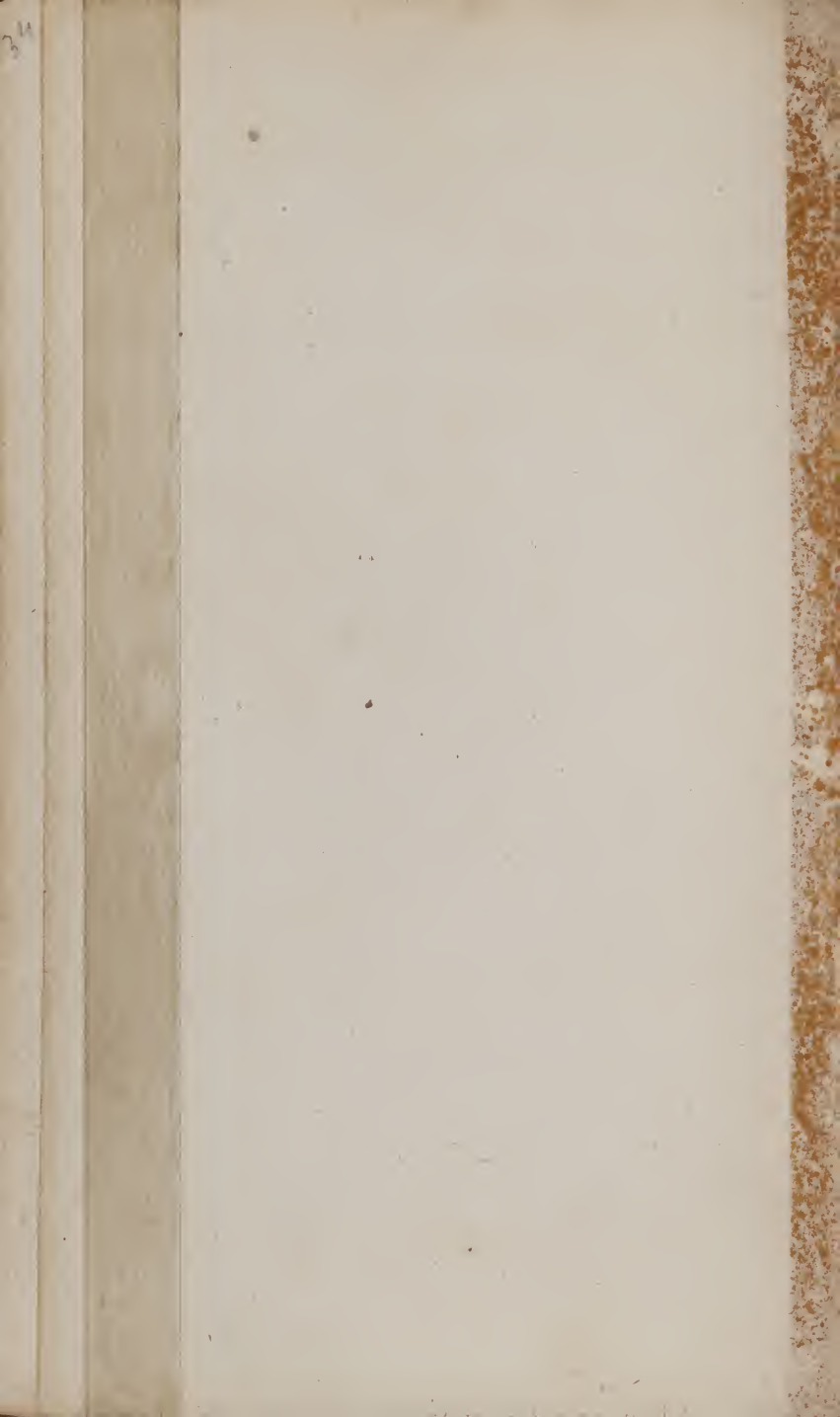
ان

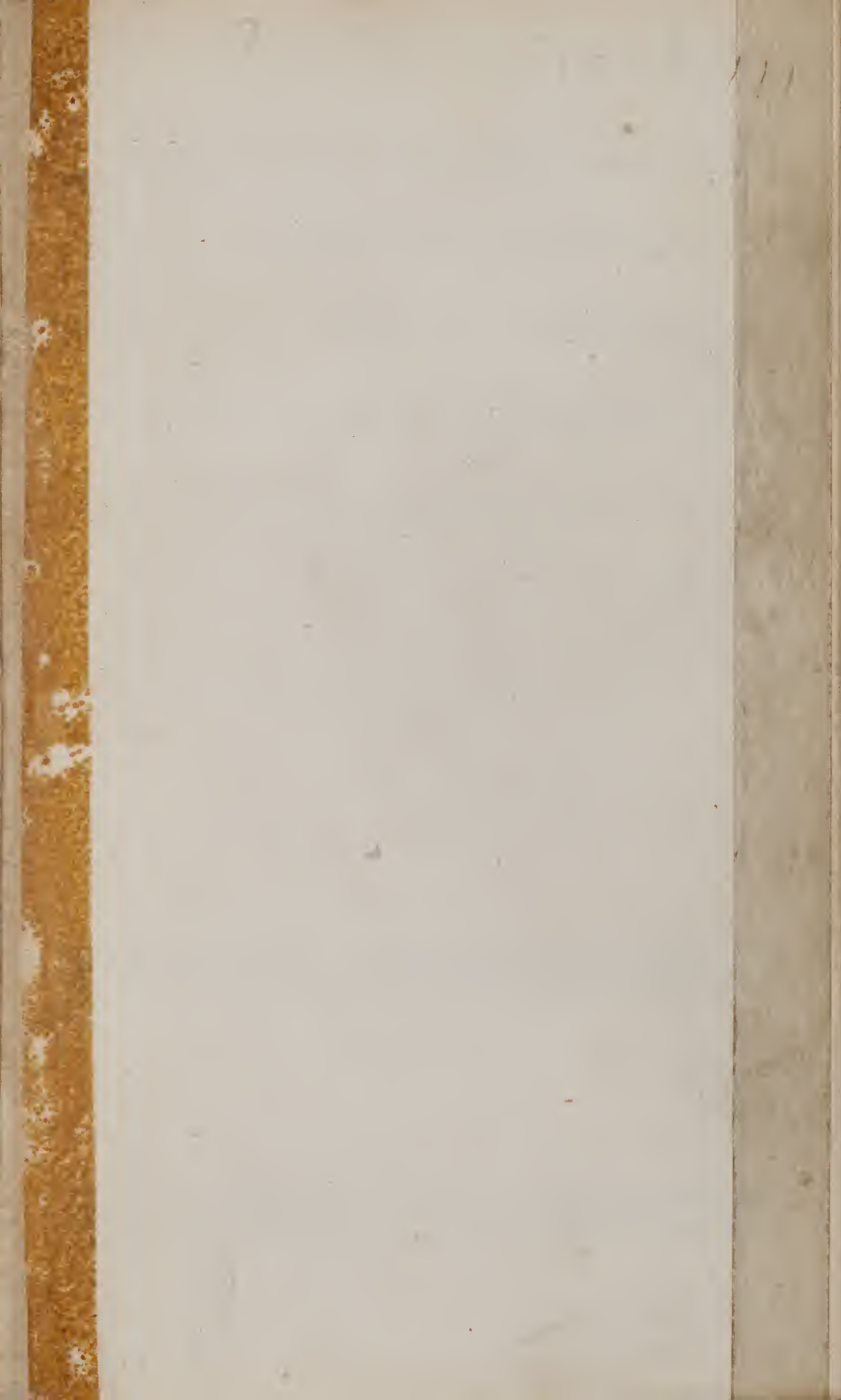
ان يتمسكوا بالمتفق عليه ويكملوه
 بالافعال فاذا الان نعرف القليل من
 الكثير ولكن ههنا سوف ياتي الزمان
 الذي فيه سيعرف كل شي حق
 المعرفة ونسال كل احد ان لا يمسك
 عنده نعمة الله التي نالها باطلا بل
 يجتهد حسب الطاقة ان يدعو غيره الي
 الاعتقاد بالمسيح ويدينون من ذلك ان
 ياتي لا بكلام صحيح غير فاسد فقط بل
 باعمال صالحة ايضا وسيرة مهيبة تصير
 قدوة للمؤمنين حتي من صلاح العبد
 يدل علي صلاح المعبون ومن طهارة
 اعمال المشروع له علي طهارة الشريعة
 وهذا ما راينا ان نوسع في هذا الكتاب
 فنسال

عنسال من يطلع عليه ان وقف علي شيء
ما ينفع ان يشكر الله عليه وان وقف علي
شي من الخلل ان يصاحبه ويستتره بفضله
180 ولا ينسى ما يعم جميع الناس من ضعف
الجيلة الذي يقربهم من كثرة الزلل
والعثار ❖

تم الكتاب والحمد لله ❖

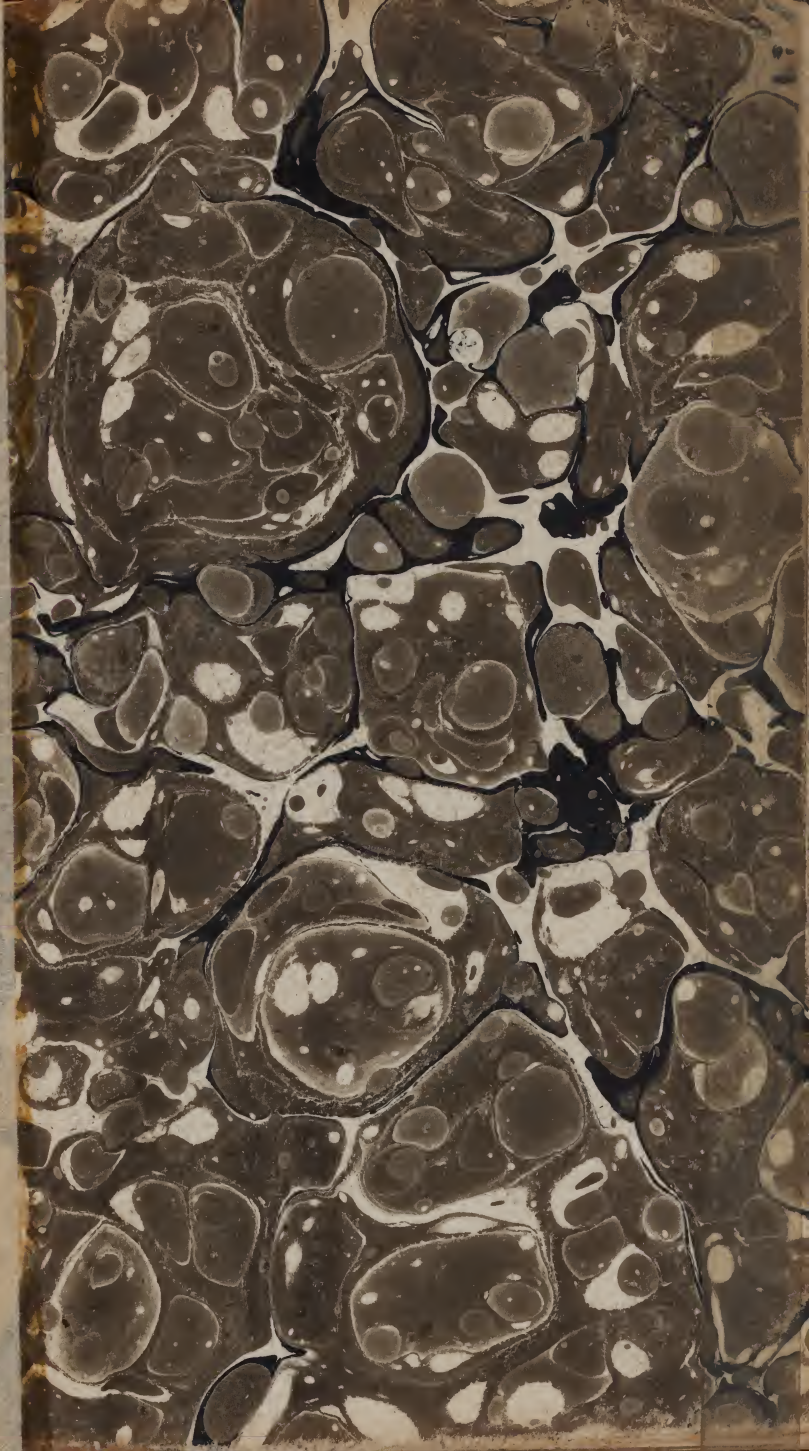


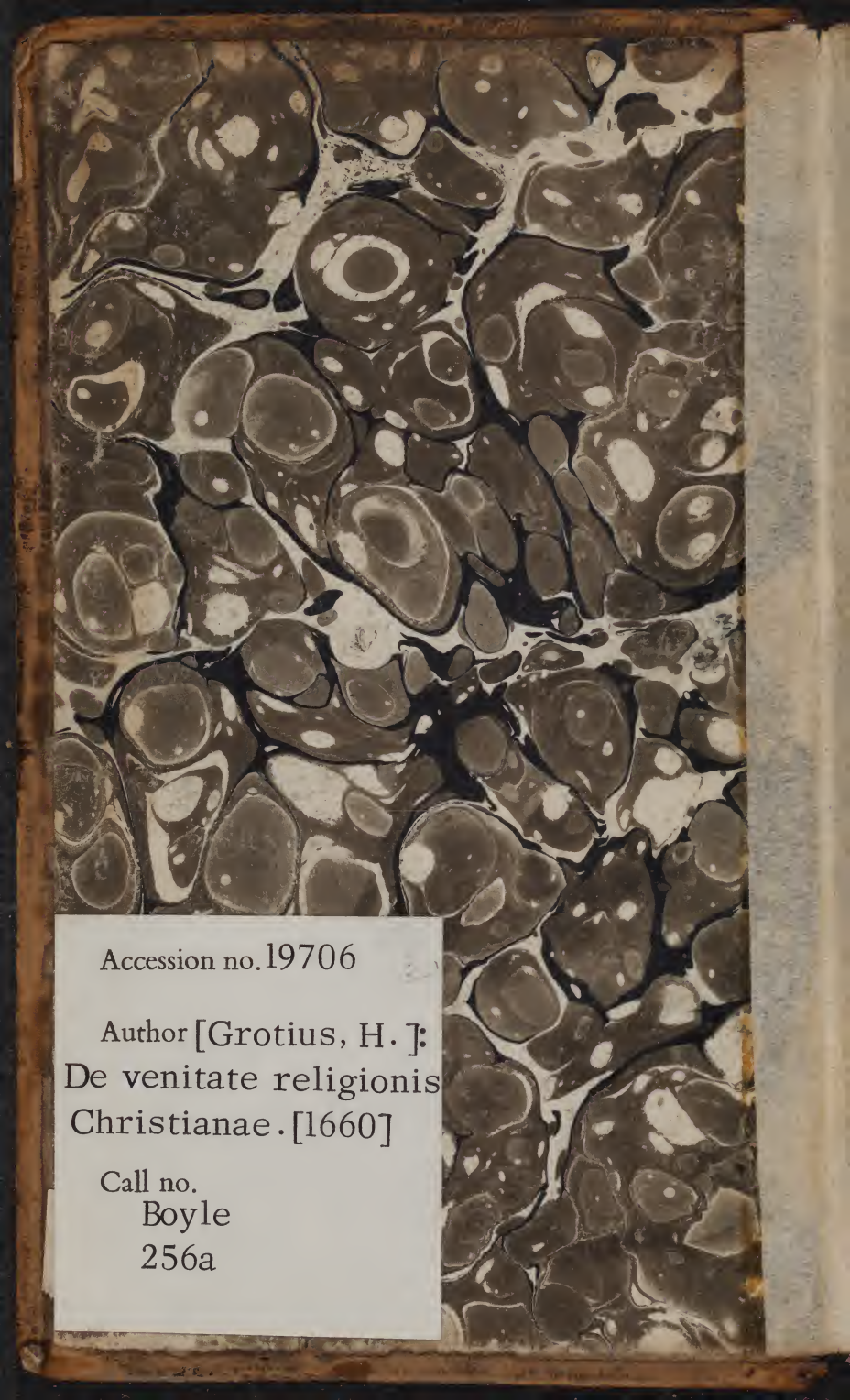




Madam, Oxford Books,

Vol. III, p. 127, no. 2498.





Accession no. 19706

Author [Grotius, H.]:
De venitate religionis
Christianae. [1660]

Call no.
Boyle
256a

